٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١٦ شوال ١٤٤٦ هـ
٥٠٨
١٥ نيسان ٢٠٢٥ م

خمسة آلاف طالب من ٦٤ جامعة عراقية
يحتفلون بتخرجهم تحت قبة أبي الفضل العباس عليه السلام

برعاية العتبة العباسية انطلاق فعاليات
مهرجان تعزيز الذاكرة الأول في النجف الأشرف

جامعتا الكفيل والعميد الكفيل
تحصدان الاعتماد المؤسسي

في هذا العدد

٨ افتتاح الدفعة الثالثة
من قبور ضحايا مجزرة نزلاء سجن بادوش

١٢ مؤكدًا على تعريف المجتمعات بمبادئ أهل البيت عليهم السلام
السيد الصافي يوصي بالحفاظ على التراث الكربلائي

١٦ مركز تصوير المخطوطات..
خطوات رائدة في توثيق وحفظ التراث الإسلامي

١٩ العتبة العباسية المقدسة
تفتتح حديقة الجمعيات في محافظة ميسان

٢٢ مشروع الحزام الأخضر الجنوبي
خطوة نحو تعزيز التنمية المستدامة في كربلاء

٤٤ الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية
صورة مشرقة لأهمية العلم في الثقافة الاسلامية

٤٦ العتبة العباسية المقدسة
تستذكر فاجعة أئمة البقع

٥٠ قسم السياحة الدينية..
جهود استثنائية لخدمة الطلبة في حفل التخرج المركزي

٦٠ **الوجود الإنساني**
بكلمة سماحة السيد أحمد الصافي في الحفل المركزي الخامس

٧٠ **تطبيق حقيبة المؤمن..**
أمنية شاب حولته العتبة العباسية الى واقع

٧٤ **لماذا يعد خطراً؟**
المحتوى الهابط.. ظاهرة عفوية أم مفتعلة؟

حين يفقد البيت معناه

ويسألني: كيف ينام المعنى على حافة اليأس؟

حين تنام قلوب الأمهات في ملاجئ الحرمان ودور العجزة، غريبات لا أحد يطرق باب السؤال، لا أبناء ولا بنات ولا أحباب، وظل المهد ما زال يتأرجح (بالدللول) المطعونة بالأنين، الصبر مكسور الضلع يئن من وجع الغربة والحسرات وجور السنين، الأولاد في مرح يلعبون، كيف ينام المعنى؟ وكأنهم لا يعرفون، إن دعاء الأم مستجاب، ثقافة مستوردة زيفت معنى البر وراوغت الحنين، واستفحل العقوق وكأنهم لا يعرفون، البيت بلا أم مجرد باب، يغضب الله لدموع الأمهات، والدعاء حتى الدعاء بلا رضى الأمهات سراب، ولكيلا يفقد البيت معناه، تداركوا رضا الأمهات قبل أن يستفحل في بيوتكم الخراب ، الأم كربلاء فلا تكسروا قلب الحسين عليه السلام.

تسميم العقول

كثيرا ما نسمع بمصطلحات مغلفة جاهزة للتداول، تمرر إلينا بطرق مختلفة نستهلكها وتتحول الى مفردة دارجة دون أن نعي أن اطلاقها كانت له أسباب سياسية أو اقتصادية لتنتفع بها جهات تتحرك خلف الستار وتتحكم بوسائل الاتصال.

ففي عصر تتضاعف فيه وسائل الاتصال وتتنوع مصادر المعلومات، أصبحت العقول البشرية ساحةً لمعركة خفية لكنها شرسة، تُدار بأدوات متطورة تهدف إلى تشكيل الوعي وتوجيه وفقًا لأجندات سياسية واقتصادية محددة. هذه الظاهرة، التي يمكن تسميتها "التسميم السياسي للعقول"، تعني تحويل الفرد من كائن ناقدٍ مستقلّ إلى مجرد أداة تنفذ أفكارًا مزروعة فيه دون وعي.

نسمع مثلا مفردة الصراع في الشرق الأوسط، والقصد منها مواجهة الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية، كلمة صراع وحدها تأخذ التفكير نحو جهتين يتصارعان على موارد أو نفوذ وليس أن هناك شعبا يضحي من أجل أرضه أمام قوى جاءت من بقاع العالم المختلفة لتستولي على أرضه ومقدراته، فكلمة صراع تعطي المعتدي مساحة للاعتراف بحثه في هذه الأرض، أما مصلح الشرق الأوسط فيحدد مساحة النزاع ببقعة جغرافية محددة لعزل الشعوب الأخرى عن الشعور بمظلومية الشعب الفلسطيني والتضامن معه، فلا الاندونيسي ولا المغاربي له الحق بالدفاع عن فلسطين من منطلقات الدين والقومية ما دام هو صراع بين طرفين في بقعة جغرافية محددة.

لتسميم العقول أدوات عديدة منها الإعلام المُوجَّه فهو لم يعد وسيلة لنقل المعلومات بل أداة لتشكيل الرأي العام، عبر انتقاء الأخبار وتضخيم بعضها وتهميش أخرى، فالقنوات الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي تعمل كمنصات لغسيل الأدمغة، حيث تُقدَّم المعلومات بشكل انتقائي لتعزيز انحيازات الجمهور وتعميق الانقسامات.

التسميم السياسي للعقول أخطر من أي حرب تقليدية، لأنه لا يقتل الأجساد بل يقتل الإرادات ويُغلق الآفاق، وتبدأ المواجهة بالوعي الفردي، ثم الجماعي، لأن التحرر من التلاعب بالعقول هو الخطوة الأولى نحو أي تغيير حقيقي.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	خالد عبد السلام سرهيد
مدير التحرير	د. إحسان محمد جواد
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر كشمر
	علي حسين عريبي
	منتظر قحطان
	منتظر العامري
	محمد داوود
	أحمد العرداوي
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد الثرواني
الأرشفة والتوثيق	علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

محمد باقر العلي
د. يوسف الرضوي
أسعد عبد الرزاق هاني
حوراء بطيخ
صالح حميد الحسناوي
بتول ناصر
هاشم الصفار
شاكر اليوسف
انعام حميد الحجية
محمد رسول عبد الله
رحاب سالم البهادلي
بارعة مهدي بديرة
مها البهادلي

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel Publishing And Printing

لماذا نفقد تراث العلماء؟

محمد باقر العلي

كل مدن الولاء مدن هوية وانتماء، وتبقى لكربلاء جاذبيتها التي تأخذني إلى عمق التأريخ، قراءة المكان قضية روحية.

كل عالم كربلائي الولادة، يمتلك الروح إلى سمو هذا الانتماء سماحة السيد أحمد الموسوي الكربلائي عالم فقيه أحد أعلام الإمامية في القرن الرابع الهجري ولد في كربلاء المقدسة، وقرأ على بعض أساتذتها مقدمات العلوم الدينية، هاجر إلى سامراء وحضر بحث المجدد السيد محمد حسن الشيرازي لسنين عديدة، ربح هؤلاء العلماء بتراثهم العلمي وتميزهم المعنوي لذلك هم لا يكتفون بمراحل دراسية، بل ينتقلون من طور إلى طور ومعهم الدرس يكبر.

عاد إلى النجف الأشرف، فحضر أبحاث كبار الفقهاء الشيخ مرزه حبيب الله الرشدي، الشيخ مرزه حسين الخليلي، الشيخ محمد كاظم الخرساني، الشيخ حسين قلي الهمداني، والمقاعد الدراسية التي خرجت لنا عالماً جليلاً بوزن السيد أحمد الكربلائي العلمي، يهيئ لنا مقعداً دراسياً يخرج لنا عشرات العلماء مثل: سماحة الشيخ علي القاضي، السيد جمال الدين الكلبيكاني، والشيخ محمد تقي البافقي.

ليس للعمر فضلة عندهم، المثابرة مستدامة، تحث على التفكير الجاد، لماذا يضيع تراث العلماء؟ كيف نفقد هذا التراث الكبير؟ كانت للسيد مرجعية مدرسة الفقيه الشيخ حسين قلي الهمداني في العرفان والتزكية، وبعد وفاة الشيخ محمد البهادري، برز دور الوصي والتلميذ المقدم عند الشيخ الهمداني أصبح وحيد عصره، الأخلاق في مدرسة النجف الأشرف لهم مؤلفات في الفقه والاصول فقدت تماماً، ولم تصل لنا سوى رسائل توجيهية لبعض تلاميذه، طبعت في كتاب تذكرة المتقين واختفاء مثل هذا التراث يجعلنا ندرك قيمة تراثنا والحرب المعلنة ضد تراث علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

لو ننتبه إلى قوله ﷻ: "وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ" إدراك العلاقة بين الفقه والاصول والعمق العلمي وبين ريادة المنحى الروحي المعبر عنها بالتزكية والعرفان علاقة اتحاد الفطنة في التاريخ شهادة عمل وثبات وأهل اليقين.

يقول الشيخ محمد حسين الاصفهاني: "لم أرَ في النجف الأشرف أفقه وأعلم وأعدل من السيد أحمد الكربلائي الحائري"، فيما يقول السيد حسن الصدر: "لا أعرف أفضل منه في المعارف وطريق السلوك جمع الحكمة العلمية والعملية وكان بمستوى المرجعية، لكنه تراجع عنها وتفرغ إلى العلم والدرس والعبادة"، أما الشيخ أغا بزرك الطهراني فيقول عن السيد الكربلائي: "كان كثير البكاء حتى انه لا يملك نفسه في صلاته لا سيما في النوافل الليلية"

توفي يوم الجمعة ٢٧ شوال ١٣٣٢هـ - ١٩١٠م ودفن وسط صحن أمير المؤمنين عليه السلام في الجهة الشمالية بين مسجد عمران بن شاهين وايوان العلماء.

يروي الشيخ الطهراني أنه رآه في الرؤيا وسأله عن المقامات التي وصل اليها فأجاب: "الحلوى ما لم تذقها لن تعرف طعمها"

أوصى لبعض تلاميذه: راقب نفسك وتدارك التقصير.

الاستفتاءات العامة

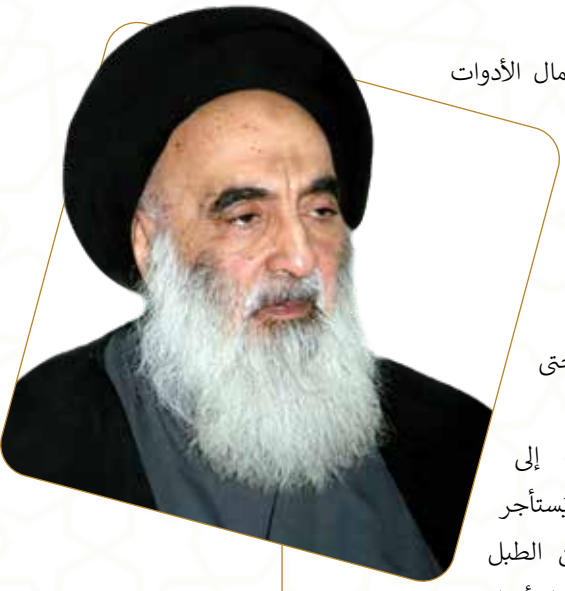

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

سؤال: يكثر السؤال حول الموسيقى المحللة والموسيقى المحرمة، فهل نستطيع أن نقول بأن الموسيقى التي تثير الغرائز الشهوانية، وتحث على الميوعة والابتذال هي موسيقى محرمة، وأن الموسيقى التي تهدئ الأعصاب، أو تبعث الارتياح في النفس، أو تلك التي تصاحب أحداث الفلم عادة لتزيد من تأثير المشهد في النفس، أو تلك التي تصاحب الألعاب الرياضية أثناء التمارين الرياضية، أو التي تصور بالعزف مشهداً معيناً، أو التي تثير الحماس هي موسيقى محللة؟

الجواب: الموسيقى المحرمة هي ما تكون مناسبة لمجلس اللهو واللعب، وأن تكون مثيرة للغريزة الجنسية.. والموسيقى المحللة هي ما لا تناسب تلك المجالس، وإن لم تكن مهدِّئة للأعصاب: كالموسيقى العسكرية والجنائزية.

سؤال: يكثر السؤال عن الأغاني المحللة والمحرمة، فهل نستطيع أن نقول بأن الأغاني المحرمة هي تلك التي تثير الغرائز الجنسية الشهوانية، وتدعو الى الابتذال والميوعة. أما الأغاني التي لا تثير الغرائز الهابطة، والتي تسمو بالنفوس والأفكار التي مستوى رفيع: كالأغاني الدينية والتي تتغنى بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله أو بمدح الأئمة عليهم السلام أو تلك الأغاني والأناشيد الحماسية وأضرابها أغاني محللة.

الجواب: الغناء حرام كله، وهو على المختار الكلام اللهوي الذي يُؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، ويلحق في الحرمة قراءة القرآن الكريم والأدعية المباركة ومدائح أهل البيت عليهم السلام بهذه الألحان.

وأما قراءة سوى ذلك من الكلام غير اللهوي: كالأناشيد الحماسية، بألحان غنائية، فحرمتها تبتني على الأحوط اللزومي. وأما اللحن الذي ينطبق عليه التعريف المذكور فليس محرماً بذاته.

مسألة: هل يجوز غناء النساء ليلة الزفاف بأيّ لحن كان، وحتى لو كان ذلك مناسباً لمجالس أهل الفسوق؟ وهل يحلّ لهن استعمال الأدوات الموسيقية في الغناء تلك الليلة، ثم هل يحلّ لهن التغنّي في حفلة العقد، أو ليلة الحنة، أو ليلة السبعة كذلك، أم أنَّ الحلية خاصة بليلة الزفاف فقط؟

الجواب: الأحوط لزوماً تركه حتى في ليلة الزفاف، فضلاً عن غيرها.

مسألة: ما حكم الذهاب إلى الأعراس بالنسبة إلى النساء التي يُستأجر فيها المغنيات اللاتي يستخدمن الطبل وأدوات اللهو تارة، وأخرى باستخدام أدوات غير لهوية عادة...؟

الجواب: غناء النساء في الأعراس وإن كان جائزاً عند جمع من الفقهاء، ولكنه محل إشكال عندنا، فالأحوط لزوماً عدم الاستماع إليه عند حضورهن فيها، وأما استعمال آلات الطرب، كالطبول والدفوف، فحرام بلا إشكال، فلا بدّ لمن تحضر فيها من النهي عنه حسب ضوابط النهي عن المنكر.

مسألة: هل يجوز الاستماع إلى أناشيد ثورية مع ضرب البيانو والعود والطبل والمزمار والبيانو الكهربائي مثلاً؟

الجواب: إذا كانت الموسيقى المنبعثة منها من الموسيقى المناسبة لمجالس اللهو واللعب، لم يجز الاستماع إليها.

مسألة: ما مصطلح (المتعارف عند أهل الفسوق)؟

الجواب: هذا التعبير لم يرد في فتاوانا، وإنما الذي ذكرناه في تعريف الغناء هو الألحان المتعارف عليها عند أهل اللهو واللعب، والمقصود به واضح.

مسألة: مسلم متسامح.. هل يجوز له أن يطوح أو (يدندن) بما كان يحفظه من الأغاني السابقة...؟

الجواب: لا يجوز مع صدق التغني عليه.

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

٢٤ شوال ١٤٤٠الموافق ٢٠١٩/٦/٢٨م

علي السعدي

إن توجيه الخطاب إلى الناس ليكون مثمراً يحتاج أن يحمل مضامين تهم المجتمع وتكون متناغمة مع الرؤية الاسلامية، ومنهج أهل البيت عليهم السلام الذي يعد من المناهج التربوية الأخلاقية العالية التي تعزز بنى العلاقات الإنسانية وإدامة التواصل الإنساني.

ارتكز خطاب سماحة السيد أحمد الصافي على عدد من المضامين العميقة والرؤى الدقيقة، لابد أن نوقف المتأمل لقراءتها، مثل علاقة الانسان بالطبيعة.. كنت أعتقد أن الطبيعة تؤثر في أخلاقيات الناس لكني في هذا الخطاب عرفت أن أثر الإنسان على الطبيعة أكثر، وليس العكس، مستشهدا بقوله تعالى: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" سورة الروم: آية ٤١.

إن ارتباط الإنسان بالطبيعة واقع لا يمكن تجاهله مهما تطور الانسان والصناعة والتكنولوجيا، وركز الخطاب على الاعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى خلق هذه الطبيعة وفيها الحَر والبرد والمطر والجفاف وان الطبيعة لها علاقة بوضع الناس، هناك قضايا علمية لا أحد ينكرها لكن أهم ما تصل إليه النتائج هو أن أعمال بني آدم تؤثر على الطبيعة، إن الانسان المرابي مثلا أو المجتمع المرابي وممارسة الفواحش تترك آثارا وضعية لهذه الأفعال، يعبر عنها بأنها تدع الديار بلاقع، والبلقع يعني لا خير ولا نبت فيها، ممن؟ وهذ كله من الافعال التي يرتكبها بنو آدم.

يستمد الخطاب من هذا المحور كمدخل من محور سابق، هو غضب الأم لأي خطأ يتصرفه الأبناء معها، وعصيان الأم هو أثر لتغيير النعمة، يستشهد الخطاب بقصة النبي موسى عليه السلام، إذ انه بعدما توفيت والدته ذهب يناجي ربه فأوحى الله له بما مضمونه أن انتبه؛ لأنه لا توجد والدة تدعو لك!، ما يعني أن رحمة الأم مظهر مصغر من رحمة الله الواسعة، وأرق صور الرحمة في حياة البشرية هي رحمة الأم على ولدها.

يرى سماحة السيد أحمد الصافي ان هذا جزء مهم من نفوسنا، فالإنسان اذا بر بأمه واهتم بها ولا يعجل ولا يشمئز ولا يظلم خلال خدمتها سيكون لديه هذا الجزاء، جزاء كبير عند الله عز وجل، وهناك قول للإمام زين العابدين عليه السلام ركز فيه على قضية مهمة في هذا المجال: "وأما حق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد

أحدًا وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحدًا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتضحي وتظلك وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحر والبرد لتكون وأنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه".

جعل الإمام عليه السلام شكر الأم من التوفيق الإلهي للإنسان، والخطاب يركز على قضية الإمام الصادق عليه السلام مع ابراهيم بن مهزم، وهذه القصة تبرز لنا قضايا مهمة، أولها علاقة الامام الصادق عليه السلام مع شيعته، وهي علاقة اجتماعية مثمرة تربوياً، والأمر الآخر كرامات الإمام الصادق عليه السلام حين عرف الأمر الخاص الذي حدث في بيت ابراهيم بن مهزم، بعدها يظهر حزم الإمام في هذه القضية التي عنده لا تقبل النقاش، لا يقبل أن يغلظ الانسان مع أمه بعيدا عن فحوى ما دار، تلك هي الحكمة، أوضح الخطاب لنا مسألتين مهمتين في هاتين الجملتين الاولى: ان الامام عليه السلام لن يعطي الفرصة للتبرير وقال ما معناه: في بعض الحالات تأخذنا العزة بالإثم فنبحث عن مناطق خلل في تصرفات الأم، وهذا عند الامام تبرير غير مبرر حتى وان كان الامر واقعا، والاهم من هذا المحور نفسه انه قال عليه السلام: لست في مقام ان اكون حكما بينك وبينها ابدا؛ لأن من شروط التحكيم تقابل الطرفين بنفس مستوى التهمة.

بعدها أوضح نقاطًا مهمة: اما علمت ان بطنها منزل قد وسعته، ان أفضل الاخلاق عند الانسان حين ينتصف لنفسه فيقول انا مخطئ، وهناك ومضة جميلة من ومضات واقعة الطف الحسيني لسيد شباب اهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام يطلب من أم علي الاكبر الدعاء لولدها: "ادعي لولدك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: دعاء الام مستجاب في حق ولدها".

إن قراءة تاريخ الائمة عليهم السلام واحوال المجتمعات التي عاشوا فيها حقل معرفي وعوالم مدركة، ولكل إمام تاريخ حيوي ترتبط مساحته بالفترة التي عاصرها، فالامام الصادق عليه السلام، عاش فترة زمنية استطاع ان يبث علمه في أوساط فكرية وثقافية متعددة عبر علوم إلهية وشرعية وبعض العلوم كالكيمياء، وهذا التراث الثر ترك لنا مجموعة خيرة من رواده، بثوا تلك المعارف وتوسعت حتى ان مذهب أهل البيت عليهم السلام سمي بالمذهب الجعفري؛ لتوسع النشاط الفكري في تلك الفترة.

عاش الامام في زمن توسعت الحركة الفكرية وانتشرت المدارس وبدأت الأمة تتأثر بثقافات متعددة وأثيرت شبهات وأسئلة كثيرة وقتها، فكان الامام عليه السلام يجيب عنها حتى صار عندنا تراث ضخم من الاجابات بمعارف عقلية وفهمية وفقهية واخلاقية، وهو ما يجعلنا امام مسألتين مهمتين: الأولى لابد من تحصين الذات وتحصين ثقافتنا وعقيدتنا من التأثير المستورد السلبي، والمسألة الثانية الرجوع لمنهج أهل البيت عليهم السلام وثقافتهم وتراثهم عند كل مشكلة؛ لأننا نمتلك المورد الصافي ومنهج اليقين.

افتتاح الدفعة الثالثة
من قبور ضحايا مجزرة نزلاء سجن بادوش

صدى الروضتين

أعلن المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف التابع للعتبة العباسية المقدسة، عن افتتاح المقبرة الثالثة لضحايا مجزرة سجن بادوش في مقبرة روضة الكفيل بمحافظة النجف الأشرف، بالتزامن مع أربعينية الضحايا وبعد إكمال بناء القبور الخاصة بهم.

وتأتي هذه الجهود تكريمًا لعائلات الضحايا وتوثيقًا للجرائم التي استهدفت الأبرياء؛ بسبب انتمائهم الطائفي، مع استمرار العمل على توثيق هذه الجرائم وتقديم الدعم لعائلات الضحايا لتحقيق العدالة والإنصاف.

وقال مدير المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف التابع للقسم، الشيخ عباس القريشي: "إنّ المركز تبنّى دفن الدفعة الثالثة من ضحايا المجزرة، التي ضمت ١٤ ضحية ممن قضوا على يد تنظيم داعش الإرهابي في عام ٢٠١٤م؛ إذ تم استلام رفاتهم من دائرة الطب العدلي بعد استكمال الفحوصات اللازمة".

وأضاف: "مراسيم تشييع الضحايا ودفنهم في مقبرة روضة الكفيل، أُجريت بحضور ذويهم والمؤسسات المعنية؛ تكريمًا لتضحياتهم وتوثيقًا للجرائم التي استهدفت الأبرياء".

وبيّن القريشي: "أنّ المركز افتتح القبور رسميا، بعد استكمال أعمال التهيئة التي شملت إنشاء القبور ونقش أسماء الضحايا عليها".

ويواصل المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف جهوده في توثيق هذه الجرائم وتقديم الدعم لعائلات الضحايا، تأكيدًا على ضرورة تحقيق العدالة وإنصاف المتضررين من الإرهاب، وضمان عدم تكرار مثل هذه المآسي.

ومجزرة سجن بادوش هي مجزرة حصلت في شهر حزيران من عام ٢٠١٤م عندما سيطر تنظيم (داعش) على مدينة الموصل ثاني أكبر مدينة في العراق بعد بغداد، حيث عمدت عناصر داعش الاجرامية على إعدام السجناء الشيعة؛ حيث قام بتجميع السجناء عند أقرب وادٍ وإطلاق النار عليهم، وبعضهم قد قتلوا ذبحًا بطرق بشعة، بعدها بيوم واحد قام عناصر من داعش بإحراق الجثث، وقد راح ضحية هذه الجريمة أكثر من ٦٧٠ شخصًا.

العتبة العباسية

تفتتح بئر (الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف) في غانا

علي طعمة

يواصل مركز الدراسات الأفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة جهوده الإنسانية في القارة الأفريقية في مشروع "ساقي عطاشى كربلاء"، الذي يهدف إلى توفير المياه الصالحة للشرب والري في المناطق التي تعاني من شح المياه.

إذ افتتح ٤٣ بئرًا في عشرة بلدان أفريقية، منها: مدغشقر، جمهورية غانا، الكاميرون، السنغال، ساحل العاج، تنزانيا، بوركينا فاسو، جمهورية سيراليون، تشاد، ونيجيريا.

وتواصلاً لهذا المشروع، افتتح القسم بئر ماء جديدة في قرية يورغوا بمنطقة بولغتنغا شمال دولة غانا يحمل اسم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وفي هذا السياق، قال مسؤول وحدة التبليغ الديني في المركز السيد مسلم الجابري: "إنّ افتتاح بئر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في قرية يورغوا يأتي استكمالًا للجهود المستمرة التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة في دعم المشاريع الإنسانية والتنموية، لا سيما في المجتمعات الإفريقية التي تعاني من نقص الموارد المائية".

وأضاف: "نهدف عبر مشروع (ساقي عطاشى كربلاء)، إلى تعزيز قيم التكاتف الإنساني ونشر مبادئ الإسلام التي تدعو إلى تقديم العون للمحتاجين، حيث نسعى إلى جعل هذه المبادرات جزءًا من رؤيتنا في بناء مجتمعات مستقرة ومتكاملة في القارة الإفريقية".

من جانبهم، أعرب أهالي قرية يورغوا عن عميق شكرهم وتقديرهم للعتبة العباسية المقدسة ولمركز الدراسات الإفريقية على جهودهم الكبيرة في دعم المشاريع الإنسانية والتنموية، مشيدين بالدور الفعّال الذي تلعبه العتبة في المجالات الاجتماعية، والثقافية، والفكرية في إفريقيا.

وفي كانون الثاني ٢٠٢٥م، افتتح المركز بئرًا جديدة في حي "تيرانغا" بمنطقة "بكين" في العاصمة السنغالية داكار، بهدف تأمين المياه للسكان المحليين وتحسين حياتهم.

كما تم افتتاح بئر في مدينة كويدو بدولة سيراليون، يحمل الرقم ٢١ ضمن مشروع "ساقي عطاشى كربلاء"؛ تزامنًا مع ذكرى شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

وفي نيجيريا، افتُتحت بئر جديدة في مدينة زاريا، تحمل اسم "العباس بن علي عليهما السلام"؛ لتأمين المياه لمئات العوائل في إطار إحياء الأيام الحسينية.

وتُظهر هذه المشاريع التزام العتبة العباسية المقدسة بتقديم الدعم الإنساني وتحسين الظروف المعيشية في المجتمعات الأفريقية المحتاجة، من خلال توفير المياه الصالحة للشرب والري، مما يسهم في تعزيز التنمية المستدامة في تلك المناطق.

سجّاد العتبة العباسية المقدسة تحفةٌ تُبهر الأبصار

علي حسين عريبي

ما إن تطأ قدماك أرض أروقة مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، حتى يأخذك البصر إلى عالم من الجمال المعماري الباذخ، إذ تتناغم عناصر البناء والزينة لتُشكّل لوحة فنية غاية في الروعة والبهاء.

يتميّز سجّاد العتبة العباسية المقدسة بنقوشه النباتية المستلهمة من الطراز الشرقي الإسلامي العام، وقد صُنع خصيصاً لها على يد أمهر النسّاجين وفق مواصفات فنية دقيقة، وبخامات عالية الجودة.

وأوضح معاون رئيس قسم رعاية الصحن الشريف الشيخ زين العابدين عدنان القريشي: أن "ملاكات قسم رعاية الصحن الشريف تتولّى مهاماً متعددة، من بينها فرش الصحن الشريف بالسجّاد وصيانته وتنظيفه وتخزينه، بما يليق بمقام المولى أبي الفضل العباس عليه السلام".

وأضاف: "نولي عناية كبيرة في اختيار السجّاد من حيث الجودة والخيوط المستخدمة والنقوش والألوان، ويتم إرسال فريق مختص من ملاكات العتبة العباسية المقدسة إلى الدول الرائدة في صناعة السجاد لتصميم وشراء السجّاد وفق شروط خاصة، حتى السجّاد المهدى من المتبرعين يخضع لنفس المعايير"، لافتاً الى أن "طقم

السجّاد المستخدم يتكوّن من لونين أساسيين: الأحمر للشتاء، والنيلي أو التركوازي للصيف، وتزينه نقوش نباتية إسلامية بـ ١٦ لوناً داخل كل قطعة. وتُبدَّل هذه القطع ليلاً لتجنّب زخم الزائرين."

وبين القريشي أن: "عملية الغسل والتعقيم والتبخير تُجرى بشكل يومي للحفاظ على نظافة السجّاد".

وأشار إلى أن: "المساحة الإجمالية المفروشة داخل أروقة والصحن والحرم العباسي الشريف تصل إلى نحو (٢٢ ألف متر مربع)، وتتراوح قياسات السجّاد بين (٣×٤) و(٣×٨) أمتار، مع كثافة عقد تبلغ ٧٠٠ عقدة في المتر الواحد وارتفاع ١ سم".

غسل السجاد... جهد متواصل

من جانبه، قال مسؤول شعبة غسيل المفروشات والأغطية السيد ميثم صخيل: إن "ملاكات شعبة غسيل المفروشات والأغطية تقدّم خدمات لغسل جميع أنواع السجّاد والبطانيات لأقسام والمواقع في العتبة العباسية المقدسة، وبعض المزارات والحسينيات والمواكب العزائية، خصوصاً في الزيارات المليونية، وكل ذلك مجاناً بعد تقديم طلب رسمي لإدارة الأمانة العامة للعتبة المقدسة".

وتابع أن:" معمل غسيل الشعبة مجهّز بمكائن متينة ومتخصصة، تقدم يومياً خدمة لغسل بين ٥٠ إلى ٨٠ سجادة، و٦٠٠ إلى ٧٥٠ بطانية، وتُستخدم فيها مساحيق ومعطرات خاصة، ثم تُجفّف وتُعرض لأشعة الشمس".

وأشار إلى أن:" مدة غسل سجادة الواحدة تتراوح بين ١٠ إلى ٣٠ دقيقة حسب الحجم والنوع".

أنظمة خزن متطورة

من جهته أكد مسؤول شعبة مخزن السجّاد السيد فراس عبد الزهرة أن:"شعبة مخزن السجاد التابعة لقسم المخازن في العتبة العباسية المقدسة، أذ تعتمد على أنظمة خزن عالمية حديثة لحماية السجّاد من التلف، وتقسّمه حسب النوع (يدوي – صناعي)، والنقوش والمنشأ".

وواصل: "ملاكات شعبة المخزن تخزّن السجاد وفق معايير دقيقة تشمل التعفير البيئي اليومي والدوري، وتستخدم أنظمة إنذار، وتهوية، وتحكّم بالحرارة والرطوبة، بالإضافة إلى رفوف خاصة حسب وزن وسمك كل قطعة".

وذكر أن:" هنالك تعاون بين قسم المخازن والاقسام الأخرى في العتبة العباسية المقدسة منها قسم الشؤون الخدمية ورعاية الصحن والحرم الشريفين لاستلام وتسليم السجاد والمفروشات".

وتابع أن:" جميع مواد السجاد والمفروشات التي تستلمها ملاكات شعبة المخزن تخض لعملية فحص دقيقة وتوثق اذ عبر السجلات الورقية والكترونية تضمن مواصفات وتواريخ وصور المواد".

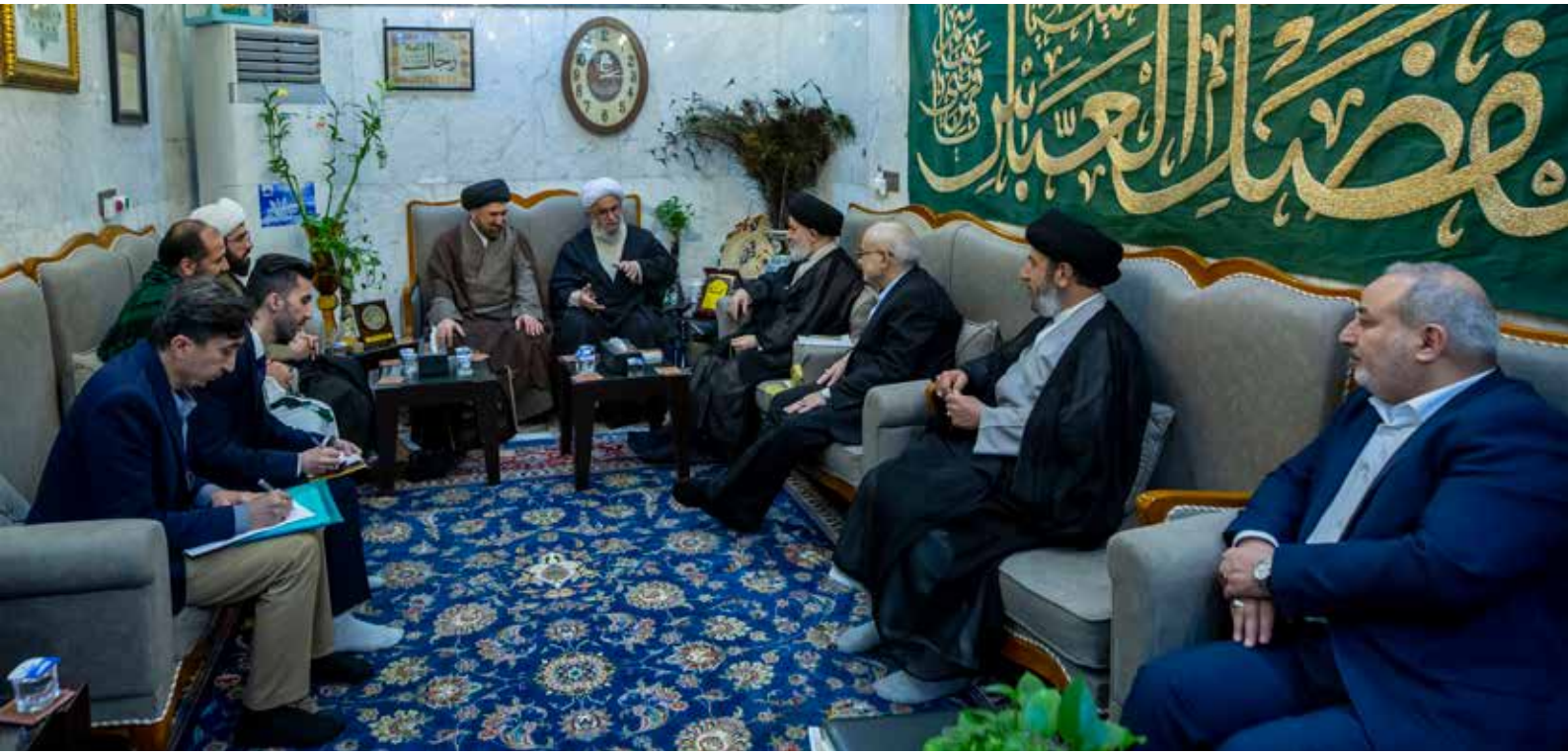

مؤكدًا على تعريف المجتمعات بمبادئ أهل البيت عليهم السلام

السيد الصافي يوصي بالحفاظ على التراث الكربلائي

خال الثرواني

أكد المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، على ضرورة تعريف المجتمعات بمبادئ أهل البيت عليهم السلام وأهميتها في إيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية والثقافية، لافتا الى أهمية الحفاظ على التراث الكربلائي والأطوار المعتادة في قراءة القران الكريم والآذان.

جاء ذلك خلال استقباله الأمين العام لمجمع أهل البيت عليهم السلام العالمي في إيران الشيخ رضا رمضاني والوفد المرافق له واستماعه إلى شرح مفصل حول عمل المجمع ومشاريعه الفكرية والثقافية لنشر فكر أهل البيت عليهم السلام بلغات متعددة بلغت ٢٧ لغة، ومشروع تأليف ١٤ مجلدا عن الأئمة المعصومين عليهم السلام ومجلدات أخرى عن أصول العقيدة نقلاً من كلام أهل البيت عليهم السلام ، ووكالته الإخبارية المختصة في نقل اخبار العتبات المقدسة والحوزات العلمية والقضايا الثقافية والدينية، حيث اقترحوا التعاون لتغطية أنشطة العتبة العباسية المقدسة المختلفة بنشر أخبارها ونتاجها العلمي والثقافي، كما استقبل سماحته مؤذن العتبتين المقدستين السيد محمد رضا الصراف، وقارئ العتبتين المقدستين السيد ليث العبيدي، وقارئ التوجهات الدينية في العتبة الحسينية المقدسة السيد محمد صادق محمد، وتكريمهم تثمينا لجهودهم خلال شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٦هـ.

وأكد سماحته في حديثه لوفد مجمع أهل البيت عليهم السلام العالمي أن نشاطات المجمع ملحوظة وواسعة ولها حضور عالمي ولسماحة

الشيخ رضا رمضاني جهود واضحة في توسعة النشاطات منذ تسنّمه إدارة المجمع، مشيرا إلى أن المشروع الكبير لتأليف ١٤ مجلدا عن الأئمة عليهم السلام، وثلاثة مجلدات حول الأصول العلمية في عقيدة أهل البيت عليهم السلام، من أهم أعمال المجمع لحفظ الفكر الشيعي الزاخر بالنشاطات العلمية المختلفة.

ولفت سماحته إلى أن هناك مشاريع تعتبر من ناحية الأهمية ذات أولوية، لأنها حفظت فكر الطائفة وجوداً واستمرارا مثل مشروع الكافي الذي نقل الكثير من أصول المعارف الشيعية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام عبر العصور، ولولاه وباقي الكتب الثلاثة لما وصلت إلينا كثير من معارفهم عليهم السلام.

وبين السيد الصافي أن الأئمة عليهم السلام ركزوا على بعض الأمور التي تعتبر مشاريع مهمة في الجانب الفكري للمؤمنين، ومنها التأكيد على كتابة نصوص الزيارات الخاصة للأئمة عليهم السلام مثل زيارات وارث وعاشوراء والجامعة الكبيرة، مؤكدا أن هذه النصوص حفظت مراسم الزيارات وثمرات وجودها لتبقى مستمرة بين أتباعهم عليهم السلام وتساهم في تكميلهم روحياً وتربوياً ودينياً.

ودعا إلى تشكيل لجنة من العلماء والمختصين للعمل على مشروع نقل كلام الأئمة عليهم السلام إلى كل الناس، فقد ورد عن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قوله: إن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا، وهنا تقع المسؤولية على هذه اللجنة لتقوم بتمييز وتقرير مبادئ أهل البيت عليهم السلام مستلة من نصوص كلامهم، مضيفا أن هذه المهمة ليست بالسهلة وتحتاج إلى علماء قادرين على تحقيقها، وهم بحمد الله موجودون.

وأشار إلى أهمية تبني تلك المبادئ من أحاديث النبي وأهل البيت عليهم السلام ونقلها للناس بما يتناسب مع ثقافات شعوب العالم المختلفة كلٌ بحسبه كون المجمع العالمي يخاطب كل الشعوب،

ورسالتهم عليهم السلام كانت عالمية ولم تقتصر على أمة معينة، ولضرورة تطبيق تلك المبادئ في حلول مشاكل الشعوب، فهذا يستدعي ضرورة نشر مبادئ أهل البيت عليهم السلام وترويجها على رأس أولويات المشاريع الفكرية، ليتعرف الناس على قيمة هذه المبادئ في تحسين حياتهم وإيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية والثقافية، وليعرفوا قيمة أهل البيت عليهم السلام وبالتالي يحصل الاتباع في الدنيا.

وحذر السيد الصافي من قياس البعض لمبادئ أهل البيت عليهم السلام على المتبنيات المرتكزة في ذواتهم!، بينما العكس هو الصحيح، لأن تلك المبادئ هي منهاج حياة صادر من الحق ﷻ عن طريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي المعيار الذي تقاس به الافكار لا العكس.

من جهة أخرى أوصى العلامة السيد أحمد الصافي، خلال لقاءه قراء ومؤذني العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية بالحفاظ على التراث الكربلائي والأطوار المعتادة في قراءة القران الكريم والآذان

وأشار سماحته إلى أن لمدينة كربلاء المقدسة هوية خاص في الأذان والقرآن الكريم، ويجب المحافظة على تراث المدينة في هذين المجالين، مؤكدا ضرورة عدم خروج القراء عن الأطوار المعتادة في المجتمع.

وأكد أهمية أن يتميز من يرتقي منارتي العتبتين المقدستين الحسينية العباسية بمستوى هذه المكانة الكبيرة والمكان الطاهر، من الناحيتين الفنية والمعنوية.

فيما أعرب قراء القرآن الكريم عن سعادتهم بلقاء سماحة السيد الصافي والاستماع إلى توجيهاته وتوصياته وثنائه على الجهود المبذولة خلال شهر رمضان المبارك مشيدين بدعمه المستمر لقراء القران الكريم في عموم محافظات البلاد، لنشر ثقافة كتاب الله الكريم.

متحف الكفيل ينجز حملة صيانة

وتحديث شاملة لجميع قطع قاعة العرض المتحفي

منتظر قحطان

للحفاظ على القطع الأثرية وإبراز جمالها وحمايتها من الظروف البيئية المحيطة، وإعادة تجديدها وعرض مجاميع أخرى منها، أطلق متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة حملة صيانة وترميم شاملة لقاعة العرض المتحفي، استمرت أربعة أيام، بمشاركة ملاكات شعب المختبر والقاعة والمخزن وشعبة الاعلام المتحفي التابعة لها.

شملت أعمال الصيانة جملة من التحديثات قامت بها شعب المتحف، ومنها شعبتا المختبر والقاعة؛ إذ أجريت عملية تنظيف العارضات الزجاجية والترميم اللازمة لإبراز جمال القطع المعروضة وحمايتها من العوامل البيئية وفق أحدث المعايير المتحفية العالمية، كما هيأت شعبة المخزن القطع المتحفية الجديدة التي ستعرض ضمن هذه الحملة، فيما قامت شعبة الإعلام المتحفي بتحديث جميع تعريفات القطع المتحفية باللغات: العربية،

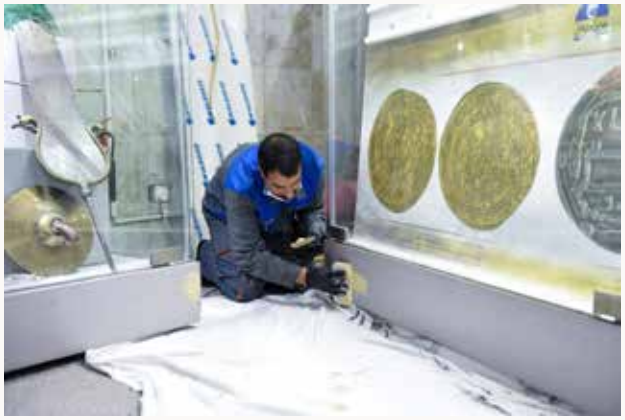

الإنجليزية، والفارسية، بهدف تسهيل وصول المعلومات إلى الزائرين من مختلف الجنسيات، وتعزيز التفاعل مع المعروضات.

وفي هذا السياق، قال رئيس قسم المتحف السيد نافع نعمة الموسوي: "في إطار الجهود المستمرة للحفاظ على المقتنيات المتحفية وصيانتها وفق أحدث المعايير المتحفية، أطلقنا حملة شاملة لصيانة وترميم قاعة العرض المتحفي؛ حيث شملت الجهود تغيير جميع تعريفات القطع المتحفية وإعدادها بثلاث لغات:

العربية، الفارسية، والإنجليزية، كما تم العمل على تنظيف العارضات الزجاجية وترميمها".

وأضاف: "استنفرت ملاكات المتحف جهودها الكبيرة لإنجاز هذه الأعمال خلال أربعة أيام، وعملت فرق الصيانة والتأهيل في شعبة المختبر بشكل متواصل؛ لضمان إكمال القاعة وفق أعلى معايير الجودة؛ من أجل توفير تجربة ثقافية متميزة للزائرين، مع الحفاظ على الإرث التاريخي والتراثي الذي يضمه المتحف".

وفي السياق ذاته، قال معاون رئيس قسم المتحف الأستاذ الدكتور شوقي الموسوي: "هذه الأعمال تأتي بشكل دوري للحفاظ على مقتنيات المتحف، إضافة الى إجراء الصيانة الدورية الشاملة لمقتنيات ونفائس قاعة العرض المتحفي من قبل شعب القسم، والتي شملت إجراءات وتدابير مختبرية علمية عدة معتمدة دولياً في المتاحف، من صيانة وتدقيق وتنظيف واستبدال وتطوير، من أجل الحفاظ عليها وحمايتها من الظروف البيئية المحيطة".

وأضاف: "قاعات العرض المتحفية بشكل عام تقوم كل ثلاثة إلى ستة أشهر باستبدال بعض القطع الجديدة بأخرى معروضة؛

وذلك لإتاحة الفرصة للزائرين لرؤية أكبر عدد ممكن من المقتنيات المخزونة، ومتحف الكفيل يسعى دائمًا إلى عرض أكبر عدد ممكن من القطع المخزونة لديه، بما يحقق فائدة ثقافية ومعرفية للزائرين".

الجدير بالذكر أن هذه الحملة تأتي ضمن سلسلة من المشاريع التطويرية التي يتبناها متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات؛ بهدف تقديم بيئة عرض متميزة تعكس أهمية القطع المتحفية، وتعزز من دور المتحف في الحفاظ على التراث الإسلامي والتاريخي.

مركز تصوير المخطوطات..

خطوات رائدة في توثيق وحفظ التراث الإسلامي

صدى الروضتين

يعد مركز تصوير المخطوطات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية من المراكز الرائدة في توثيق وحفظ التراث الإسلامي والمخطوطات النادرة، وفقاً لما هو معروف عن نشاطاته، فإن هذا المركز لا يقتصر عمله على المخطوطات الموجودة داخل العتبة أو العراق فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل تصوير المخطوطات الموجودة في مكتبات خارجية وتوثيقها، سواء في بلدان عربية أو إسلامية، وحتى أحياناً في مكتبات عالمية.

ونتيجةً لذلك عزّز القسم مكتبته التخصّصية بمجموعة من فهارس المخطوطات الحديثة لمكتبات تركية.

وقال مسؤول المكتبة التخصّصية لمركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للقسم، السيد مؤيد شافي: "إنّ المكتبة التخصّصية في المركز تضمّ أكثر من ٣٣٤٣ مجلدًا من فهارس المخطوطات لمختلف البلدان العربية والأجنبية، مما يجعلها موردًا علميًا غنيًا يسهم في خدمة المجتمع الأكاديمي والبحثي".

وأضاف: "شكّلت الإضافات الجديدة مجموعة من الفهارس المهمة لمكتبات تركية بارزة، ليوفر للباحثين والأكاديميين فرصة ثمينة للاطلاع على تراث المخطوطات التركية النادرة والمهمة".

وأوضح شافي أنّ الإضافات: "شملت مخطوطات مكتبات كلية اللغات والتاريـخ والجغرافيا في جامعة أنقرة، ومكتبات أمهات

السلاطين، وفهارس مخطوطات مجاميع مصطفى جون، وفهرس مخطوطات علماء الأناضول في مكتبات مختلفة، إضافة إلى فهرس مخطوطات المكتبة الشخصية للسلطان محمد الفاتح، وفهرس مخطوطات معهد البحوث والدراسات في إسطنبول، وفهارس المخطوطات المصوّرة في متحف مولانا - قونيا."

ويواصل مركز تصوير المخطوطات توسعة مقتنياته من الفهارس والمخطوطات الورقية والمصورة، مما يعزز من دوره في حفظ التراث ودعم الدراسات العلمية والتاريخية.

كما أنهى المركز توثيق مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة قم المقدسة.

وقال أحد ملاكات مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للقسم، السيد حسين الموسوي: "إنّ المركز أنجز أعمال تصوير المخطوطات الخاصة بمكتبة الإمام الرضا عليه السلام وفهرستها في مدينة قم الإيرانية".

وأضاف: "الأعمال شملت تصوير مجموعة من المخطوطات القيمة والنادرة وفهرستها؛ بهدف الحفاظ عليها من التلف وتقديمها للباحثين والمحققين بصورة منظمة ودقيقة، وتمثّل هذه الأعمال خطوة مهمة في توثيق التراث الإسلامي".

وقدّم مركز تصوير المخطوطات وفهرستها مجموعة من المشاريـع المماثلة للعديد من المكتبات الإيرانية؛ بهدف الإسهام في إثراء الدراسات البحثية وصون الإرث المعرفي للأمة الإسلامية.

مركز تراث البصرة يستقبل وفد كلية هندسة النفط والغاز

عبد الله اليساري

ضمن برنامجه لاستقبال الوفود العلمية للمؤسسات التربوية والأكاديمية، زار وفد من طلبةِ وأساتذة كلِية هندسة النفط والغاز بجامعة البصرة، مركز تراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، في العتبة العباسية المقدسة.

وقام باستقبال الوفد الزائر الذي ترأسه الأستاذ الدكتور حسين علي خضر العيداني معاون عميد الكلية للشؤون العلمية الشيخ ياسين اليوسف معاون مدير المركز، الذي رحَّب بالوفد، شارحاً ومعرّفاً عن رسالة المركز العلمية والفكرية والتراثية، ومثمناً مثل هذه الزيارات التي تقوي وتمتن الصِلات بين المركز وبقية المؤسسات العلمية والفكرية والأكاديمية، التي نحن بأمس الحاجة اليها؛ كونها تصب في رافد تطوير القدرات والمهارات لطلبتنا الأعزاء، صناع الحياة وقادة المستقبل.

ونوّه العيداني إلى أنّ هذا الاختصاص المهم يحتاج إلى ثقافة خاصة يعززها التراث؛ لأنه ينفتح على مختلف الآفاق المعرفية، وأن مركزكم هذا يبذل قصارى جهده كيما يقف على أغلب التطلعات التي تخدم المشهد التراثي في هذه المدينة المبدعة، إذا ما سلمنا أن اختصاصكم وتوجهاتكم تنصهر بأهدافه.

إننا نعول ونراهن على طلبتنا الأعزاء، ومثلكم يعرف ويدرك أننا في مدينة معطاء تفتخر برموزها وعلمائها الذين كانت لهم اليد الطولى في صناعة المجد الفكري والمعرفي، ليس على مستوى المدينة والعراق، بقدر ما كانت علومهم وفنونهم وآدابهم تصدر إلى كل رحاب المعمورة، وهكذا يكون دورنا مستكملاً لتلك المسيرة المشرقة التي أرسى دعاماتها الأجداد البررة.

وقال الدكتور محمد سلام سلمان: "إننا ممتنون لهذه الحفاوة التي لمسناها من الإخوة القائمين والعاملين في المركز، ونتمنى في قابل الأيام أن تتعزز هذه الصلات ولما يخدم كليتنا والمركز، ويقوي هذه الآصرة بين طلبتنا الأعزاء لمعرفة مثل هذه المراكز العلمية".

ومن جهته، قال الدكتور مهند هادي ياسر: نتقدم بالشكر الجزيل إلى إدارة المركز، والعتبة العباسية المقدسة، ونثمن جهودها الكبيرة، ونثني على مشاريعها في المجالات المختلفة التي تجعلنا نشعر أمامها بالفخر الكبير، ونتمنى من طلبتنا الأعزاء الاقتداء بهذا المشروع المنتج الذي يصب في خدمة بلدنا العزيز.

ثم التقى الوفد الزائر بالشيخ مدرك الحسون مدير المركز، الذي أعرب عن سعادته البالغة لهذه الزيارة قائلاً: "نعتَّز بطلبتنا والأساتذة الكرام، ونحن نرى فيهم هذه الهمم المتطلعة، لاسيما في مجال تعزيز التوجهات التي تعينهم في حياتهم القادمة، ومنها هذه الزيارات الفاعلة، والتعرف على مراكز التراث التي تقوم بأدوار تصبّ في ذات التوجهات العلمية".

وأضاف: "نحن نستثمر زيارتكم الكريمة لنقول لكم: إنَّ أبواب المركز مفتوحة لكم، وإنّ مكتبته ومصادرها في خدمة بحوثكم ودراساتكم، كما نستثمر حضوركم البهي لنحثكم على الكتابة إلى مجلتنا (الخطوة)، وهي مجلة ثقافية تعنى بالكتابات والرؤى الثقافية وفي محاورها المختلفة، ويسعدنا أن نستقبل كتاباتكم في مجالات عوامل تلوث البيئة والحفاظ عليها، وهو موضوع مهم ويشغل الرأي العام".

ونتمنى أن تكون لكم إسهامات في هذا المجال، متمنين لكم زيارة ميمونة بالتعرف على وحدات وأقسام مركزنا.

وقد أعرب جناب الدكتور العيداني عن بالغ امتنانه لهذه الزيارة التي تمنى أن تتكرر توخيا لفائدتها.

وتجول الوفد في وحدة فهرست المخطوطات، بعدما قدم الشيخ اليوسف نبذة مختصرة عن واجبات المركز واهتمامه في مجالات علوم المخطوطات والأرشفة والتوثيق، وبيان المنجز المعرفي الذي قدمته الوحدة.

وتجوَّل الوفد في مكتبة وأروقة المركز، متعرفاً عن أقسامها وأصناف كتبها ودورياتها.

قسم الشؤون الفكرية

يعتمد أنموذج (GLAM) ضمن البوابة العراقية للمعرفة

محمد داود الدهش

أعلن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، عن اعتماد أنموذج (GLAM)، ضمن البوابة العراقية للمعرفة.

وقال مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع للقسم، السيد حسنين الموسوي: "اعتماد أنموذج (GLAM) يتيح دمج المعارض الفنية والثقافية الرقمية ضمن المنصّة، ويمنح المستخدمين تجربة تفاعلية مع مصادر نادرة ومتنوعة، من الصور الأرشيفية إلى المراجع الأكاديمية".

وأضاف أنّ اعتماد أنموذج (GLAM): "يعزّز التعاون بين المؤسسات الثقافية المختلفة، ممّا يسهم في توثيق التراث العراقي ونشره بأسلوب أكثر شمولية، ويوفّر تجربة رقمية متكاملة للباحثين والجمهور المهتم بالثقافة والتاريـخ".

وبيّن الموسوي: "أنّ هذا التحوّل الذي نفّذه المركز، يُعد انتقالاً من الأنموذج السابق (LAM) إلى أنموذج مُطوّر يتضمن إضافات نوعية، تسهم في تعزيز تقديم المعرفة الرقمية بأسلوب استراتيجي ومتكامل".

ما هي نماذج LAM؟

تعمل نماذج الذكاء الاصطناعي التقليدية بشكل رئيسي على معالجة النصوص، لكن نماذج LAMs تذهب إلى خطوة أبعد؛ حيث يمكنها تحويل طلبات المستخدم إلى إجراءات ملموسة، مثل: تشغيل البرامج أو التحكم في الروبوتات.

ويواصل مركز الفهرسة ونظم المعلومات جهوده في تطوير البوابة العراقية للمعرفة؛ لتكون منبرًا رقميًّا شاملًا يخدم الأكاديميين والباحثين والمهتمين بالتراث العراقي والثقافة المحلية، مواكبًا لأحدث النماذج العالمية في حفظ المعرفة وإتاحتها للجميع.

وفي السياق ذاته، يتم بناء نماذج الإجراءات الكبيرة بالمقارنة مع نماذج أخرى، فإنّ إنشاء نماذج الإجراءات الكبيرة أكثر تعقيداً، ويتطلب خمس مراحل، تعتمد هذه النماذج على قاعدة بيانات متينة؛ حيث تحتاج إلى نوعين من البيانات: بيانات خطة المهمة، وهي خطوات عالية المستوى لمهام مثل فتح مستند Word أو تسليط الضوء على نص، وبيانات المهمة والإجراءات، التي تتضمن خطوات تنفيذية محددة.

في مرحلة التدريب، تخضع هذه النماذج لأنواع من التعلم، مثل: التعلم الخاضع للإشراف، والتعلم التعزيزي، وكذلك التعلم بالملاحظة.

قبل الإطلاق، يتم اختبار هذه النماذج في بيئات مراقبة للتأكد من أدائها، ثم تدمج مع أنظمة الوكلاء، مثل وكلاء واجهة المستخدم الرسومية لنظام التشغيل ويندوز، للتفاعل مع البيئات المختلفة.

في النهاية، يتم اختبار النموذج في سيناريوهات حية؛ لتقييم قدرته على التكيف وأدائه الفعلي.

العتبة العباسية المقدسة

تفتتح حديقة الجمعيات في محافظة ميسان

صدى الروضتين

لزيادة الرقعة الخضراء في المحافظة، وايجاد متنفس لأبنائها عبر تطوير الحدائق والمساحات الزراعية، وبناء الحدائق العامة، وتشجيع التقدم في حماية النظام البيئي، افتتحت العتبة العباسية المقدسة حديقة حي الجمعيات في محافظة ميسان وفق معايير هندسية متقدمة وجودة عالية.

وفي هذا السياق، قال ممثل وفد العتبة العباسية المقدسة السيد علي مهدي عباس: "إنّ المشاركة في الحفل جاء بتوجيه من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة؛ لافتتاح حديقة الجمعيات في محافظة ميسان"، مضيفا أنّ هذه الحديقة: "تمثل متنفسًا بيئياً كبيرًا لأهالي محافظة ميسان، والهدف من تشييدها هو الإسهام في ايجاد رقعة ومساحات خضراء قابلة لاستيعاب عدد كبير من أبناء المحافظة".

من جانبه، قال محافظ ميسان السيد حبيب الفرطوسي: "حديقة الجمعيات توفر بيئة صحية ملائمة لاستراحة العوائل في المحافظة"، مقدماً شكره: "إلى المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، وإلى ملاكات العتبة المقدسة التي أسهمت في إنجاز هذا المشروع".

وفي السياق ذاته، قال المدير المفوض لشركة العطاء الأمثل التابعة للعتبة المقدسة، حيدر الموسوي: "إنّ شركتي اللواء العالمية والعطاء الأمثل التابعتين للعتبة العباسية المقدسة، أنجزتا أعمال تأهيل حديقة حي الجمعيات العامة في محافظة ميسان وفق معايير

هندسية متقدمة، بمدة ٩٠ يومًا؛ إذ نفذت مراحل العمل ابتداءً من قلع التربة وإزالة الأنقاض، مرورًا بأعمال الدفن والتمهيد والبنية التحتية، وصولًا إلى الإنشاءات والتشجير والتزيين، بإشراف لجنة مشتركة من محافظة ميسان ومديرية بلدية العمارة".

وأضاف أنّ المشروع: "يتألف من ثلاث مناطق هي: الألعاب، والنافورة، والجلسات، فضلًا عن وجود المساحات الخضراء بمساحة ٧٧٥٠ مترًا، وتضم أنواعًا متعددة من النباتات، وخصوصًا الزهور بواقع ٢٠٠٠ شتلة، والألبيزيا، والدودونيا، وغيرها".

وبيّن: "الحديقة أُنشئت وفق أسس علمية، وتحتوي على أربعة خزانات مياه بسعة ١٠ آلاف متر مكعب لكل واحد منها، ومحطة للتصفية تسهم في تجنب هدر المياه".

وتابع: "الأعمال شملت إنشاء جدار ساند بطول ٣٠٢م من الجهة الشمالية، مع تنفيذ مبازل لتصريف المياه، وتأهيل مناطق الجلوس والنافورة ومنطقة الألعاب، إضافة إلى أعمال الصب الخرساني بمساحة ٥٥٠٠ متر مربع، فضلًا عن إنشاء سياج بطول ٧٠٠ متر، وتشييد ٦ مجاميع صحية لخدمة مرتادي الحديقة.

وأشار الموسوي الى أنّ المشروع: "تضمن أيضًا تطوير منظومة الإنارة عبر نصب ١٧٦ إنارة ديكورية، إلى جانب تمديد شبكات الماء والكهرباء، وإنشاء محطة تصفية مياه إيطالية المنشأ بسعة ٦٠ ألف متر مكعب في الساعة، فضلًا عن إضافة خزانات ماء بسعة ٤٠ ألف لتر".

إبداع عراقي يحقق الاكتفاء الذاتي

قسم الصناعات في العتبة العباسية المقدسة

صدى الروضتين

يمثل قسم الصناعات والحرف الفنية في العتبة العباسية المقدسة أنموذجًا حيًا للإبداع والحرفية؛ إذ يجمع بين الأصالة والتطور لتلبية احتياجات الأقسام والمواقع التابعة للعتبة المقدسة.

أسهم القسم في تحقيق الاكتفاء الذاتي مستندًا إلى أيادٍ عراقية ماهرة وخبرات متراكمة، متخصصة في تنفيذ وتصنيع مختلف الأعمال المتعلقة بالنجارة، الحديد، الألمنيوم، والـ PVC وبفضل منتجاته العراقية الصنع ذات الجودة العالية، لم يقتصر دوره على تلبية احتياجات العتبة المقدسة فحسب، بل امتد إلى رفد السوق المحلي بالأثاث المنزلي والمكتبي، مقدمًا خيارات متينة ومطابقة للمواصفات العالمية الرصينة.

يتألف القسم من شعب متخصصة، أبرزها:

شعبة المعادن: تُعنى بأعمال الحديد، الألمنيوم، والـ PVC، بما يشمل تصنيع وتركيب الشبابيك، الأبواب، والهياكل المعدنية.

شعبة الحرف الفنية: تهتم بأعمال النجارة، التنجيد، والأثاث المكتبي والمنزلي، فضلًا عن صيانة وإعادة تأهيل القطع التالفة.

شعبة الصيانة: مسؤولة عن إدامة وصيانة الأثاث والمعدات؛ لضمان استمرار استخدامها بأفضل حالة.

الشُعب الإدارية والمالية: تشرف على العمليات التنظيمية والإدارية؛ لضمان سير العمل بكفاءة.

الإنتاج والجودة

تتميز ملاكات قسم الصناعات باستخدام مواد خام ذات مناشئ

عالمية رصينة، إلى جانب اعتمادها على مكائن حديثة ومتطورة تضمن إنتاجًا متقنًا ومتينًا.

تشمل المنتجات: الأرائك، الطاولات، الدواوين، الدواليب، غرف النوم، والمطابخ، بالإضافة إلى تجهيز قاعات المؤتمرات والمختبرات الجامعية بالأثاث والمنصات اللازمة.

إذ تخضع جميع المنتجات لمعايير جودة صارمة لضمان مطابقتها للمواصفات العالمية الرصينة.

الاكتفاء الذاتي والتوسع نحو السوق المحلية

تمكن قسم الصناعات من تحقيق الاكتفاء الذاتي بنسبة ٩٥٪؛ إذ بات قادرًا على تلبية جميع احتياجات الأقسام والمواقع التابعة للعتبة العباسية المقدسة داخليًا، من دون الحاجة إلى الاستيراد.

وبعد تحقيق هذه المرحلة، بدأ القسم التوجه نحو الأسواق المحلية عبر إنتاج وطرح منتجات ذات جودة عالية تنافس المستورد، مع العمل على إقامة معرض خاص لعرض المنتجات أمام الزبائن والمؤسسات الراغبة في اقتنائها.

الخطط المستقبلية

تعمل إدارة قسم الصناعات على تطوير قدراتها الإنتاجية بشكل مستمر من خلال تحديث معداتها، وإدخال تقنيات تصنيع جديدة، وفتح خطوط إنتاج إضافية لتوسيع نطاق المنتجات.

كما يسعى القسم إلى إصدار مجلة خاصة تتيح للزبائن الاطلاع على المنتجات، المواصفات، والأسعار، مما يسهم في تسويق المنتجات بشكل أفضل وتعزيز حضورها في السوق المحلي.

وبفضل ملاكاته الفنية المتخصصة، وتجهيزاته المتطورة، واستراتيجيته الهادفة إلى تحقيق الاستدامة، بات قسم الصناعات والحرف الفنية في العتبة العباسية المقدسة مثالًا للصناعة الوطنية المتينة؛ فمن خلال الجمع بين الحرفية العراقية والتكنولوجيا الحديثة، يسير بخطى ثابتة نحو تعزيز الإنتاج المحلي، ودعم الاقتصاد الوطني، وترسيخ مكانته كمركز صناعي متكامل داخل العتبة المقدسة وخارجها.

مشروع الحزام الأخضر الجنوبي

خطوة نحو تعزيز التنمية المستدامة في كربلاء

منتظر العامري

في ظل التحديات البيئية التي تواجه العراق، وتمدد ظاهرة التصحر نحو المدن وتكرر العواصف الرملية، برزت الحاجة إلى مشاريع تنموية مستدامة تعالج هذه القضايا بشكل عملي، فكان مشروع الحزام الأخضر الجنوبي التابع للعتبة العباسية المقدسة من المبادرات البيئية والزراعية التي تهدف إلى تحسين البيئة ومكافحة التصحر.

انطلق المشروع لمعالجة التحديات البيئية الكبيرة التي تواجه المحافظة، منها العواصف الرملية وتأثيرات المناخ الصحراوي القاسي، وهو يُعد مصداً طبيعياً للرياح وزحف الصحراء نحو المناطق السكنية في المدينة المقدسة.

بلغت مساحة الحزام الأخضر الجنوبي الإجمالية حوالي ٢٧ كيلومتراً طولاً وبعرض مئة متر، مما يوفر غطاءً نباتياً واسعاً يسهم في تحسين المناخ المحلي.

عملت ملاكات العتبة العباسية المقدسة على إنشاء ٢٢ واحة خضراء تحمل أسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد افتُتِحت معظمها والعمل مستمر لإنجاز الواحات المتبقية، وتشمل الواحات مصادر للمياه والطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى غرس النباتات والمحافظة على الثمار.

أصبحت هذه الواحات متنفساً طبيعياً للعوائل الكربلائية، خصوصاً في العطلة الربيعية، مما يعزز الجانب الترفيهي والاجتماعي للمشروع، كما تمت زراعة أكثر من ٢٢ ألف نخلة بعد أن كانت ١٤ ألفاً فقط، مع غرس أكثر من ٥٠ ألف شجرة مختلفة الأنواع، مما

يعكس الاهتمام بالتنوع البيئي.

ينتج المشروع سنوياً أكثر من ١٥٠ طناً من التمور، إلى جانب الزيتون والحمضيات والخضروات المتنوعة، في حين يوفر المشروع فرص عمل للمئات من العاملين، مما يعزز الاقتصاد المحلي ويسهم في تقليل البطالة.

تكفلت العتبة العباسية المقدسة بإدارة المشروع وإحيائه بعد الإهمال الذي تعرض له في الماضي؛ بسبب ضعف الدعم الحكومي، حيث انبرت مجموعة مشاتل الكفيل وقسم الصيانة الهندسية لتنفيذ أعمال الزراعة والصيانة.

جُهّز المشروع بنظام ري متقدم يتألف من ٤٩ منظومة رش مياه وسقي لتأمين استدامة الغطاء النباتي رغم الظروف المناخية القاسية.

وبحسب آراء المختصين، يجسد المشروع نهجاً متكاملاً للتنمية المستدامة عبر تحقيقه الأهداف البيئية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعله أنموذجاً يحتذى به في العراق لتحقيق الاستدامة وتحسين جودة حياة السكان المحليين.

وتعتمد إدارة قسم الحزام الأخضر على منظومات الطاقة الشمسية في عمليات ضخ مياه الري وتشغيل الأحواض المائية في المشروع، وأدت تلك المنظومات دورًا مهمًّا بتلبية احتياجات المشروع، خاصّة في المناطق التي تعاني من ضعف التيار الكهربائي أو عدم توفره.

وأنشأ القسم ١٤ منظومة للطاقة الشمسية ١٢ منها في الجانب الجنوبي و٢ في الجانب الشمالي، لتوفّر ١٠ كيلو واط من الطاقة الكهربائية، وهو ما يكفي لتشغيل (الغطاسات) المستخدمة في الآبار الأنبوبية لمدّة ١٠ ساعات في اليوم الواحد.

تسعى العتبة العباسية المقدسة الى التكيف مع أهداف التنمية المستدامة في مشاريعها؛ إذ تعمل وفق محددات للحفاظ على البيئة وتقليل الانبعاثات عبر الاعتماد على الطاقة النظيفة في توليد الكهرباء، كما تركز على تطوير المجتمعات بتوفير مصادر الدخل عبر تهيئة فرص العمل في المشروع للمئات من الأيدي العاملة للحد من الفقر والبطالة.

برعاية العتبة العباسية

انطلاق فعاليات مهرجان تعزيز الذاكرة الأول في النجف الأشرف

صدى الروضتين

انطلقت فعاليات النسخة الأولى من مهرجان تعزيز الذاكرة الأول في محافظة النجف الأشرف.

وأقيم المهرجان الذي تنظِّمه جامعة الكوفة، برعاية العتبة العباسية المقدسة متمثِّلة بمؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات، وتحت شعار (دروس الماضي... إنطلاقة المستقبل)، بهدف تسليط الضوء على الجرائم التي تعرَّض لها الشعب العراقي، من قبل النظام البائد والجماعات التكفيريَّة.

وحضر الافتتاح عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة السيد ليث الموسوي، وعددٌ من مسؤوليها، إضافة إلى شخصيات أكاديمية ودينية وحوزوية، وجمع من ملاكات وطلبة جامعة الكوفة.

وقال رئيس المؤسسة السيد أحمد صادق: إنَّ "فعاليات المهرجان انطلقت بإقامة حفل الافتتاح الذي استُهِلَّ بقراءة آيات من الذكر الحكيم، ثم الاستماع إلى النشيد الوطني العراقي، وإلقاء كلمة للعتبة المقدسة وأخرى لجامعة الكوفة، وكلمة للأستاذ في الحوزة العلمية السيد محمد علي بحر العلوم، إضافة إلى مناقشة ورقتين بحثيَّتين".

وأضاف، أن "افتتاح المهرجان تضمَّن تقديمَ عرضٍ فيديويٍّ حول الجرائم المرتكبة بحق الشعب العراقي، وتكريم عدد من عوائل الشهداء في زمن النظام السابق وشهداء فتوى الدفاع المقدسة"، لافتا إلى أن "هناك لجانًا علميةً وتحضيريةً وإعلامية وفنية، تتبنَّى إقامة الفعاليات المختلفة التي يتضمنها".

وتابع صادق: أنَّ "المِهرجان سيشهد افتتاح معرض ثقافي يتضمَّن

عرض العديد من الكتب والوثائق والصور، فضلا عن مقتنيات خاصة بشهداء الحوزة العلمية، وسيستمر عدة أيّام"، مشيراً إلى أنَّ "المعرض يقام بمشاركة العتبة العلوية المقدسة، ومؤسسة الشهداء فرع النجف الأشرف".

ويعدُّ مهرجان تعزيز الذاكرة، هو الأول من نوعه الذي يُقام في الجامعات العراقية، ويسعى لإحياء الذاكرة الوطنية وتوثيق الأحداث التاريخية المؤثرة في المجتمع العراقي.

كما أكدت العتبة العباسية المقدسة أنَّ مهرجان تعزيز الذاكرة الأول يمثل خطوة لاستذكار الماضي واستلهام الدروس لمعالجة قضايا الواقع وتحديات المستقبل.

جاء ذلك في كلمتها التي ألقاها الأستاذ المساعد الدكتور حسام العبيدي من جامعة الكفيل، في أثناء فعاليات افتتاح المهرجان.

وقال العبيدي في كلمته: إنَّ "المهرجان يعدُّ حاجةً ملحَّةً؛ لما يعالجه من قضايا وما يُقدِّم من توصيات تعزِّز الحاضر وترتقي به نحو التطور، وتعالج آفاته وتنأى به عن التدهور، فإن تاريخ كل أمة هو إرثها الحضاري الذي تستلهم منه الدروس والعبر في مواجهة الحاضر ورسم أطر المستقبل، وإن تاريخ العراق زاخر وحافل بالأحداث، وفيه عصارة التجارب الناضجة، والذكرى والموعظة، وحريٌّ بنا تأمل الماضي لنؤسِّس للطريقة المثلى في التعامل معها، وأخذ العبرة منه ونرتكز على إيجابياته".

وأضاف: "نحن اليوم أمام مسؤولية كبيرة وخطرة في الوقت نفسه؛ إذ علينا قراءة التاريخ قراءة فاحصة وناقدة لننقِّيه مما علق به من شوائب وتضليل، وفي الوقت نفسه أن نجتهد في توثيق التاريخ المعاصر بكل إنصاف ودقة؛ لنقدِّمه كتجارب ناضجة تنير بالحقيقةُ عقول الأجيال اللاحقة".

وأشار إلى أن "الأمانة العامة للعتبة العبَّاسية خصَّصت للتوثيق مسارا برؤية واسعة؛ إذ عملت منذ سنوات على إقامة المؤتمرات

الفكرية التي تنقب في التاريخ وتستلهم منه العبر حتى استقرَّ بها المطاف إلى تسمية قسم قائم برأسه مهمته توثيق تاريخ العراق المعاصر وأعني به قسم مؤسسة الوافي"، لافتا إلى أنَّ "هذا المهرجان يعزِّز الذاكرة ويكشف الحقائق حتى لا يُقدَّمَ المجرمُ على أنَّه شهيد، ولا يُقدَّمَ الشهيدُ على أنَّه خارج عن القانون".

وختم العبيدي كلمته بالقول، إن "أهمية هذا المهرجان هي استذكار تلك الأحداث لنستلهم منها دروسا تعالج واقعنا، ونرسم مستقبل بلدنا بكل وعي وثقة بعيدا عن الاغترار والشعارات الكاذبة، وأن نتَّبع قادتنا الوطنيين، ورموزنا الدينية التي دافعت عن العراق عندما كان سقوطه قاب قوسين أو أدنى لتعود به شامخا عزيزا".

وفي سياق متصل أعرب رئيس جامعة الكوفة أ.د. علاء ناجي المولى، عن أمله ببناء دولة كريمة بوجود المخلصين والكفاءات العراقية.

وقال المولى: إنَّ "الشعب العراقي لم يهنأ بسقوط النظام الدكتاتوري البائد بسبب هجوم قوى الارهاب والظلام التي هدفت إلى استباحة الأعراض، وسبي الأهالي، وترويع الآمنين".

وأضاف: أنَّ "هذه القوى المجرمة تريد للعراق أن يدفع ضريبة مواقفه النبيلة التي لا يحيد عنها، وعقائده التي يلتزم من خلالها أبناؤه بولائهم لأهل البيت عليهم السلام".

وتابع: أنَّ "الأمل يحدونا ببناء دولة كريمة بوجود المخلصين، والوطنيين والكفاءات العراقية، وتوافر الموارد البشرية، والمادية، التي تفتقر إليها الكثير من البلدان في العالم" موضحًا، أن "المرجعية الدينية العليا تمثل صمامًا لحفظ أمن العباد والبلاد، فضلا عن الجهود التي تُقدمها القوات الأمنية، والحشد الشعبي".

وقدَّم رئيس الجامعة شكره للقائمين على مهرجان تعزيز الذاكرة الأول، لا سيما العتبة العباسية المقدسة، لأهميته في تنشيط الذاكرة لدى المجتمع العراقي، وتوثيق الجرائم التي ارتكبت بحقِّه.

وفي السياق ذاته أكدت مؤسسة الشهداء في محافظة النجف الأشرف، أنَّ مهرجان تعزيز الذاكرة الأول له أهمية بالغة في توعية الأجيال القادمة بالجرائم التي تعرض لها الشعب العراقي.

وقال الجعفري: إنَّ "مهرجان تعزيز الذاكرة، يأتي لإحياء الضمائر واستحضار المسؤولية الشرعية والأخلاقية أمام الله تعالى وأمام التاريخ، في كشف الجرائم التي ارتكبها النظام البعثي البائد بحق أبناء هذا الشعب المظلوم، وهو فرصة لإعادة البوصلة إلى الاتجاه الصحيح، حيث ينبغي للحق أن يُقال، وللظلم أن يُدان".

وأضاف: أنَّ "ما تعرّض له الشعب العراقي في ظل النظام المقبور من ظلم واضطهادٍ وقتل وتشريد، هو جريمة لا يمكن أن تُنسى أو تُغتفر، لأنها لم تكن فقط اعتداءً على الإنسان، بل كانت اعتداءً على الكرامة التي منحها الله تعالى للإنسان، وعلى القيم التي جاء بها الدين الإسلامي".

وأوضح: أنَّ "المهرجان يعد جزءًا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو حفظ للعِبرة، وتأكيد زوال الظلم مهما طال زمانه، وأن الحق له ربٌّ ينصره وأمة تُحييه"، لافتا إلى أنَّ "تعزيز الذاكرة يأتي من باب المسؤولية تجاه الأجيال القادمة فالتاريخ الذي لا يُكتب بصدق، سيُعاد بألم، والسكوت عن الجرائم هو تهيئة الأرضية لعودتها من جديد، بثوب آخر، أو عنوان مختلف".

كما شهدت فعاليات المهرجان عرض فيلم وثائقيٍّ حول جرائم النظام السابق والجماعات الارهابية.

وتناول الفيلم عرضًا لمجموعةٍ من الجرائم التي ارتكبها النظام السابق بحقِّ الشعب العراقي، إضافة إلى الجرائم التي قامت بها الجماعات الارهابية.

وتضمَّن المهرجان معرضًا للكتب والوثائق والصور، فضلاً عن مقتنيات خاصة بشهداء الحوزة العلمية.

كما أكدت الحوزة العلمية في النجف الأشرف أنّ "مهرجان تعزيز

الذاكرة يهدف إلى التعريف بالماضي واستلهام الدروس والعبر".

جاء ذلك في كلمة الحوزة العلمية التي ألقاها سماحة السيد محمد علي بحر العلوم الذي أوضح فيها: أنّ "هذا المهرجان الذي يُقام في هذه الجامعة بين الطلبة، ويشرف عليه أساتذة أكفاء، يهدف إلى التعريف بالماضي واستلهام الدروس والعبر"، مشيرًا إلى أنّ "المراد من هذا المهرجان ألا تموت الذاكرة ويحيا الحاضر بالاستفادة من الماضي في معالجة المشكلات".

ولفت إلى أنّ "جزءًا كبيرًا من مشكلات الحاضر هي من آثار الماضي، وعدم تحليل الماضي ودراسته واستخلاص العبرة منه، سيسهم في عدم القدرة على معالجة مشكلات الحاضر، مؤكدًا ضرورة عدم التركيز على الحاضر ومشكلاته ونسيان الماضي".

وذكر: أنّ "للدكتاتورية والاستبداد والسياسات الشمولية والاستبدادية التي عاشها العراق لمدة تزيد على ثلاثة عقود، آثارًا على المجتمع ومعاناة كبيرة، تمثّلت في إهدار كرامة الإنسان والظلم، والقمع والحرمان من الحقوق والحريات، وقد نتجت عنها جرائم كبرى وإبادة ومقابر جماعية وقضاء على العلم والمعرفة".

وبيّن السيّد بحر العلوم: أنّ "السياسة الشمولية نتاجها ومنهجها التطرف والفكر، ما يؤكد أهمية التميز وأحد الأمور الأساسية التي تستلهم من الماضي التميز بين المناهج، والعمل على منع عودة الاستبداد بأي صورة كان، والتطرف وقتل الفكر والرأي والتعبير بالحرية التي منح الله ﷻ للإنسان".

وتطرّق إلى معاناة البلد من التطرف الفكري والانحرافات العقائدية التي تستبيح كرامة الإنسان وتستعبد الفكر وتقتل الحوار والعقل لتحرق الأخضر واليابس، مشيرًا إلى ما شهدته البلاد جرّاء الأفكار المنحرفة والتطرف الفكري.

وأكد: أنّ "هذا المهرجان والتعاون بين الجامعة والحوزة العلمية جاء في سبيل التوثيق وتعزيز الذاكرة، لافتًا إلى أنّ العتبات المقدسة

أصبحت أيضًا رافدًا فكريًّا للمجتمع، وعملت على تأسيس مؤسسات للتوثيق والذاكرة".

هذا وقدّم الباحث في مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات التابعة للعتبة العباسية المقدسة، الدكتور سعيد عكاب الشمري، بحثًا بعنوان (التوثيق وأثره في تعزيز الذاكرة.. موسوعة فتوى الدفاع الكفائي أنموذجًا)، أثناء مشاركته في فعاليات مهرجان تعزيز الذاكرة الأوَّل.

وقال الشمري: إنّ "البحث تضمّن ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأوَّل التوثيق والتدوين وتاريخهما، في حين تناول الثاني قراءة في موسوعة فتوى الدفاع الكفائي التي جاءت في ٨٠ مجلدًا، أمّا المبحث الثالث فتضمّن الشهادات التي وردت في الموسوعة".

وأضاف: أنّ "الشهادات بدورها تضمّنت قسمين، القسم الأوَّل أختص بالزائر الذي يأتي إلى مؤسَّسة الوافي ويرى ثم يعطي رأيه،

ويشهد بذلك، وأمّا القسم الآخر فهو ما جاء عَبرَ الموفدين إلى المؤسسات الحكوميّة، أو الدينية".

وعلى هامش فعاليات مهرجان تعزيز الذاكرة الأوَّل، افتُتح معرض يوثّق جرائم الإبادة الجماعية، التي ارتُكبت بحق الشعب العراقي سواء التي ارتكبها النظام السابق أو العصابات الإرهابية، ويستمر لخمسة أيَّام، وتنوعت محتوياته، إذ ضمّ صورًا، ووثائق، وكتبًا، ومقتنيات لشهداء الحوزة العلمية، فضلًا عن لوحات فنية مرسومة بشكل يدوي؛ بهدف توعية الشباب، وتعريف هذا الجيل بما حدث في الماضي، ليكون لهم عبرة في الحاضر والمستقبل.

المعرض يمثّل رسالة مفادها أنّ الجرائم التي شهدتها البلاد ما هي إلا امتداد لجرائم البعث، فالإرهاب المعاصر هو نتاج للفكر البعثي التكفيري.

وعلى هامش المهرجان شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للعتبة العباسية المقدسة بأكثر من ٣٥٠ إصدارًا متنوّعًا.

وقال مسؤول وحدة المعارض والفنون التابعة للقسم، السيد سلام عادل الجنابي: إنّ "مشاركة القسم في معرض مهرجان تعزيز الذاكرة الأول، تضمّنت عرض أكثر من ٣٥٠ إصدارًا متنوع منها: الموسوعات، والمجلات المحكّمة، والكتب الدينية والعقائدية والأدبية والاجتماعية، فضلًا عن كتب تخصّ الطفولة والفكر العام".

وأضاف: أنّ "إصدارات القسم شهدت إقبالًا من زائري المعرض والأكاديميين المهتمين بالإصدارات المحكّمة والمشاركين في المهرجان".

ويحرص قسم الشؤون الفكرية والثقافية على المشاركة في مختلف معارض الكتاب المحلية منها والدولية؛ سعيًا منه إلى ترسيخ الأفكار البنّاءة في المجتمع ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

كما شهدت فعاليات المهرجان، تكريم عدد من عوائل شهداء زمن النظام السابق، وشهداء فتوى الدفاع المقدسة؛ تثمينًا لبطولات وتضحيات أبنائهم الذين ضحوا بأرواحهم من أجل العراق.

خمسة آلاف طالب من ٦٤ جامعة عراقية
يحتفلون بتخرجهم تحت قبة أبي الفضل العباس عليه السلام

صدى الروضتين

نظّمت العتبة العباسية المقدسة، متمثلةً بشعبة العلاقات الجامعية والمدرسية التابعة لقسم العلاقات العامة، فعاليات الحفل المركزي لتخرّج طلبة الجامعات العراقية – دفعة "على هدي القمر" بنسختها الخامسة، تحت شعار (من غيث كربلاء ينبت العطاء)، ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني، وبمشاركة نحو خمسة آلاف طالب يمثّلون ٦٤ جامعة من مختلف محافظات العراق، واستمر لمدة يومين.

افتُتحت فعاليات اليوم الأول بكلمةٍ ترحيبية ألقاها مسؤول شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية السيد ماهر خالد، عبّر فيها عن احتضان العتبة العباسية لمكونات العراق المختلفة، قائلاً: "العتبة العباسية المقدسة كانت وما تزال ملاذًا للوحدة العراقية، تحت قبتها؛ إذ لا فرق بين عربي وكردي وتركماني، فجميعهم يلتقون باسم العراق"، مضيفا: "نهدف عبر هذا الحفل إلى ربط مسيرة التخرج العلمية بروح الرسالة الإيمانية؛ فالشهادة الجامعية حين تُبارك في بيت من بيوت الله، تُحمَّل أمانة مضاعفة: أمانة العلم وأمانة الأخلاق."

وتضمّن اليوم الأول من الحفل عرضًا مسرحيًا بعنوان "العرفان بالجميل" قدّمته جمعية كشافة الكفيل، تناول أهمية الدراسة ودورها في الوفاء لدماء الشهداء، ودعوة الطلبة إلى مواصلة الجدّ والاجتهاد.

كما شهد الحفل استبانة علمية حول المشكلات الشبابية قدّمها الدكتور كرار صاحب من مركز الكفيل للإحصاء والدراسات، بالإضافة إلى جلسة حوارية توعوية أدارها السيد جسّام السعيدي، معاون رئيس قسم الإعلام في العتبة العباسية، تناولت مهارات تطوير الذات والهُوية الثقافية وسبل مواجهة الهجمات الفكرية والتعامل مع مصادر المعلومة في وسائل التواصل الاجتماعي.

وشهد اليوم الثاني لفعاليات الحفل، محاضرة ثقافية بعنوان "صناعة الطموح: خطوات نحو ريادة مستدامة" ألقاها الدكتور ماهر حميد، أسهمت في تعريف الطلبة بمتطلبات سوق العمل وأسس التنمية المستدامة.

مسير الطلبة من صحن الإمام الحسين عليه السلام مروراً بمنطقة بين الحرمين الشريفين وصولًا إلى باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، تخلله أداء قسم التخرج وعهد الولاء للوطن، وتشكيل لوحة فنية تجسّد صورة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني، مع التقاط لقطة جوية مميزة، بالإضافة إلى عرض فقرة الطيار الشراعي.

وأُقيمت فعاليات الختام في مجموعة العميد التربوية، وتضمّنت كلمة سماحة العلامة السيد أحمد الصافي "دام عزه" المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، وكلمة الجامعات العراقية، وكلمة الطلبة الخريجين، وعرضًا مسرحيًا وفقرات شعرية وإنشادية، وتكريم عوائل الشهداء وذوي الهمم ورؤساء الجامعات الحاضرين.

ودعا سماحة السيد الصافي طلبة الجامعات إلى تحمل المسؤولية في الحفاظ على مبادئ هذا البلد وقيمه.

وأكد السيد الصافي على أهمية الوعي بالذات والمسؤولية تجاه المستقبل، وعمل الإنسان على تحسين واقعه وصنع حياة كريمة لنفسه، مشيرا إلى أن الزمن يمر سريعًا، والعمر الجامعي خصوصًا يمر كلمح البصر، مما يستدعي اغتنامه وعدم التفريط به؛ لأنه يحمل فرصًا لبناء الذات والعلم والخبرة.

ودعا سماحته الطلبة إلى العمل على بناء تاريخ مشرف لأنفسهم، من خلال العلم، والخلق، والمواقف الصالحة، لافتا إلى أنّ الحياة الجامعية مليئة بالفرص التي يجب أن تُستثمر بشكل جيد، وأنها تمضي سريعًا ويجب عدم تضييعها في الغفلة أو اللهو.

وجاء في نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد على آله الطيبين الطاهرين.

السلام على الإخوة الاعزاء، الأساتذة الفضلاء، أبنائي وأحبائي والطلبة، مهنئاً لكم في هذه الأيام المباركة التي تعيشونها، وأسأل الله تعإلى صادقاً أن يوفقكم لما فيه سعادة الدنيا وسعادة الآخرة، وأبارك للأساتذة الأفاضل نتائج هذا الغرس الكريم الذي بانت نتاجه وأثمرت جهودهم لما بذلوه من العلم والتربية، وخرجوا هذه الكوكبة المباركة التي تنتظرها منجزات كثيرة.

وأيضاً أبارك مشفوعاً لتلك الأسر الكريمة التي ما فتئت تشد على أيادي أبنائها بالعلم والعمل الصالح، وأبارك لهذا البلد الكريم، الذي أسأل الله ﷻ أن يرينا فيه بلداً معافى، وأيضاً لا أنسى الدعاء لتلك الدماء التي سالت على أرض الرافدين، وهي تدافع عنه وعنا وعنكم وعن حرمات هذا البلد الكريم، ونسأل الله ﷻ أن يرفعهم المقام المحمود، ولا شك أنهم أصحاب فضل علينا جميعاً لما بذلوه.

حقيقة لا أجد أمام ما تفضل به الأخ عريف الحفل من نفسي

إلا كوني خادمًا لكل أحد يريد خيراً لهذا البلد، وأنا أتشرف عندما أقف أمام أبنائي وبناتي، وحقيقة أشعر بالفخر وأنا أخاطبهم، وعندما أقول أبنائي وبناتي، فأنا صادق بهذه الكلمة؛ لأني أحب هذه الطبقة من الشباب وأحرص على حرمات بناتي في هذه الأعمار.

ونسأل الله ﷻ أن يرينا فيكم كل خير، وأن يبارك بكم مباركة خاصة، وأن يضع يده عليكم دائماً وأنا أشاهد الصور وأرى هناك بعض الطلاب والطالبات في الاحتفالات السابقة يرفعون على قبعاتهم كلمات تدل على عمق الوعي، أحدهم يهدي تخرجه إلى بلده، والآخر يهدي تخرجه إلى أبويه، وآخر يهدي تخرجه لصاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وآخر يقول: بفتواك نجحنا أو تخرجنا، وهذا دليل على وعيه وعلى التفاتة لما يكتب هذا الطالب المبارك ولذا قد يشجعنا ذلك على أن نتكلم مع أبنائنا بمنتهى المسؤولية والمحبة.

وهنا أريد أن أنوّه إلى قضيتين بما يسمح به الوقت: الحالة الأولى أن كل مجتمع له قيم ومبادئ، وهذه القيم معلومة، يعني قيم ومبادئ البلد معلومة، أنتم يا أبنائي مسؤولون مسؤولية مباشرة على أن تتحملوا مسؤولية الحفاظ على هذه القيم، وكما قلنا سابقاً قد يكون الحديث بعضه يُعاد من باب التأكيد، لكن لأن الحضور يختلف، فيقتضى لذلك الإشارة والتنويه.

نقول: هذه الأعمار مهمة، تصنع حدثاً، ويؤمل منها أشياء كثيرة، لذلك مقتظى وظيفة الإنسان أن يتكلّم بتكليفه.

اليوم أنتم على أعتاب مغادرة الجامعات في الدراسات الأولية، كل منكم الآن يمكن أن يقيّم نفسه في بداية ما جاء إلى الجامعة، وفي هذه اللحظات يمكن أن يقيّم، وسيظفر بمجموعة من المتغيرات، وهي كثيرة قد مر بها، فربما كان يقتنع بشيء أصبح يقتنع بضده، وكان يتحسس بأمور أصبح الآن لا يكترث بها، وهذه حالة التطور وحالة التغيّر وحالة الاستفادة من التجارب.

بلا شك مهمة الإنسان أن يمر بهذه التحولات، لكن هناك قيم ومبادئ يشعر الإنسان بداخله أنه إذا تغير عنها سيؤنّبه ضميره، هناك نداء في داخله يصيح به دائماً أن هذه المبادئ إياك أن تتجاهلها إياك أن تتركها، وهذه القيم هي مقام التميز، نعم الجانب العلمي جداً مهم، وهو يفتح باباً واسعة لكم، لكن إذا لم يكن مُصطحباً لهذه القيم ومع هذه المبادئ فقد يكون والعياذ بِاللَّه وَبَالًا عليكُمْ.

هذه الأعمار الكريمة لا بد أن تتروّى وتتأمل فيما يمكن أن يكون

لها من مستقبلٍ زاهر، أو العياذ بالله غير ذلك، المأمول من أبنائي الاعزّاء أن يكونوا دائماً في حالة الالتفات إلى أنهم يمكن أن يصنعوا المستقبل، أن يصنعوا لأنفسهم حياة طيبة، أن يغيروا الأشياء التي لا تكون على نهج صحيح؛ لأنّ الله لا يغير ما بقومٍ حتى يغيروا ما بأنفسهم، والإنسان يستطيع ذلك.

هذه الأعمار عزيزة على أصحابها، وكما قلت في مناسبات أخرى، سرعان ما تمضي الأيام، الأساتذة الأكارم الآن لو أن كلاً منهم يريد أن يتكلم عن حياته الجامعية السابقة، سيرى وكأنها بالأمس، بينما قد مضى عليها أكثر من أربعين عاماً مثلاً، سرعان ما تركض هذه الأيام وتمضي والإنسان ينمو ويتطور، وتزداد خبرته ويكون له تأريخ مشرف، وعلى أبنائي العزة أن يلتفتوا إلى هذه النواحي الدقيقة.

النقطة الثانية ولعلها الأهم، اليوم عندنا فوضى في المعارف، لاحظوا الآن أساليب التواصل الاجتماعي التي كثرت، وبين فترة وأخرى تخرج لنا برامج ووسائل متعددة، وهذه التي تكون من ثقافات متعددة، والإنسان يتأثر بثقافات قد تكون متناقضة مع ثقافته؛ لأنّ لكل ثقافة بيئة خاصة بها، وأنت عندما تقرأ ستشعر أن هناك حالة من الفوضى تعيشها بسبب صراع هذه الثقافات وهذه الأفكار، وتحتاج أن لا تبقى مستمراً على حالة الفوضى؛ لأنك لا تعلم نتيجة ذلك ما هي، فلا بد أن تكون بمستوى من الدقة والالتفات واليقظة، حتى لا تقع ضحية هذه الفوضى، ولا بد أن تستشير من تعتقد بأنّ استشارته جيدة، وأن تستفيد من تجارب الآخرين الذين يريدون بك خيرا.

معاشر أبنائي الاعزاء، المجتمع في كل العالم قد يمر بأزمات، واليوم العالم بمتناول الجميع، بمجرد الإنسان أن يجلس ساعة، يستطيع أن يسمع أخبار العالم، سيرى هذه المشاكل تعصف بدول كثيرة، مشاكل سياسية، ومشاكل اقتصادية، ومشاكل علمية، ومشاكل اجتماعية، ومشاكل بيئية، وهناك بعض الأمور التي لها علاقة بالآفات والأمراض، أين أنت في زحمة هذا الجو؟

لا بد أن يكون عندك ثوابت، النقطة الأولى لا بد أن يكون عندك قيم تضبط حياتك؛ كي لا تجعل الفوضى تنساب إليك، لاحظوا الآن أنتم بحمد الله تعالى الآن على كرسي الختام للمرحلة الجامعية، أتكلم عن مبادئ اجتماعية في طبيعة حياتنا، أنتم تعلمون الجهد الذي يبذله الأب، الجهد الذي تبذله الأم، هو تحت عنوان الأسرة، ما أجمل الطالب عندما يتعامل مع أبيه بمستوى يكون هناك فارق احترامي بينه وبين الأب، وهذه قضية عرفية ووصية الشرع السماوية، فإطاعة الأبوين أمر حسن، ويأتي هذا الطالب يقبل يد الأب ويطلب منه الدعاء، ويطلب منه التسديد في مشواره، هذا أنتم تتحسسونه بحمد الله تعالى.

هناك بعض الثقافات ترفض هذه القضية، الأبن قد يصرخ بوجه الأب، بعض الثقافات تجعل الأب هو المخطئ!!، والابن هو الصح!! وأنت بلا وعي قد تتأثر بهذه الثقافة، فتتحول حياتك تدريجيا إلى شيء يرفض هذه المبادئ والقيم، رجوعك إلى ذلك بعد وقت قد يكون صعبًا عليك؛ لأنك تشبعت بشيء ليس من طبيعتك، أنا لا أتحدث عن نقد لتلك الثقافات فهم أحرار في اختياراتهم وإن كانت خاطئة، لكن لا يمكنك أنت أن تستسلم فجأة لشيء قد لا يكون من طبيعتك.

أستاذك الجامعي هذا أب ثانٍ لك، العلاقة بين الطالب والأستاذ لا بد أن تكون علاقة مشوبة بالتقدير والاحترام، هناك ثقافات قد تجعل الطالب يتجاوز على أستاذه، وقد تتقمص هذه الثقافة وتحاول أن تقلدها، بينما هي ليست ثقافتك، المعلم، وأقصده بعنوان التعليم، وليس معلم الابتدائية، الذي يمارس قضية التعليم، هذا إنسان محترم، أنت كطالب لا بد أن تعطيه احترامه اللائق بك وبه، فإن تثقفت بثقافة تتجاوز هذه القيم، هذا غير صحيح، بعض الشباب يحاول أن يمزح، لا بأس، لكن لا تسخر بالقيم، لا تمزح بالقيم.

كثير من المزاح هو جيد، ومزاح مسموح به ومزاح بريء، لكن لا تتناول بعض القيم؛ لأنك إذا مزحت بها، فنتيجتها أنك في المستقبل ستكون جادًا برفضها.

البنت الطالبة عليها أن تحترم أمها، عليها أن تحترم أخاها، هذه الحالة نعبر عنها بالغيرة؛ إذ لا بد للإنسان أن يغار على بلده، أن يغار على علمه، أن يغار على أبيه، أن يغار على أمه، أن يغار على أخته، أن يغار على ابنته، وهذه الغيرة هي جزء من الشجاعة.

الإنسان إذا كان شجاعاً سيكون صاحب غيرة، صاحب نخوة، وهذه الفتوة وهذا الشباب إذا بقيت عندك ستبقى عندك إلى آخر العمر، أبقاك الله ﷻ ما شاء الله من السنين في هذه الدنيا إن شاء الله ﷻ، وإذا تنازلت عن هذه القيم ستتنازل عن قيم أكبر منها.

دائماً نتمثل بالأمثلة الابتلائية اليوم، لو راجعنا سيرة بعض المخالفين للقيم، فإن كثيراً ممن يتبوأ الآن بعض المواقع في مجتمعاتنا، في أيام شبابه كان يسخر من القيم، وعندما جُعل في مواقع محددة، أصبح يمُد يده على الرشوة، او يمُد يده على أعراض الناس، وأصبح يستهزئ بكل المعاني، أصبح منبوذاً من القيم الحقيقية، ومنبوذاً من الناس الصلحاء؛ لأنه بدأ في بدايته وشبابه بالسخرية من القيم، فيصعب عليه الآن أن يرفض ما تعود عليه؛ فهذا الأمر صار أساسًا نما معه.

اليوم أنتم ذخيرة البلد، أتعلمون معنى ذخيرة البلد؟ الإنسان إذا أراد أن يسافر مثلاً في صحراء فسوف يفتش عن ذخيرة من الأكل والماء يستعين بها في سفره إلى أن يصل، أنتم ذخيرة البلد، يدخركم ويأنس بكم ويتكِل عليكم ويؤمن بكم؛ لأنكم طبقة مثقفة، وطبقة واعية، وطبقة قيم وطبقة صالحة.

يجب ألا يكون الكسب المادي هو الهدف، خصوصاً الكسب السريع؛ لأنه يجعلك أيضاً تفقده سريعاً، مع مجموعة من المشاكل؛ لأنّ بعض الشباب الآن مع هذه النزعة الشبابية يريد فجأة أن يكون

عنده كل شيء.

أخواني وأبنائي، أنا أتمنى لكم الحياة الكريمة والمعيشة الطيبة لكن بالأسلوب الطبيعي، لا يمكن أن تأتي الآن إلى نخلة -وهي هوية العراق- وهي لا تزال فسيلاً، أن تكرهها على أن تعطيك ثمرة!! لا يمكن هذا؛ لأن ذلك يقتضي عمرا وظروف تربية، فإذا وصلت إلى العمر المحدد، نعم ستعطيك خيراً كثيرا.

أنت نخلة البلد، فلا تستعجل وتحوّل نفسك إلى شجرة غير مثمرة، أنت مثمر وأنت بك فائدة.

النصيحة عندما تُعطى لك لا بد أن تأخذ بها، لكن كما قلت خذها من ناجح، ولا تأخذ النصيحة من فاشل؛ لأن هذا الفاشل لو كان ناصحًا لنصح نفسه.

لا تأخذ النتيجة من فاسق، من مرتش، من كذاب، من أحمق، وأنت تستطيع أن تميز هؤلاء، خذ النتيجة من إنسان يريد مصلحتك وإن كنت تتألم أثناء النصيحة، وإن كنت تبكي أثناء النصيحة، لكنك ستفرح بعد ذلك عندما تسمع نصيحة مخلص.

اجلس بين يدي أبيك أو أمك، استمع كلامهم، فزيادة التجارب نماء في العقل، كلما زادت التجربة نما عقل الانسان وتعلم، أنتم أخواني يطيب الكلام معكم؛ لأنكم أهل إلى أن تستمعوا، أهل إلى أن تطبقوا ما تسمعون من نصح.

واقعاً لو تعلمون حجم سعادتنا الآن بكم، ثقوا تفوق سعادتكم بتخرجكم، الإخوة في أقسام العتبة المقدسة منذ أكثر من ثلاثة أشهر يتعبون لغرض الوصول لهذه اللحظة في حفل تخرجكم؛ كي يجتمع أبناؤنا في هذا المكان وبالأسلوب الذي كان بعد ظهر اليوم بهذه المسيرة الخلاقة الطيبة التي نحن نباهي بها الناس، لنقول: إن هؤلاء أبناؤنا وهؤلاء فتياننا.

اسم فتية الكفيل اسم جميل جدًا يدل على شبابية، وأمل صدوق، ويدل على ترقب لمستقبل زاهر لهذا البلد.

نحن أخواني نسعد وغيرنا يسعد وكل الصلحاء في البلد يأنسون عندما يرون هذه الثلة الطيبة، أرجوكم رجاء أب لأبنائه، أرجوكم وأنا لا أعرف أغلبكم إذا لم يكن كلكم معرفة شخصية، لكن معرفة عامة أنكم أبناء بلدنا، أين يكون الرجاء الذي أرجوه منكم؟

أنا تكلمت به سابقاً ولا بأس بالإعادة الآن، عندما أقسمتم اليوم، والقسم جزمًا رددتموه بعقلكم ولم يكن قسمًا شكليًا بل واقعيًا يعني رددتم: "أقسم بالله العظيم" ورفعتم اليد، فاشترك اللسان واليد، وعندما تكلّمتم كنتم واعين، يعني لم تكن يا ولدي العزيز نائماً وتكلّمت، فإذن العقل أيضاً كان حاضراً، وعليه أرجوك ألا تعطي عقلك إجازة، وتصبح بلا تفكير، فكر والعقل هو أداة التفكير احسب الأمور جيداً.

هذا لسانك الذي قلت به (أقسم بالله العظيم) لا تعوده على الفحش من القول والكلام البذيء، وهذه اليد التي رفعتها إياك أن تمدها إلى مال حرام.

تذكر هذه اللحظات، صدقني ستكون من أسعد اللحظات في حياتك، وستوفق وأنا مطمئن إن التزمت بمبادئك، وأنتم إن شاء الله كلكم أبنائي ليس فيكم ما يُخاف عليه منه، ستُوفَّقون توفيقاً خاصاً، ستعصم ذهنك وتعصم لسانك وتعصم يدك، هذه الأشياء الثلاثة اشتركت بأن تصنع منك كما صنع أهلك منك، وصنعت جامعتك منك، وصنعت أنت من نفسك، سيصنع منك هذا الفرد المبارك المهم لخدمة نفسك وخدمة بلدك.

والأمل معقود بكم جميعاً فحاولوا أن تصدقوا أملنا فيكم؛ لأننا نأمل فيكم فصدقوا أملنا فيكم، نرجو أن نعمل معًا فيما ذكرنا، نبتعد عن كل ما يشيننا، العرف يميز ما يشين وما يزين فعلينا أن نبتعد عن كل ما يشيننا.

الحمد لله هذه المجموعة الطيبة من كل أنحاء البلد جاءت

اليوم ونسعد بأن نكون بخدمتها وخدمة الإخوة والأساتذة الأفاضل، نسعد بذلك وأنا لا أملك لكم أخواني إلا الدعاء والموفقية أن الله ﷻ يرينا فيكم خيراً دائماً فهو الله ﷻ الكفيل بذلك، مع استعدادنا النفسي إلى أن نكون من أهل محطات الخير.

الدعاء مستمر لكم ولأهاليكم ولزملائكم الذين رووا هذه الأرض من دمائهم والعوائل الكريمة من ذويهم التي شرفتنا.

والواقع نحن لا نكرم هذه العوائل، بل العوائل هم الذين يكرموننا، الشهيد كرمنا من أجلنا، استشهد من أجل هذا البلد، لذا نحن نحرص دائماً في كل الاحتفالات أن يكون الشهيد حاضراً بيننا من خلال عائلته من خلال أهله، فلهم منا جزيل الشكر والتقدير ولكم أحبتي أبنائي مني كل الدعاء وموفور المحبة سائلًا الله ﷻ أن يحفظكم في أهلكم في متعلقيكم، وأن الله يمهد لكم سبل النجاح ولا ترون إلا خيرًا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين".

كما شهدت فعاليات الحفل المسائية التي أقيمت في مجموعة العميد التعليمية التابعة لقسم التربية والتعليم في العتبة العباسية المقدسة، مجموعة من الفقرات الثقافية والفنية، وتكريم خاص لذوي الشهداء وذوي الهمم ورؤساء الجامعات المشاركة، في تأكيدٍ

على حرص العتبة العباسية المقدسة على دعم العملية التعليمية ورعاية الطلبة.

وقال مسؤول شعبة الأنشطة والمخيمات التي تنضوي تحتها جمعية كشافة الكفيل، الدكتور زمان الكناني: "ملاكات جمعية كشافة الكفيل التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، شاركت مع بقية الأقسام ذات العلاقة، في تنظيم حفل تخرج طلبة الجامعات العراقية بنسخته الخامسة".

وأضاف: "المشاركة تمثلت في حمل ونشر الشعارات المركزية واللوحات التي تحمل رسائل وطنية وتوعوية موجهة لجميع طلبة الجامعات العراقية في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، إلى جانب رفع الأعلام العراقية، وتنظيم عملية جلوس الطلبة في باحة باب القبلة لمرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام وفق تاريخ تأسيس جامعاتهم وكلياتهم".

وتابع: "جمعية كشافة الكفيل قدّمت في اليوم الأول من الحفل عرضًا مسرحيًا مميزًا، تحت عنوان (العرفان بالجميل)، تناول أهمية دماء الشهداء ودورهم في بث روح الأمل والحياة، مع التأكيد على ضرورة أن يكون الطلبة أوفياء لتضحيات الشهداء عبر الاجتهاد العلمي والمعرفي والثقافي، والإسهام في بناء المستقبل، وتحقيق الأهداف التي استشهد من أجلها الأبطال".

وبين: "الحفل شهد هذا العام مستوى عاليًا من التنظيم والتطور من حيث عدد المشاركين، ونوعية الفعاليات، والإمكانات الفنية واللوجستية المستخدمة، ونحن فخورون بما تحقق، ونسعى إلى المزيد من التميز في الأعوام القادمة بإذن الله".

من جهته، قال منسق الحفل التخرج المركزي في جامعة الكوفة الأستاذ في كلية الآداب جابر كاظم طاهر: "أبت العتبة العباسية المقدسة إلا أن تواصل للعام الخامس على التوالي تنظيم حفل التخرج المركزي لطلبة الجامعات العراقية، في مبادرة وطنية تهدف

إلى جمع لحمة أبناء الشعب العراقي من زاخو إلى الفاو، بمختلف قومياتهم ومذاهبهم، تحت راية واحدة ورسالة موحدة".

وأضاف: "الغاية الأسمى من هذا الحفل هي توحيد الصف العراقي، وإحياء قيم الفداء والعطاء المتجسدة في شخصية المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، فالعباس ليس مجرد اسم يُتلى، بل هو جوهرٌ من درّ وذهب مصفّى، كما وصف الإمام علي عليه السلام بقوله: عليٌّ الدرُّ والذهبُ المصفى، وباقي الناس كلهم تراب".

وتابع: "هذا الحفل، جسّد فيه الطلبة رمز العباس بعطشه وصبره؛ إذ جلسوا منذ الصباح من دون أن يشربوا الماء؛ استحضارًا لرمزية عطشه في كربلاء، وهذه الرسالة ستبقى محفورة في وجدانهم، تمنحهم دافعًا للتفوق والاجتهاد، ليكونوا خير من يمثل هذه القيم السامية".

وواصل: "رعاية العتبة العباسية المقدسة لهذا الحفل ليست مجرد دعم بسيط، بل هي أساس متين يجمع تحت مظلته كل الجامعات العراقية بحفل واحد وتنظيم واحد، يرسم البهجة والفرح في عيون الطلبة، ويختلف كليًا عن المحافل التقليدية المعتادة".

وبين: "اليوم نشهد تخرجًا موحدًا، طلابًا أصبحوا درزًا لامعة، وأحد الحاضرين قالها بصدق: لله درك يا عراق".

ومن جانبه ذكر أستاذ في كلية الآداب في جامعة المستنصرية الدكتور محمد ياسر: "دأبت العتبة العباسية المقدسة سنويًا على إقامة حفل تخرج مركزي لطلبة الجامعات العراقية، ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني، وتحت شعارات مستلهمة من القيم الروحية لصاحب الجود والعطاء المولى أبي الفضل العباس عليه السلام".

وتابع: "هذه التظاهرة العلمية والثقافية والفكرية تُعد رسالة واضحة بأن فكر أهل البيت عليهم السلام لا يقتصر على الجوانب الدينية البحتة، بل يمتد ليشمل الأبعاد التوعوية والإرشادية والثقافية والعلمية".

وأضاف: "العتبة العباسية المقدسة عبر هذا الحفل أوصلت رسالتها إلى العالم بأسره؛ بأنّ العتبات المقدسة في العراق تولي اهتمامًا واسعًا بكافة شرائح المجتمع وتخصصاته ومجالاته".

وواصل: "إقامة هذا الحفل سنويًا، بمشاركة مختلف الجامعات العراقية الحكومية والأهلية، هو تأكيد على أن العتبة العباسية المقدسة تنتهج مسارًا حضاريًا عالميًا يتجاوز البعد المحلي والإقليمي، لتقدم أنموذجًا راقيًا في دعم قطاع التعليم ورعاية الطاقات الطلابية".

وتحدث رئيس جامعة الموصل الدكتور زيد فتاح: "في حقيقة الأمر، ما شاهدناه اليوم من حضور هذا العدد الهائل من الطلبة في الحفل، والتنظيم العالي المستوى، يُعد إنجازًا كبيرًا يفوق التوقعات".

وأضاف: "رعاية العتبة العباسية المقدسة للمؤسسات التعليمية وطلبتها، عبر هذا الحفل والمحافل الاخرى، تحمل رسالة سامية ذات أبعاد تربوية وثقافية ووطنية".

وتابع: "هذا الحفل الكبير يسجل للعتبة العباسية المقدسة التي أثبتت بجهودها وإمكاناتها العالية قدرتها على احتضان أضعاف هذه الأعداد مستقبلًا، وبنفس المستوى الرفيع من التنظيم وربما أكثر".

وبين: "الحفل كان متكاملًا من حيث النقل بوسائل حديثة،

والإيواء والمبيت، والاستراحة، والإطعام، وكل الجوانب اللوجستية الأخرى التي جُهزت بشكل متميز، فضلاً عن فقرات الحفل التي حملت منهاجًا فريدًا ومتنوعًا".

وأوضح: "هذا الحفل يعكس رسالة تعليمية هادفة، تربوية، دينية وثقافية، تختلف تمامًا عن باقي الفعاليات التقليدية التي تنظمها الجامعات والكليات، مما يجعله علامة مضيئة في دعم طاقات الطلاب وتعزيز مكانة التعليم في العراق".

وأوضح الأستاذ الدكتور شكري شاكر فالح من جامعة البصرة:

"بدعوة كريمة من العتبة العباسية المقدسة، تشرفنا بالمشاركة في حفل تخرج طلبة الجامعات العراقية بنسخته الخامسة، الذي أقيم تحت شعار (من غيث كربلاء ينبت العطاء)".

وأضاف: "العتبة المقدسة دأبت سنويًا على تنظيم هذا الحفل المركزي الذي يجمع جامعات العراق كافة، وشهدنا هذا العام تزايدًا ملحوظًا في عدد الجامعات المشاركة وطلبتها، وكذلك لقد لمسنا تنظيمًا عالي المستوى في مختلف التفاصيل، بدءًا من الاستقبال والضيافة، مرورًا بترتيب فقرات الحفل، وصولًا إلى العناية بكل ما يعكس صورة مشرقة عن العراق وطلبته".

وذكر: "نتوجه بالشكر والامتنان للعتبة العباسية المقدسة على هذه الجهود المباركة والمثمرة، التي تؤكد اهتمامها بطلبة الجامعات، فهم بناة المستقبل وصُنّاع التاريخ العريق لبلدنا الحبيب، العراق".

وتحدث الدكتور محمد مهدي من جامعة التقنية الجنوبية: "يُعد حفل تخرج طلبة الجامعات العراقية الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة، من أبرز المحافل المتميزة على المستويين المحلي والدولي، لقد زادنا هذا الحفل فخرًا وشرفًا، حيث استهللنا منه العلم والمعرفة والإرشاد تحت قبة مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام".

وأضاف: "نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للعتبة العباسية المقدسة على هذا التنظيم الرائع والمستوى العالي الذي لمسناه في كل تفاصيل الحفل، ونهنئ طلبتنا الأعزاء المشاركين في هذا العرس الأكاديمي الكبير".

وبين أنّ المولى أبا الفضل العباس عليه السلام: "هو العالم غير المُعلَّم، وزادنا اليوم علمًا ونورًا، ومن هنا، أدعو جميع الجامعات العراقية إلى أن تجعل محافلها الجامعية ذات طابع إرشادي ومعرفي حقيقي، وأحث الملاكات التدريسية على تشجيع طلبتها للمشاركة في هذا الحفل الكريم مستقبلًا".

وأوضح:" شعوري لا يوصف اليوم، وأنا أشارك مع طلبتي هذا

الحدث العظيم، وأعاهد المولى أبا الفضل العباس عليه السلام أن أكون حاضرًا في هذا الحفل كل عام، وأن أحث طلبتي على المشاركة فيه؛ لما له من أثر عظيم في نفوسهم ومسيرتهم العلمية والوطنية".

من جهته، تحدث الطالب حسن هادي من جامعة الكوفة، كلية القانون ومن شريحة ذوي الهمم: "أتقدّم بالشكر الجزيل والامتنان للعتبة العباسية المقدسة على حُسن الضيافة والاستقبال".

وتابع:" حقيقةً كان شعور المشاركة في حفل تخرّج طلبة الجامعات العراقية لا يوصف، لاسيما وهو يُقام في أطهر بقاع الأرض".

وواصل: "نشعر بفخر كبير ونحن نحتضن هذا الحفل المبارك في رحاب مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام التي تحرص على الاهتمام بالجامعات وطلبتها على مدار السنة، عبر تنظيم البرامج والدورات والمحاضرات التنموية والإرشادية والدينية".

وبين: "الحفل كان متميزًا من جميع الجوانب، وفاق توقّعاتنا، سواء من ناحية التنظيم أو الأجواء أو الفعاليات التي عكست حرص العتبة العباسية المقدسة على دعم شريحة الطلبة وذوي الهمم بشكل خاص".

كما بين الطالب هيثم مجيد حامد من قسم المحاسبة في جامعة تكريت: "نحن اليوم في محافظة كربلاء المقدسة للمشاركة في حفل تخرج طلبة الجامعات العراقية الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة، لقد شعرنا بحفاوة استقبال استثنائية وتنظيم رائع، يختلف بشكل كبير عن المحافل التقليدية التي تقيمها بقية الجامعات".

وأضاف: "أجمل ما في هذا الحفل أنه يُقام في أقدس مكان في العالم، مكان مبارك يشع بالنقاء والروحانية".

وتابع: "هذا الحفل يمثل رسالة إلى جميع الجامعات وطلبتها في داخل العراق وخارجه، بأنّ الشعب العراقي شعب واحد موحد، مثقف وواعٍ، يضم جميع الطوائف والأطياف بروح الأخوّة والوحدة".

وأوضح: "نحن بدورنا، كطلبة هذا الوطن، نطمح أن نكون من صناع الأمل في المستقبل، لخدمة وطننا في جميع القطاعات، والإسهام في بناء عراقٍ مزدهر يسع الجميع".

وقال الطالب محمد فوزي عظيم من الكلية التقنية في المسيب في محافظة بابل: "تنظيم حفل تخرج المركزي لطلبة الجامعات العراقية بنسخته الخامسة، كان عالي المستوى ومتميزًا جدًا، ويتفوق من جميع الجوانب على المحافل التقليدية التي تُقام في الجامعات العراقية".

وأضاف: "اليوم أشعر بالفخر الكبير لمشاركتي في هذا الحفل، ولأنني أتخرج تحت قبة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، في هذا المكان المقدس والمبارك".

وأوضح: "لا يقتصر هذا الحفل على كونه مناسبة فرح واحتفال بالتخرج، بل هو أيضًا حفل توعوي، إرشادي، وتنموي، يمنح الطلبة

دافعًا أكبر لخدمة وطنهم والمضي نحو مستقبل أفضل."

وقال السيد يوسف حسيب ولي أمر أحد الطلبة من محافظة نينوى: "الحفل يمثّل إحدى المبادرات المهمّة التي تنظّمها العتبة العبّاسية المقدّسة؛ إذ يعكس صورةً مصغّرة للعراق الواحد عبر وجود مختلف الأطياف والقوميّات".

وأضاف: "الحفل يُعدّ مصدر فخرٍ لنا جميعًا، فهو محطّةٌ توثّق لحظات اختتام أبنائنا لمسيرتهم الدراسية من جوار مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وهو يمثّل الصورة المشرقة للطالب العراقيّ".

من جانبه، قدّم السيد حسين فيصل شكره للعتبة المقدّسة على التنظيم المتميّز للحفل، والاهتمام الكبير بالطلبة الجامعيّين، مؤكّداً أنّ هذه المبادرات تترك أثرًا إيجابيًا في نفوس الخرّيجين، وتعزّز روح الانتماء الوطنيّ لديهم.

وقال نجل الشهيد حارث السوداني السيد مؤمّل حارث: "العتبة العباسية المقدسة وعبر مبادراتها المختلفة، ولاسيما الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية دأبت على استذكار شهداء العراق المضحين من أجل البلاد، مضيفًا أنّ الأمّة التي تنسى شهداءها تُعدُّ من الأمم الميتة".

من جانبه ذكر أخ الشهيد مصطفى العذاري السيد رائد العذاري: "العتبة العباسية المقدسة سبّاقة في استذكار شهداء العراق عبر فعالياتها وأنشطتها المختلفة، ولهذا نتقدم بالشكر والعرفان لإدارة العتبة المقدسة والقائمين على هذه الفعاليات لدعوتهم عوائل الشهداء وتكريمهم".

وفي السياق ذاته قدّم السيد وليد خالد أخ الشهيد عمار حريجه شكره وامتنانه للعتبة العباسية المقدسة على اهتمامها بعوائل الشهداء وذويهم عبر مختلف المحافل التي تنظمها، مؤكدًا أنّ: "هذا التكريم المقدّم من بركات أبي الفضل العباس عليه السلام لشهداء العراق يدعونا للفخر والاعتزاز".

عقيدة الامامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي - ح/ ١٦

لو تمسكت الأمة بالثقلين:

بعد عرض الإمام الحسن عليه السلام لكل تلك الفضائل والخصائص والمناقب التي هي لأهل البيت عليهم السلام والتي هي لا تعد ولا تحصى، وكما عبر عليه السلام حين قال: "لم أحصه" وأكمل قائلاً لهم: «وأنا ابن البشير النذير، وانا ابن السراج المنير الذي جعله رحمة للعالمين»، وهذا إصرار منه عليه السلام على تركيز قضية بنوته للنبي صلى الله عليه وآله، وأنه ابنه وسبطه في ضمير الأمة ووجدانها، بشكل لا يبقى معه أي مجال للشبهة، أو الشك والترديد.

إلى أن أقسم بالله لو أن الأمة تمسكت بالثقلين وهما الكتاب والعترة لظهرت عليهم آثار هذا التمسك، وقد بين عليه السلام بعض هذه الآثار التي كانت ستظهر لهم بالمشاهدة والمعاينة لو أن الأمة فعلت ما أمرها به رسول الله صلى الله عليه وآله فإضافة إلى الأمور الأساسية التي تنبثق عن هذا التمسك بالقرآن والعترة لحفظ الأمة من الضلال، ولا بد أن يكون الاقتران فيما بين العترة والقرآن متناسبًا مع شموليته، ومع ما يتضمنه من حقائق، وبعد هذا كله فإنك تجدهم قد انحرفوا عن التمسك بالثقلين.

وحين تأخذ الأمة بحديث الثقلين فإنها ستجد التناسب فيما بين العترة والقرآن في مجال العلم، والعمل، والتربية. ويترتب على هذه الأمة أن تلزم الطاعة والنصر لهما. وإن حديث الثقلين يختزن في طياته معنى الإمامة بكل أبعادها وشؤونها.

أما عن الآثار الملموسة الصادرة عن التمسك بكتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله كما عددها الإمام المجتبى عليه السلام، فهي:

- تعطي السماء قطرها أي أنها تنزل مطرها.
- تعطي الأرض خيرها أي تخرج منها ما فيها من بركات متمثلة بالنبات، والثمار، والكنوز... الخ.
- ولأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم، ومن تحت أرجلهم أي أن النعم التي ستأتيهم من الأرض ستأتيهم خضراء من دون تعب أو مشقة في الحصول عليها، كما كان يخرج المن والسلوى لبني اسرائيل إلى أن استبدلوا ما هو أدنى بالذي هو خير.
- لو أن هذا التمسك قد بدأ بعد النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بعترته من بعده لاستمرت الخيرات بين الناس إلى يوم القيامة.

ولذلك استشهد الإمام الحسن عليه السلام بقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ سورة الأعراف: الآية: ٩٦.

والتي تتكلم عن أهل الكتاب وكيف أنهم لم يقيموا الكتاب حق قيامه وخالفوا وصايا أنبيائهم ورسل الله.

وإن الأمة الإسلامية قامت بالتخلف عن وصية نبيها بأهل بيته ولم يقيموا الكتاب بحق، لذلك عبر النبي صلى الله عليه وآله عن هذا بقوله: «لتركبن سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، ومطابق النعل بالنعل، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه»(١).

فهذه السنن الإلهية ستبقى سارية المفعول، وما ذلك إلا لأن هناك أموراً ثابتة لا تتغير في حياة البشر، وفي أحوالهم وطباعهم، وفي حقائق الأشياء من حولهم. ومهما طال الزمن وتقلبت الأحوال، فكما أن الأمم السابقة لم تتمسك بما أمروا به وتبعتهم الأمة الإسلامية على ذلك فستجري عليهم نفس تلك السنن؛ لأنهم خالفوا ما عاهدوا الله عليه، فإن الخيرات ستحجم عنهم، والبركات ستمنع أيضاً.

النكوص والطغيان والجحود:

في ختام خطبته عليه السلام يحاول قدر الإمكان وعظ الناس وارشادهم بأن لا يكونوا كالأمم السابقة، وأن يعودوا إلى رشدهم، ويرجعوا عن غيهم. فهو ذكرهم بأنه من أهل بيت قد أولاهم الله ولاية شؤون الناس وقضاياهم، ولكنه يعلم كما قال عليه السلام لهم: "هيهات منكم الرجعة إلى الحق"

وسبب هذا الحكم الصادر عن الإمام الحسن عليه السلام؛ لأنه أحس منهم ثلاثة أمور، وهي:

- صارعهم النكوص وهو التراجع والارتداد ويعني أن أنفسهم قد صُرعت وغُلبت بالارتداد عن الحق واتباعه.
- خامرهم الطغيان أي أن عقولهم راودتهم بتجاوز حدود الله وعدم الاستماع لأوامره.
- والجحود هو نبذ المعروف، وما أكبر جحود هذه الأمة حين اختارت عدم الانصياع لما أوصاهم به النبي صلى الله عليه وآله في عترته من بعده.

---

(١) مسند أحمد، ط دار صادر: ج٢/ ص٣٢٥ و٥١١، وج٣/ ص٨٤ و٨٩، وسنن ابن ماجة: ج٢/ ص١٣٢٢، وصحيح البخاري، ط دار الفكر: ج٤/ ص١٤٤، وط دار إحياء التراث العربي: ج٧/ ص١٧٠، وج١٥، ص٢٣٥، وصحيح مسلم، ط دار الفكر: ج٨/ ص٥٧.

علي حسن

جامعتا الكفيل والعميد الكفيل

تحصدان الاعتماد المؤسسي

صدى الروضتين

لاستيفائهما معايير الجودة العلمية والاعتماد الأكاديمي والتقدم المتميز الذي حُقق في مختلف المجالات التعليمية منها والبنية التحتية والأنشطة البحثية، منحت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلة بالمجلس العراقي للاعتماد المؤسسي في جهاز الإشراف والتقويم العلمي جامعتي الكفيل والعميد الاعتماد المؤسسي، ونص ذلك على معايير استراتيجية المؤسسة التعليمية، والحوكمة الإدارية للموارد المالية والمادية، وأعضاء هيئة التدريس، وطلبة البحث العلمي، وخدمة المجتمع، والمناهج الدراسية.

ومن أجل هذا أجرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تقييمًا شاملًا لجامعتي الكفيل والعميد عبر زيارة فريق المقيمين الوطني؛ حيث شمل التقييم مراجعة البرامج الأكاديمية الهياكل الإدارية البنية التحتية والأنشطة البحثية، وكل ما يؤثر في سير العملية التعليمية وطرق حديثة في إيصال الجامعة الى معيار دولي في تقديم الخدمات العلمية.

يمثل هذا الاعتماد اعترافًا رسميًا من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لجامعتي الكفيل والعميد؛ لالتزامهما بتقديم أعلى مراحل الجودة العلمية وارتقائها بمستوى البحث العلمي والخدمات المقدمة للطلبة والمجتمع، وقد أشادت نتائج التقييم بمستوى التميز الذي حققته الجامعتان في مختلف المجالات مما يثبت التزامهما المستمر بتحقيق معايير الجودة حيث حققتا مرتبة عليا حسب على أساسها التقييم الخاص بالاعتماد المؤسسي بين الجامعات والأهلية.

وفي السياق ذاته، أكّد الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين: "أنّ حصول جامعتي الكفيل والعميد على الاعتماد المؤسسي يمثّل خطوةً أُولى نحو الاعتراف الدولي"

ويقول السيد آل ضياء الدين: "هذا الاعتماد لدى المنظمات والجمعيات المهنية الدولية، سيسهم في تحسين الأداء وتطوير البرامج التعليمية، كما سيفتح آفاقا أوسع أمام الخريجين للحصول على فرص عمل داخل العراق وخارجه"، مضيفا أنّ: "الإنجاز سيدفع جامعتي الكفيل والعميد، فضلا عن باقي مؤسساتنا التربوية

والتعليمية إلى تقديم الأفضل لمتعلميها وتحقيق المزيد من التطور"

وأوضح السيد الأمين العام: "أنّ جامعتي الكفيل والعميد من أوائل الجامعات الأهلية في العراق التي حققت هذا الاعتماد"، مؤكّدًا: "التزام العتبة العباسية المقدسة برفع سقف الطموح في مؤسساتها التعليمية والتربوية"

بدوره يقول رئيس هيئة التربية والتعليم العالي الدكتور عباس الدده الموسوي: "جامعة الكفيل تُعدّ أول جامعة وطنية متكاملة تحصل على شهادة الاعتماد المؤسسي من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وفقًا للمؤشرات الموثّقة في شهادة الاعتمادية، وبموجب الكتاب الوزاري الصادر بتوصية من لجنة الاعتماد الأكاديمي المفوضة من الوزارة بمنح الاعتماد المؤسسي لمؤسسات التعليم العالي في العراق"

ويضيف أنّ جامعة العميد: "حظيت بالاعتماد المؤسسي نفسه، واحتلت المرتبة الثانية بين الجامعات الأهلية، والثامنة على مستوى الجامعات الحكومية"، مبيّنًا أنّ: "لجان الاعتماد المؤسسي الوزارية أجرت زيارات عدة إلى جامعتي الكفيل والعميد لمعاينة معايير الجودة والتأكّد من تلبيتهما لكافة المتطلبات"

ويوضح أنّ: "لجان الاعتماد بعد متابعة دقيقة لمفاصل الجامعتين، تأكّدت من استيفائهما لجميع المعايير المطلوبة، ومنها وضوح الرؤية والرسالة التعليمية، ومواءمتهما للأهداف الاستراتيجية، وامتلاكهما موارد مالية وبشرية متكاملة، وهياكل إدارية فعّالة، فضلًا عن جودة برامجهما الأكاديمية ومدى ملاءمتهما لسوق العمل، وتشجيعهما للبحث العلمي وإنتاج المعرفة، وتقديم خدمات تعليمية متميزة للطلبة"

ويشير رئيس هيئة التربية والتعليم إلى أنّ جامعتي الكفيل والعميد: "تمتلكان ملاكات تدريسية ذات مؤهلات وخبرات عالية، تحرص على نشر نتاجها العلمي في المستوعبات البحثية العالمية"

من جانبه، أكد عضو هيئة التربية والتعليم العالي وعضو مجلس الإدارة في العتبة العباسية المقدسة الدكتور أفضل الشامي: "الاعتماد المؤسسي يمنح خريجي جامعتَي الكفيل والعميد إمكانات متميزة"

ويقول الشامي: "جامعة الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة حصلت على الاعتماد المؤسسي العراقي، ما يشير إلى وجود معايير جودة عالية في التعليم، وهذا يعني أنّ الجامعة قد أكملت المتطلبات المطلوبة كافّة للوصول إلى هذا المستوى من الجودة"

ويضيف أنّ: "حصول الجامعة على هذا الاعتماد يعني أنّ الجامعة أصبحت لها إمكانية المنافسة مع جامعات حكومية، وأهليّة، وهي تطمح إلى أن تصل إلى مستوى الاعتراف بخريجيها في خارج العراق" مؤكّدًا أنّ: "الاعتماد المؤسسي يعني أنّ خريجي الجامعة سيكونون على مستوى عالٍ من الإمكانات، والقابليات، التي يستطيعون عَبرَها أن يدخلوا سوق العمل بكفاءة وتميّز"

وتابع أنّ هذا الإنجاز: "يضاف إلى إنجازات كثيرة تقدمها العتبة العباسية المقدسة خدمة للمجتمع" مقدّمًا شكره إلى "السيد رئيس الجامعة، ومعاونيه، وجميع عمداء الكليات على تحقيق هذا الإنجاز الفريد"

من جانبه، يقول رئيس جامعة الكفيل الأستاذ الدكتور نورس محمد شهيد الدهان: "هذا الاعتماد يمثل تتويجاً لجهود قيادات الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلبة الأعزاء وجميع من سعى في إيصال هذا الصرح العلمي الى ما هو علية الآن، وأن الجامعة ستواصل سعيها المستمر نحو التميز الأكاديمي وتقديم برامج تعليمية مبتكرة تلبي احتياجات المرحلة القادمة وتخدم المجتمع"

ويضيف: "هذا الاعتماد يعزز من سمعة الجامعة ومكانتها كمؤسسة تعليمية رائدة ويسهم في فتح آفاق جديدة للتعاون الأكاديمي والبحثي مع جامعات ومؤسسات علمية عالمية، وسيتم استثمار هذا الإنجاز كحافز لمواصلة تحسين جودة التعليم وتعزيز الأنشطة البحثية والابتكارية"

وفي ذات السياق، قالت مساعدة رئيس الجامعة للشؤون العلمية الأستاذة الدكتورة نوال عائد الميالي: "الاعتماد المؤسسي له أثره الكبير والعائد الإيجابي للجامعة؛ من خلال تقديم أفضل الخدمات التعليمية والبنى التحتية للطلبة والتعزيز من سمعة الجامعة ومكانتها التعليمية ورفع مستوى الطموح نحو بناء صرح علمي له مكانته الرائدة بين الجامعات العراقية"

وأضافت: "التطور المستمر في جامعة الكفيل من حيث البنى التحتية او طرق التدريس الحديثة والأجهزة المتطورة إضافة الى الملاكات المتميزة كل هذه العوامل ساعدت الجامعة للحصول على الاعتماد المؤسسي من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وإظهارها بالصورة المتميزة والأولى بين الجامعات العراقية الحكومية والأهلية"

فيما عبر طلبة جامعتي العميد والكفيل عن فخرهم واعتزازهم بهذا المنجز الذي حُقق، واعتبروا ان الاعتماد المؤسسي سيكون حافزًا يلهمهم على النجاح والتفوق.

كيف نجحت جامعتا الكفيل والعميد في تحقيق معايير الجودة الأكاديمية؟

صدى الروضتين

يعكس حصول جامعتي الكفيل والعميد على الاعتماد المؤسسي من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التزام المؤسستين بمعايير الجودة الأكاديمية.

هذا الإنجاز لم يكن وليد الصدفة، بل جاء نتيجة جهود متواصلة لتطوير البنية التحتية الأكاديمية والإدارية، وتطبيق أحدث الأساليب التعليمية التي تواكب التطورات العالمية.

الاعتماد المؤسسي هو عملية تقييم شاملة تجريها هيئات مختصة للتأكد من استيفاء المؤسسات التعليمية لمعايير محددة تشمل جودة البرامج الأكاديمية، كفاءة الهيئات التدريسية، ومواءمة المناهج مع احتياجات سوق العمل.

في هذا السياق، أكّد رئيس هيئة التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة الدكتور عباس رشيد الدده الموسوي: "أنّ الاعتماد المؤسسي هو اعتراف حكومي برسالة جامعتي الكفيل

والعميد في التعليم العالي"، مشيراً إلى أنّ: "هذا الاعتراف يعكس التزام الجامعتين بتقديم تعليم عالي الجودة."

من جهة أخرى، أوضح عضو هيئة التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة الدكتور أفضل الشامي: "أنّ الاعتماد المؤسسي يُعد شهادة تؤكد أن المؤسسة التعليمية تلبي معايير الجودة والأداء المحددة"، مشدداً على أهمية هذا الإنجاز في تعزيز مكانة الجامعتين على المستويين المحلي والدولي.

أي أن هذه المرتبة تعنى بأداة لتقييم رفيعة لجودة التعليم وضمان استمرارية التحسين.

هل هناك تمحيص رسمي؟

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أشادت بهذا الإنجاز، حيث أكدت في بيان أنّ: "حصول جامعتي الكفيل والعميد على الاعتماد المؤسسي يعكس التزامهما بتطبيق معايير الجودة العالمية، ويُعد خطوة هامة نحو تعزيز مكانة التعليم العالي في العراق"، كما أشار البيان إلى أنّ: "هذا الإنجاز يُبرز قدرة المؤسسات التعليمية الأهلية على تحقيق التميز الأكاديمي والمنافسة على المستوى الدولي"

العملية التي قادت إلى هذا الإنجاز تضمنت زيارات ميدانية مكثفة من قبل لجان الاعتماد الوزارية، التي أجرت تقييماً شاملاً لمعايير الجودة في الجامعتين.

شملت هذه التقييمات وضوح الرؤية والرسالة التعليمية، كفاءة الموارد البشرية، جودة البرامج الأكاديمية، ومدى مواءمتها مع احتياجات سوق العمل.

وأكدت اللجان أنّ الجامعتين: "تمتلكان هياكل إدارية فعالة وموارد مالية وبشرية متكاملة، مما أسهم في تحقيق هذا الإنجاز."

إضافة إلى ذلك، أشار رئيس هيئة التعليم العالي إلى أنّ: "جامعتي

الكفيل والعميد تحوزان ملاكات تدريسية ذات مؤهلات وخبرات عالية، تسهم في نشر البحوث العلمية عالمياً"، مما يعكس التزام الجامعتين بتعزيز البحث العلمي كجزء من استراتيجيتهما الأكاديمية.

هذا التركيز على البحث العلمي يُعدّ أحد العوامل الرئيسة التي أسهمت في تحقيق الاعتماد المؤسسي.

وبحسب المختصين: "الاعتراف الرسمي بالجامعتين يعزز من فرص خريجيهما في سوق العمل؛ حيث أصبحوا مؤهلين للمنافسة في المجالات المهنية وفقاً للمعايير الدولية"، كما بينوا أنّ: "الإنجاز دليل على قدرة المؤسسات التعليمية الأهلية في العراق على تقديم تعليم يوازي المعايير العالمية، مما يعزز من مكانة العراق في الساحة الأكاديمية الدولية."

الاعتماد المؤسسي خطوة استراتيجية نحو تحسين جودة التعليم العالي في العراق، وهذا يعكس رؤية العتبة العباسية المقدسة في تطوير مؤسساتها التعليمية وموافاتها للتطلعات العالمية وسوق العمل.

الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية

صورة مشرقة لأهمية العلم في الثقافة الاسلامية

منتظر العامري

شهدت العديد من نسخ حفلات التخرج في العراق فقدان هويتها العُرفية والعلمية؛ بسبب التداخل الثقافي وتأثير الغزو الفكري على فئات مختلفة من المجتمع العراقي، لهذا السبب انبرت العتبة العباسية الى تقديم حفل تخرج يليق بالمجتمع المسلم؛ سعيا منها الى تحسين صورة التخرج للطلبة، وفي هذا الصدد تستعد العتبة المقدسة عبر قسم العلاقات العامة لتنظيم الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية في يوم ١١ نيسان ٢٠٢٥م، دفعة (على هدي القمر) ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني.

ويقول رئيس هيئة التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة الأستاذ الدكتور عباس رشيد الددة الموسوي: "إنّ حفل التخرج يُعد نقطة انطلاق للخريجين نحو حياة علمية جادة ومسؤولة"، مؤكدا أنّ الحفل: "يجسد صورة مشرقة لخريجي الجامعات العراقية ويُظهرهم كسفراء للعلم والمعرفة، كما أنه يسعى لتصحيح الصورة النمطية السلبية التي قد تروّج لها بعض وسائل الإعلام."

وبحسب الموسوي فأنّ: "الحفل يُمثل رسالة أمل في ظل التحديات التي يواجهها الوطن؛ حيث يعكس جهود المؤسسات الجامعية في إعداد قادة المستقبل"، موضحا أنّ: "الحفل يرسخ قيم الولاء للوطن، ويقوي الروابط بين خريجي الجامعات من جميع أنحاء العراق، بأطيافهم وتوجهاتهم المختلفة."

دعم لا محدود للعلم والتعليم

تهتم العتبة العباسية المقدسة في تنوير الطلبة لخدمة العراق وأهله، ويقول السيد جواد الحسناوي مدير مكتب المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة: "الحفل يجسد وحدة الشعب العراقي ويعكس صورة مثالية للمخرجات العلمية للجامعات"، مشيرًا إلى أنّ: "هذه الاحتفالية تنقل رسالة إيجابية، وتترك أثراً عميقاً لدى الخريجين الذين يُقدّمون القسم أمام أبي الفضل العباس عليه السلام، مُلتزمين بخدمة وطنهم ورفعته".

من جانبه، يقول مساعد رئيس جامعة كركوك الأستاذ الدكتور عبد الله التميم: "الحفل ينقل رسالة عظيمة ومهمة للعالم بأنّ احتضان العلم والعلماء في أرض الرسالات، له صدى كبير ورسائل تربوية وعلمية للعالم تدعو لدفع الظلم ودرء المفاسد والنهوض بالبلاد للوصول الى أبهى صور الإبداع والازدهار".

وأشار التميم إلى أهمية هذا الحفل في تقديم رسالة عالمية تحتضن العلم في أرض كربلاء المقدسة، مشيداً بمستوى تنظيمه ودعم العتبة العباسية المستمر للجامعات العراقية، مؤكدا أنّ: "هذا الدعم يُبرز اهتمام العتبة المقدسة بالعلم والتعليم كركيزة أساسية لتطوير البلد وازدهاره".

ووفقا للطلبة، فأنّ حفل التخرج المركزي الذي تنظمه العتبة العباسية المقدسة يبرز كاحتفال نوعي يحمل في طياته قيماً علمية وإنسانية، ويعزز دور العلم والتعليم في بناء مجتمع واعٍ ومثقف، ويُعد هذا الحدث مناسبة لتقديم صورة مشرقة للعراق، تجمع بين الإبداع العلمي واللحمة الوطنية؛ حيث يشير ثلة من الطلبة الى أنّ: "العتبة العباسية لا تفرق بين دين وطائفة بل جعلتنا نتعرف على محاسن غيرنا وقدراتهم العلمية.

العتبة العباسية المقدسة تستذكر فاجعة أئمة البقع

صدى الروضتين

استذكاراً لفاجعة هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام وتجديد لذكراهم، وتسليط الضوء على احياء شعائرهم، العتبة العباسية المقدسة تحيي الفاجعة الأليمة الائمة البقيع عبر إقامة مجالس العزاء والبرامج الدينية التي تعزز الروح الإيمانية وتخلد الذكرى الطاهرة لأهل البيت عليهم السلام.

وفي هذا الفاجعة أقام قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في جامعة الكفيل مجلساً تأبينيًا في قاعة الشيخ المفيد بمبنى كلية الطب أحيت فيه الشعائر الحسينية، وشهد المجلس حضور نخبة من الكوادر التدريسية والإدارية وجمع من طلبة الجامعة.

استهل المجلس بتلاوة مباركة من آيات الذكر الحكيم تلاها القارئ الشيخ مهدي قلندر من معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة أعقبتها محاضرة دينية ألقاها سماحة الشيخ جعفر الوائلي.

سلط الشيخ الوائلي في محاضرته الضوء على أهمية صون المساجد، والمقامات المقدسة بوصفها جزءًا جوهريًا من الثقافة القرآنية التي تحث على احترام الأماكن المرتبطة بالأنبياء والأولياء والصالحين مؤكدًا ضرورة حماية هذه المعالم وصيانتها من محاولات الطمس والتخريب والعودة إلى النصوص والمصادر الإسلامية التي تؤكد مكانتها في الشريعة.

وأشار: إلى "أن القرآن الكريم يدعو إلى بناء المساجد والحفاظ عليها، كونها تعبر عن قيم التعايش والتراحم والاحترام المتبادل بين أبناء المجتمع الإسلامي، كما نبه بضرورة الوقوف بوجه الاعمال المتطرفة التي تستهدف المقدسات الدينية والدعوة الى التعايش السلمي بين أبناء المجتمع".

وفي السياق ذاته قدم قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة محاضرة دينية القاها رئيس القسم الشيخ صلاح الكربلائي بذكرى فاجعة هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام.

وقال رئيس القسم، الشيخ صلاح الكربلائي: إن" القسم وضمن برنامج العتبة العباسية المقدسة العزائي لإحياء فاجعة هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، وحرص العتبة العباسية المقدسة على إقامة مجالس العزاء واحياء مناسبات اهل البيت عليهم السلام".

وأضاف: أن "المحاضرة استعرضت الإشكالات المطروحة بشأن مسألة بناء القبور والمراقد الطاهرة لأئمة البقيع عليهم السلام، مع ذكر النصوص القرآنية والروايات من سيرة المعصومين عليهم السلام".

من جانبها نظمت شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة مجالسها العزائية في هذه الليالي الأليمة التي اصابت المسلمين، اقيم المجلس في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، واستمر لمدة ثلاثة أيام وبفقرتين صباحية ومسائية.

واستهل المجلس بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، أعقبتها محاضرة دينية ألقاها الشيخ حسن خليفة من لبنان، تناول فيها أهمية التمسك بسيرة أهل البيت عليهم السلام، ونشر علومهم، والتعرف إلى مظلوميتهم، وإحياء أمرهم.

ذكر من خلالها خطيب المنبر الحسيني إلى خصوصية الأموات وعلاقتهم بالعالم الدنيوي، مسلطا الضوء على المقام المتميز لأهل البيت عليهم السلام وما يمتلكونه من خصائص فريدة، منها سماع الكلام، ورؤية الزائر، والرد على السلام.

بينما نظمت شعبة الخطابة الحسينية النسوية التابعة للعتبة العباسية المقدسة مجلسها العزائي استذكارا لفاجعة هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام.

أقيم المجلس في مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام، واستهل بتلاوة عطرة لآيات من القرآن الكريم، أعقبتها محاضرة دينية قدمتها إحدى خطيبات المنبر الحسيني بعنوان (فاجعة البقيع)، استعرضت فيها تسمية هذا المكان المبارك، وأسماء من دفنوا فيه، إلى جانب الأسباب التي أدت إلى هدم القبور.

واختتم المجلس بإلقاء قصائد الرثاء التي لاقت تفاعلًا كبيرًا من الحضور، معبرة عن المآسي والظلم الذي تعرض لها أهل البيت عليهم السلام، مواصلة الشعبة دورها في إحياء المناسبات الدينية، عبر إقامة مجالس العزاء والبرامج الدينية التي تعزز الروح الإيمانية وتخلد الذكرى الطاهرة لأهل البيت عليهم السلام.

وبدورها واصلت العتبتان المقدستان استذكار فاجعة هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام التي أقيمت بالتعاون مع أهالي كربلاء المقدسة في باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وسط حضور مسؤولي العتبتين المقدستين وممثلي المواكب والأطراف والهيئات الحسينية وجمع من الزائرين المعزين بهذه المناسبة الأليمة.

وقال السيد عدنان جلوخان في كلمته "من هذا المكان الطاهر:

نعزي صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، ومراجعنا العظام، والأمة الإسلامية بهذه الذكرى الأليمة، وهي ذكرى تهديم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، ونرفع أيدينا بالدعاء إلى الله عز وجل ليوفق المؤمنين جميعًا لإعادة بناء هذه المراقد المقدسة، والوقوف عندها".

وأضاف: أن "من مصاديق المودة لأئمة أهل البيت عليهم السلام، هو السير على نهجهم وزيارة مراقدهم الطاهرة، والسعي الى احياء امرهم مبينًا أن، تهديم قبور أئمة البقيع لم يكن مجرد تهديم لأحجار وأبواب، بل هو اعتداء على الله عز وجل، الذي أمرنا برفع بيوت الأنبياء والأئمة والصالحين ومراقدهم، وتعظيمها".

وتابع الموسوي: أن "منزلة أهل البيت عليهم السلام وبيوتهم تحمل مكانة عظيمة، ورفع البيوت يكون تارة ماديا من حيث البناء، وأخرى معنويا من حيث التقديس والتعظيم والتبجيل، وأن هدم قبور أئمة البقيع والإمامين العسكريين عليهم السلام يمثل تجاوزا على أحكام الله وكتابه ووصية النبي محمد صلى الله عليه وآله".

ويذكر أن الثامن من شهر شوال يصادف ذكرى هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام وهم: الإمام الحسن المجتبى والإمام علي بن الحسين زين العابدين والإمام محمد بن علي الباقر والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام. وتعرضت هذه المراقد الشريفة للهدم قبل نحو قرن من الزمان على يد أعداء ومبغضي أهل البيت عليهم السلام وهو حدث ما زال يبعث الحزن والأسى في نفوس المؤمنين حول العالم.

ويوافق الثامن من شهر شوال ذكرى هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام وهم: الإمام الحسن المجتبى والإمام علي بن الحسين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهم السلام، وقد تعرَّضت هذه المراقد الشريفة للهدم قبل نحو قرن من الزمان على يد أعداء ومبغضي أهل البيت عليهم السلام وهو حدث ما زال يبعث الحزن والأسى في نفوس المؤمنين حول العالم.

الوجوه النحوية
وأثرها في توجيه المعنى

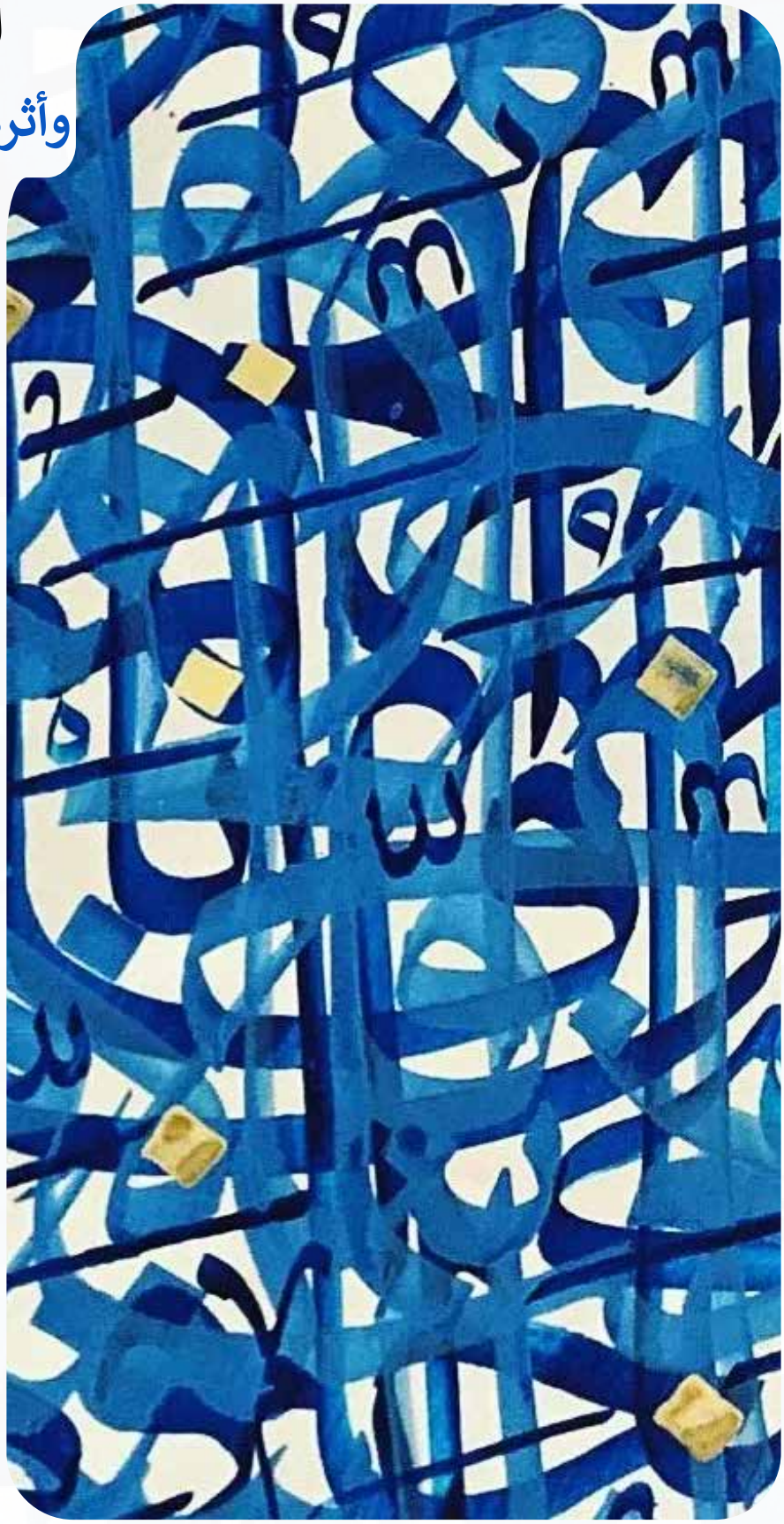

هاشم الصفار - ج/٢

من أسباب التعدّد التي أخذت حيّزًا من اهتمام الباحثين، الاختلاف في الحروف في القرآن الكريم، من حيث نوعها ومعناها، وتضمين حرف معنى حرف آخر، ثمّ الخلاف النحوي الذي يعدّ ركيزة أساسية من أسباب التعدّد في الاحتمال والتوجيه النحوي؛ من جراء انتصار لمذهب أو قاعدة على حساب أخرى، ثم يأتي التأويل حلًّا لكثير من الشواهد التي لم يسعفها السياق، شريطة عدم العدول عن فهم ظاهر اللفظ إلى التأويل إلا بقرينة تمنع إيراد المعنى على الظاهر، فيكون التأويل إلى معانٍ أُخَر بحسب ذلك الدليل الموجب لهذا الاقتضاء، ولا ننسى الخلاف الفقهي والعقدي الذي كان عاملاً قوياً في إيراد أكثر من وجه للمعنى في الآية الواحدة؛ فقد كان المعنى «أساساً مهماً من الأسسِ التي وجَّهت المفسِّر نحو الاحتمال، ومسألةُ إناطة دلالة معينة بوجهٍ تركيبيّ ما قد لا تكونُ صحيحة فيلجأ إلى وجهٍ آخر، فتوهُّمُ الدلالة، وعدمُ إحراز ما يدلي به الوجهُ النحوي من دلالة كانت عاملاً مهماً من عوامل نشوء الاحتمال»( )، فعلى مستوى العقيدة، يتسلّح المفسّر بأدواته الخاصة من معرفته بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام

وأسباب النزول، وغيرها من علوم القرآن الكريم، ومع ذلك نجد الاختلافات الفقهية والعقدية قد أدت أيضاً إلى تعدّد المعنى النحوي، على الرغم من «الجهد الذي بذله علماؤنا في التنقيبِ عن الاحتمالات النحوية التي يحتملُها التركيبُ القرآني، هو جهدٌ يستحقُ الفخرَ والاعتزاز، ويدلُّ على عقليةٍ فذَّة وحرصٍ كبير على استقصاء الدلالات القرآنية، وهي بَعدُ تعدُّ مناجمَ للدلالات القرآنية التي قد تظهرُ لقارئٍ دون آخر على مرِّ العصور»( )، لذا ينبغي عند الخوض في استعراض الأوجه المحتملة للنصّ، الاستناد إلى رأي مفسّر أو نحوي، وليس أن يحاول الباحث أن يُورد احتمالًا لم يقُل به أحد بداعي التميّز والتفرّد، إلا إذا كان يحمل منحًى منطقيًّا مبنيًّا على أسس تحليلية واضحة مرتبطة بآية أخرى توافق المقام، أو ربط نحوي مبنيّ على تحليل للصنعة النحوية وتطويعها فلا بأس؛ فالأمر لا يعنى بتصحيح مسار معين، بقدر اهتمامه بالمحافظ على سياقات نحوية، تواضعَ عليها النحاة، ولا ينبغي الخروج عنها، إلا بما يتوافر من تحليل أو تفسير معتدّ به لذلك الخروج؛ خدمة للمعنى.

ومن الأسباب التي أدّت إلى التعدّد هي تلك المتعلّقة بفهم السياق، والتقارب الدلالي، وكذلك إغفال بعض القرائن السياقية، يؤدي أحياناً إلى تعدّد في الأوجه الإعرابية، فضلا عن ذلك الغموض في فهم لفظ ما يقود إلى تعدّد في معاني اللفظ، وينعكس على عملية التحليل النحوي، فإذا كانت اللغة: «تعكس الطبيعة الإنسانية بأنها لا تخضع للأحكام خضوعاً مطلقاً فإنها تعكس تلك الطبيعة بمظهر آخر يمثل الغموض المحيّر الذي لا يخضع لتفسير واحد، فقد لاحظ النحاة أن هناك شواهد لم تخرج على قاعدة ولم يؤثر فيها أمرٌ سياقي، وتبقى فيها بعض القضايا المحيّرة في الفهم التي تقبل غير وجه، مما جعل طبيعة اللغة الإنسانية سبباً في تعدّد أوجه التحليل أحياناً»( )، وقد تتضافرُ كلّ هذه الأسباب لإنتاج الاحتمال والمعنى النحوي المترتب عليه( )، ومن أمثلة التعدّد في الرأي النحوي، الذي أنتج تعدّداً في الأوجه الإعرابية، الاختلاف في إعراب (إبراهيم) في قوله ﷻ: ﴿قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ﴾( )، بين كونه نصباً على النداء، أو خبراً لمحذوف، أو نائباً عن الفاعل( )، وهناك التعدّد في التأويل من قبيل تقدير محذوف في الجملة يمكن تصوره من خلال السياق والمعنى الذي أرادته الجملة، وهذا بلا شك محل خلاف بلا خلاف( )، فالتعدّد جاء للحفاظ وليس لتصحيح؛ فالنصّ صحيح والقاعدة صحيحة، ولكن فيها تصور حذف موضع معين بحاجة إلى تقدير، أو حركة معينة بحاجة إلى تأويل، أو كلمة مبهمة بحاجة لتفسير دلالتها بما يتوافق مع السياق، فإذا حُمل اللفظ على غير ظاهره؛ فهو لتقعيد معنى موافق للسياق، أو يخدم قراءة أو عقيدة ما، أو هناك قاعدة نحوية بحاجة للمحافظ عليها والتأكيد على مجراها؛ وهذا يضعنا أمام محورين؛ الأول: إنّ التعدّد وتأويل الاحتمالات عند النحوي أو المفسّر إن كان يخدم المعنى المترسّب في خاطره مسبقاً، فإنه سيقع في إشكالية أنّ هناك معنًى سابقاً مترسّخاً في ذهنه، بغض النظر عن الوجه الإعرابي المخالف لذلك المعنى، وهو ما يسمّى بالانتصار للتفسير على حساب الإعراب؛ والأمر المنطقي حينها أن التجرّد لزومي في أن يأتي النحوي على النصّ مجرّدا من كلّ خلفية سابقة عن المعنى المراد، ثم يأتي النصّ مُفصحاً ومفسّراً وكاشفاً عن المعنى الأصلي قيد القصد، فالنصّ القرآني ليس كغيره من النصوص التي يمكن استخراج دلالات منها؛ بناء على إسقاطات القارئ؛ «فالمقولةُ التي نقبلها اليوم بأنّ القارئَ قد يستخرجُ من النصّ دلالةً ليست ما قصد إليه المؤلفُ؛ لأنّ النصَّ يحتملها وفقاً لرؤية أوسع مما قصده المؤلفُ، أو ما لا يحتمله النصُّ دون أنْ يلتفتَ إليه، أو حتى إنها ليست فيه بل من إسقاط القارئ»( )؛ فالدلالات القرآنية موجودة، «وعلى القارئ أنْ ينطلق من فضاء النصّ لا أنْ يقتحمَه اقتحاماً، ويفرضَ عليه فهماً لا يحملُه، فمهمة القارئ استنباط الدلالة لا إنتاجها»( )، أمّا المحور الآخر، فهو المفسّر النحوي الذي يحاول الانتصار لقاعدته التي ورثها وآمن بها، فهو يرى أن لا ضير في توسيع المعنى، واحتمال وجوه عدة للنصّ بتعدّد الوجوه الإعرابية، «فاحتالوا لذلك بإيجادِ أوجهٍ أخرى تحفظُ هذه القواعد والأصول، وقد تُغفلُ التقلباتُ الدلالية عند ذلك مما يؤدّي إلى دلالات بعيدة»( )، وكذلك نظرة النحويين لكثير من المسائل الواردة في القرآن الكريم، إمّا تأييدا أو رفضا لها، فهم بين محاولة تطويعها للتقعيد النحوي المتوارث، أو تطويـع الصنعة النحوية لخدمة المعاني والمقاصد التي أرادها القرآن الكريم، فكان لزاماً وجود الأدوات اللازمة للتبرير والتعليل النحوي، لا أن يُلقى الحبل على غاربه، وهذا من دواعي توسيع المعنى في اللغة العربية، وثرائها.

قسم السياحة الدينية..

جهود استثنائية لخدمة الطلبة في حفل التخرج المركزي

صدى الروضتين

يعدّ قسم السياحة الدينية أحد الأقسام المهمة في العتبة العباسية المقدسة، وهو مسؤول عن تنظيم الرحلات الدينية للزائرين داخل العراق وخارجه، عبر تنظيم وتقديم برامجه المتنوعة والمتميزة، ومنها (حملة الساقي) للمؤمنين الراغبين في أداء زيارات خاصة للمراقد والمزارات المقدسة، بالإضافة إلى مناسك العمرة، فضلاً عن تهيئة وسائل النقل الحديثة، وتنظيم المحاضرات الإرشادية والدينية، وتوفير الخدمات اللوجستية؛ لضمان راحة وسلامة الزائرين والمعتمرين.

أسهم قسم السياحة الدينية بدورٍ محوري في إنجاح حفل التخرج المركزي لطلبة الجامعات العراقية وطالباتها، الذي نظمته العتبة العباسية المقدسة منذ سنوات عدة؛ عبر توفير وسائل النقل اللازمة لنقل الطلبة والطالبات من مختلف المحافظات إلى مدينة كربلاء المقدسة، ومن ثم إعادتهم إلى مناطقهم بعد انتهاء الاحتفالية.

الجهود اللوجستية لنقل الطلبة والطالبات

وفّر قسم السياحة أكثر من ٧٥ مركبة لنقل الطلبة المشاركين في حفل التخرج لكل نسخة من مختلف المحافظات العراقية، وتوزّعت وسائل النقل بين الحافلات الكبيرة والمركبات المتوسطة الحجم؛ لضمان سهولة التنقل.

نُسِّقَت الجهود بين ملاكات قسم السياحة وقسم الآليات في العتبة العباسية المقدسة، مما أسهم في تنفيذ خطةٍ متكاملةٍ ومحكمة، شملت توجيه الحافلات والمركبات إلى نقاط تجمع الطلبة، ونقلهم في الأوقات المحددة المطلوبة للمشاركة في الحفل، مع مراعاة جميع متطلبات السلامة.

لم تقتصر الجهود على الطلبة الذكور فقط، بل شملت أيضًا الطالبات المشاركات في حفل تخرج (بنات الكفيل) بكل نسخة، كما وفّر القسم أكثر من ٦٠ مركبة لنقل الطالبات من مختلف المحافظات العراقية، وفق آلية دقيقة ومخططٍ لها مسبقًا.

آليات النقل

عملت ملاكات القسم على خطةٍ لنقل الطلبة من نقاط تجمعهم في محافظاتهم إلى أماكن استراحتهم المؤقتة، في مضيف العتبة العباسية المقدسة، منها: مجمع أبي الفضل العباس عليه السلام لخدمة الزائرين الواقع على طريق (كربلاء - نجف)، ومجمع الشيخ الكليني قدس سره الخدمي الواقع على طريق (كربلاء – بغداد).

وشملت خطة النقل توفير وسائل الراحة للطلبة أثناء الرحلة، مع التأكد من توافر جميع المستلزمات الأساسية؛ لضمان تجربة نقل آمنة ومريحة.

أهمية الدور الذي يضطلع به قسم السياحة الدينية

لا يزال قسم السياحة الدينية في العتبة العباسية المقدسة يسهم في تعزيز الارتباط الروحي بين الطلبة ومرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام؛ عبر توفير تجربة فريدة من نوعها لهم في أجواء روحانية مميزة داخل مدينة كربلاء المقدسة.

ويحرص أيضًا على دعم الطلبة معنويًا عبر تأمين نقلهم إلى الحفل المركزي، الذي يمثل لحظة مهمة في مسيرتهم الأكاديمية.

وبفضل هذه الجهود التنظيمية، تمكّن آلاف الطلبة والطالبات من حضور حفل التخرج بسهولة ويسر، وسط أجواء منظمة ومريحة، مما يعكس التزام العتبة العباسية المقدسة بخدمة المجتمع الأكاديمي، والإسهام في تحقيق بيئة محفزة للطلبة وهم يخطون أولى خطواتهم نحو مستقبل أفضل.

قسم الشؤون الخدمية

يطلق حملة صيانة لعربات ذوي الاحتياجات الخاصة

صدى الروضتين

يتجلّى مشهد الخدمة والتفاني في رعاية زائري مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، مع انطلاق حملة صيانة وإدامة لعربات ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن؛ إذ باشرت بها ملاكات وحدة الصيانة التابعة لقسم الشؤون الخدمية في العتبة العباسية المقدسة، ضمن جهود متواصلة تهدف إلى توفير أفضل سبل الراحة والخدمة للزائرين الكرام من داخل العراق وخارجه، بما يضمن أداء مراسم الزيارة بانسيابية وسهولة.

وفي هذا السياق، أوضح المعاون الإداري لقسم الشؤون الخدمية، المهندس عباس أبو العوف: "ملاكات وحدة الصيانة

التابعة لشعبة الأمانات في قسم الشؤون الخدمية تضطلع بمهمة صيانة وإدامة عربات الزائرين من ذوي الهمم وكبار السن بمختلف أنواعها واحجامها، وهي العربات التي وفّرتها العتبة المقدسة؛ لضمان سهولة تنقّل هذه الشريحة المهمة من الزائرين وتمكينهم من أداء الزيارة براحة وأمان".

وأضاف أنّ وحدة الصيانة: "باشرت بحملة شاملة لإدامة العربات، وتستمر هذه الحملة طوال العام، لا سيما في مواسم الزيارات المليونية التي تشهد توافدًا كبيرًا من الزائرين، الأمر الذي يتطلب جاهزية كاملة للعربات وتحديثًا مستمرًا لخدماتها".

وتابع أبو العوف: "وحدة العربات تضم خمسة مواقع رئيسة

موزعة عند مداخل مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وتوفّر أكثر من (٥٠٠) عربة خُصّصت لخدمة ذوي الهمم وكبار السن، وهذه المواقع تشمل: بوابة الإمام علي الهادي عليه السلام، بوابة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، بوابة القبلة، وبوابة العلقمي، وقد تم تجهيزها بمدارج خاصة لتسهيل حركة العربات من وإلى مرقد العباسي الشريف وأروقته".

وأشار أبو العوف إلى أنّ: "ملاكات وحدة العربات تحرص على تنظيم آلية دقيقة في تسليم واستلام العربات؛ إذ تُسلّم العربة للزائر مقابل استلام أي مستمسك رسمي؛ لضمان الحفاظ على الأمانة، كما توفر الوحدة خدمة حفظ عربات الأطفال باستخدام نظام الأقراص المزدوجة، ما يضمن الحفاظ على ممتلكات الزائرين أثناء الزيارة".

وتؤكد هذه الحملة من جديد التزام العتبة العباسية المقدسة بتقديم خدمات نوعية ومتكاملة للزائرين، وترسيخ معاني العناية والرعاية التي تجسّد فلسفة الخدمة المتواصلة.

لقاء مع التاريخ

رحاب سالم البهادلي

طويتُ حقب الزمان، وسرتُ في جادة الكوفة أبحث عن حقيقة ما جرى لمسلم بن عقيل عليه السلام.

صرت أبحث عمن يعرف ما حصلَ معهُ، وما جرى عليه من مصائب في الكوفةِ قبلِ إستشهاده، لكن من الصعب معرفة الحقيقة في ظل التزييف الذي حصل من قبل الأمويين، صرتُ أمشي مجدةً في مشيتي أخاف أن يتتبعني أعوان الأمويين، انتابني العطش من شدة الحر وشمس الكوفة الحارقة.

وقفت على باب دار، أحسستُ قربها بشيء غريب، قلت في نفسي سأشربُ الماء واستقصي منهم أخبار السفير لعلي أجدُ ما ينفعني.

طرقتُ الباب، نادت بصوت حزين: من الطارق؟

أنا ضيفةٌ من خارج الكوفة عطشةٌ أريدُ القليل من الماء، قالت: على الرحب والسعة أهلاً بالضيفةِ، أتتني بكوز من الماء، شربت وارتوى عطشي لكن لم يرتوِ قلبي من الحقيقة بعد.

سألتها: بيت من هذا يا سيدتي؟ قالت: هذا بيت أسيد بن مالك الخضرمي وأنا زوجتهُ طوعة، فرحتُ للقائي بها واستبشرتُ خيراً، أعطيتها الكوز وأنا أنظر إلى عينيها، سألتُها: هل وقف سيدي مسلم عليه السلام في نفس موقعي هذا؟

انتفضت وسقط الكوز من يدها بمجرد أن سمعت اسم مُسلم، اغرورقت عيناها بالدموع قالت: هل أنتِ منهم؟!

- من تقصدين؟

قالت: اتباع أبن مرجانة؟

أجبت: لا يا سيدتي معاذ الله، إنما أنا من أتباع الحسين عليه السلام، جئت من المستقبل أبحث عن حقيقة ما جرى لمُسلم عليه السلام في الكوفة، لما تركه سكان الكوفة من الشاميين والكوفيين وغيرهم بعد أن بايعوه، وهم من أرسلوا المكاتيب للإمام الحسين عليه السلام يطلبون منه النُصرة.

قالت: من أي المُدن أنتِ وما عملكِ؟

قلتُ: من بغداد.

قالت: ادخُلي سأستضيفكِ هذا الليلة في بيتي بالتأكيد، إنكِ غريبة على الكوفة وتعبة من الطريق؟

- نعم سيدتي، فالطريق إلى الحقيقة طويل.

قالت: سأنقل لكِ كُل ما عرفتهُ عن سيدي مسلم، وما عاناهُ من ظُلم، لكن بإيجاز، لاطفتها بالسؤال: هل ولدكِ بلال موجود؟ إني اخافُ أن يُبلغَ عني كما فعل مع سيدي مسلم عليه السلام.

قالت: لا تخافي أنتِ في مأمن لن يتكرر هذا الموقف، لن أسمح لهُ هذه المرة مهما كلفني الأمر، دخلنا البيت، أخذت تحكي لي عن استضافتها لمسلم عليه السلام ومدى فرحتها باستضافتهِ.

كررتُ السؤال: برأيك لما ترك سكان الكوفة من الشاميين والكوفيين مسلمًا عليه السلام؟ وهم من بعث بالرسائل للإمام الحسين عليه السلام يطلبون منه العون، ومسلم سفير الحسين لهم، أتى يسألهم همومهم ومتطلباتهم، قالت: الطمع والخوف بُنيتي.

- كيف ذلك؟!

قالت: كما تعرفين أن الأخبار تنتشر بسرعة في الكوفة؛ فالناس تتناقل الكلام فيما بينها، عندما دخل مسلم عليه السلام الكوفة انتشر خبر دخوله واجتمع الناسُ من حولهِ، يقولون: إنه نزل في دار المختار، لكن سُرعان ما تركوه؛ خوفاً من ابن زياد وطمعاً بالمصالح.

فبعد الخطبة التي خطبها فيهم ابن مرجانة ارتعدت قلوب الضعفاء من الخوف على أنفسهم ومصالحهم، هذا ما سمعتهُ من عامة الناس، أما ما رأيتهُ بعيني وسمعتهُ أذُناي بعد أن جاءني مُسلم عليه السلام ضيفاً، وقف على بابِ داري يطلب القليل من الماء ونحن عرب لا نرد سائلًا.

سقيتهُ القليل من الماء، لكنهُ لم ينصرف، فلم أجز له الوقوف على باب الدار، لكني خمنت أنه لم يكن شخصاً عاديا، بل بانت عليه آثار العفة والوقار، أطرق برأسهِ إلى الأرض وقال: أمة الله اعلمي أني مسلم سفير الحسين عليه السلام، فهلا استضفتني سواد هذا الليلة؟

قلتُ: على الرحب والسعة سيدي، اعذرني لم أتعرف عليك، بات ليلتهُ في بيتي بين راكعٍ وساجد يناجي ربه بأدب الأنبياء، لم أكن أعلم بأن ابني الخبيث سَيُخبر عنه جنود ابن مرجانة طمعاً بالجائزة.

هجموا علينا في حين غفلة، وأخذ سيدي مسلم يبارزهم كالليث الغضبان وأنا أشجعهُ وأدعوا له بالنصر، واذكّره بحملات عمه علي بن أبي طالب عليه السلام، وهم يفرون من حوله، لكنهم غدروا به، حفروا له حفيرة واوقعوه فيها، كان شهمًا شجاعًا لم يستطيعوا مواجهته، ثم أخذوه أسيراً لابن مرجانة اللعين، فأمرهم برميهِ من على سطح الإمارة، حتى يكون عبرة لزُعماء القبائل على حد قوله، فهذا هو نمطُ بني أمية، الترهيب والتخويف، استسهد مسلم عليه السلام.

ثم تنهدت وقالت: أطلت الحديث لكن أحببت أن أنقل لكِ حقيقة ما جرى، ولازال قلبي يحترق لهذا المُصاب الجلل.

قُلت: على العكس سيدتي، أنا أبحث عن الحقيقة وأريدُ إيضاحها للناس، شكراً لكِ على مافعلتِه لسيدي مسلم عليه السلام، لقد نصرتِه مرتين، مرةً عندما آويتهِ في بيتكِ، ومرة ناصرتهِ بساحة الميدان في حربهِ مع العدو.

ما نفعنا بإمام غائب؟

محمد رسول عبد الله

تفاهة هذا السؤال أنه يقترن دائما بنبرة سخرية جارحة، تحمل كثيرًا من المشاعر السلبية والسلوك الذي يخلو من احترام مبادئ الآخرين ومعتقداتهم.

ما نفعنا بإمام غائب؟

السؤال ليس جديداً علينا بل طرح في زمن الرسالة بصيغ متعددة، سألوا النبي محمدًا ﷺ هذا السؤال، كان الجواب يعبر عن مغزى الغيبة، والفكرة النيرة لوجود إمام غائب، والمنفعة من الغياب، أي: "والذي بعثني بالنبوة، انهم ينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، وإن جللها السحاب".

كان السؤال أيامها استفهاميا؛ لغرابة الفكرة، ومن الواضح وجود شعور مفرح لمن يسأل، والسؤال ابن صيغته وابن نبرته الصوتية، الفكرة فيها قوة روحية وعقلية، نفس السؤال وِجّه إلى الإمام الصادق عليه السلام، فأجاب: "كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب"، وأجاب الإمام المهدي عجل الله فرجه في توقيع وجهه إلى إسحاق بن يعقوب والأقوال كلها صادرة من نبع واحد هو الحديث النبوي الشريف، الحقيقة المعبرة عن مثل هذا السؤال لأبناء اليوم يعبر عن مفهوم الأنا السلبية: "ما يعتقد به صاحب الأنا هو الصواب وغيره على خطأ، ويريد العالم كله أن يرى بعينه"

يريد بسؤاله أن يسخر مني، يريد أن يؤذيني بمعتقدي، وإلا بماذا تضايقه الفكرة؟ ولا أحد فرض عليه انتظار المهدي عجل الله فرجه، أنا سعيد بانتظاري للفرج.

شبهوا الإمام بالشمس المستورة، لماذا لم يشبهوه بالقمر المستور بالسحاب؟ والقمر له تأثيرات مهمة في الأرض: كالمد والجزر في البحار وما شابه.

هذا التشبيه فيه دلالات مهمة، نور الشمس نابع من ذاتها، بينما القمر يكتسب نوره من الشمس، وفوائد أشعتها أكثر، ودورها في المجموعة الشمسية قيادي، خلاف القمر.

بعض العلماء درسوا فكرة التشابه بين الشمس والإمام المهدي عجل الله فرجه جعل القوة الجاذبة في الشمس، تشبيه النبي ﷺ، وتشبيه الإمامين بالشمس وراء السحاب؛ لوجوده ينتظم البشر وتنتظم الحياة، تتفجر منه الخيرات والبركات والفيوضات المعنوية.

والذي يسأل اليوم هذا السؤال لا يمتلك الصورة الواضحة عن وجوده الحقيقي في غيبته، فهو يراه الغائب العاجز الضعيف الذي لا يملك حولا ولا قوة، ومنعزلًا عن الحياة لا يعرف شيئا عن الناس والبلاد، إلا أنه رغم غيابه منحه الله قدرة تمكنه من كل ما يريد، توفر له جميع الوسائل اللازمة.

وجواب من يسخر من معتقدي: إن الإمام المهدي يتصرف وينجز ما يطابق الحكمة والمصلحة، ومنجزاته لا تتبع الهوى والميول النفسانية، فيعطي ويمنع وينصر ويخذل ويفعل ويترك، يرشد الضال، يزور مريضنا، ويواسي أوجاعنا، لو حرمت أنت نفسك من هذه النعمة فلماذا تريد أن تحرمني منها.

إمامي اختاره الله ﷻ وليس الناس، هو خليفة رسول الله حقا، الإمام الذي تتوفر فيه جميع ما يحتاج إليه الكون، هو أمان أهل الأرض، بوجوده تثبت الأرض والسماء، من يسخر من معتقدي يفقد الحكمة والاتزان والسعادة والفكر والهدف الوجداني، بينما في حكمة وجوده النور والعلم والعقل والموعظة.

ربما سترى في وصفي المبالغة والغلو والإسراف، عشرات الأحاديث الصحيحة مروية في كتب الأحاديث متفق عليها بين الطوائف والمذاهب الإسلامية، وأنا أعتقد عدم الإيمان بالمهدي المنتظر عجل الله فرجه سببه البعد عن الله ﷻ وعن نبيه وأهل بيته، أهل بيت الهداية والشفاعة والتقى، وسببه الإرث السلبي الذي يعيقه عن رؤية الحق، والفراغ الفكري، والروتين الذي يعيشه في حياته، هو مبتلٍ بأمراضه النفسية التي تبعده عن رؤية الحقيقة التي أودعها النبي في أمته: "النجوم أمان أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي"

وعن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، قال: نَحْنُ أَئمَةُ المُسلمين، وَحُجَجُ الله عَلى العالمين، وَسَادةُ المُؤمنين، وَقَادةُ الغُرِّ المُحجَّلين، ومَوالي المُؤمنين، ونَحن أمانُ أهْل الأرض كما أنَّ النجومَ أمانٌ لأهْل السماء، ونَحنُ الَّذينَ بنا يُمْسكُ الله السماءَ أن تَقَعَ على الأرْض إلَّا بإذنه، وبنا يُمْسكُ الأرْضَ أن تميدَ بأهْلها، وَبنا يُنزلُ الغَيث، وبنا يَنشرُ الرحمة وَيُخْرِجُ بركات الأرض، وَلَولا ما في الأرض مِنَّا لَسَاختْ بأَهْلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها، ثم قال عليه السلام: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟

قال عليه السلام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: "بنا ينزل الله الرحمة، وبنا يصرف الله عنكم العذاب، فمن عرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا"، وقال عليه السلام: "ولو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت الأرض بأهلها كما يروج البحر بأهله"، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ والأحاديث كثيرة عسى أن يدرك من يسأل.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

الاهتمام بالقضايا الاجتماعية

أسعد عبد الرزاق هاني/ح ٧١

أتذكر جملة كان يكررها الأستاذ الحكيم دائما: لا يكفي البحث في تراث كربلاء ومحورها الظاهري، علينا أن نبحث في روح المدينة وعقلها الباطني، لهذا كان يدور البحث عن العلاقات بين الناس والروحية الكربلائية الاجتماعية، هو يهتم بمثل هذه القضايا، ويحسبها جزءًا من تكوينه النفسي والروحي، حتى ان الشعراء يكثرون في جلساتهم (الاخوانيات)، ومنها الرثاء؛ الذي يتذاكرون من خلاله سمات العلم والورع والتقوى، كذلك تبادل المديح الذي كان يعد أدبًا اجتماعيًا، واشتهر بين شعرائها التقريض الذي يدل على امكانية وتتبع، كما كثر بينهم (أدب التهنئة)، فاحتوى جميع المناسبات السعيدة؛ كالعودة من الحج أو من أي زيارة خارج البلد، والزواج، ونجاح الأولاد، وكذلك ظهر بينهم (أدب الترحيب)؛ لأنّ من طبيعة هذه المدينة، استقبال الزائرين، لذلك صار أدب الترحيب يمثل وجه كربلاء، وهناك قصائد ترحيب بالملوك والوزراء.

كما اشتهر في كربلاء (أدب المراسلة) الذي هو وجه من أوجه العلاقات الاجتماعية، وتمخّض الوضع الاجتماعي عن (أدب المجالس) ومنه ما يتخذ طابع السخرية، وثمة عوالم من عتاب وهجاء، ينتقد بهما الشعراء، ومن ذلك الهجاء ما كان سياسيا.

يبدو أن حديث الأستاذ الحكيم عن معالم كربلاء، بما تشكله عنده من طابع روحي، اضطرني أن أسأل؛ كي أترك لنفسي فرصة اكتمال الموضوع من جميع جوانبه، قلت: ما دام الحديث يروى عن جوانب معينة من كربلاء، ألا وهي حالة أدبائها وشعرائها، أريد أن أعرف كيف تعاملوا مع موضوع المرأة؟ فابتسم حينها الأستاذ الحكيم وقال: هذا الموضوع قد سبب كثيرًا من المناقشات والمحاضرات والقصائد التي راح بعض منها يطالب برفع الحجاب عن المرأة! ومما أذكره الآن أن أحد علماء كربلاء، وهو السيد صدر الدين العاملي، الذي له مؤلفات دينية عدة وديوان شعر، قد رد على الشاعر الزهاوي الذي جاهر في قضية الحجاب، وزعم أنها تجاوزا على الانسانية.

ورأى السيد محمد علي هبة الدين الحسيني: أن مثل هذه الأمور لا تناقش اطلاقا، فالإسلام وهب المرأة ما هو الأصلح لها، وانقسم الشعراء بين من يتبرّم من الحجاب، وبين مادح له.

ومن مميزات كربلاء أنه لا أحد من أدبائها أو مثقفيها دعا إلى السفور أو إلى الاختلاط المباشر، وهذه بعض انعكاسات قيم المدينة المقدسة، فقد رأوا أن السفور سبيل إلى الانهيار، وعده الحويزي من الخلاعة، ورأى: "أنّ في ضياع الحجاب ضياع النسب".

وقد أودعوا مراثيهم لأمهاتهم كثيرًا من الاحترام والتقدير الجاد والصادق؛ فمنهم أبو الطوس، رأى من والدته رفيف المنى، وسلوة العمر، وآخر شبهها بالعمود، الذي يسند البيت، كما تغنى بعض الشعراء، كالسيد مرتضى الوهاب في ولادة ابنته (عطاء)، وكانت المرأة هي المحور الذي تدور حوله أغلب القصص، كونها المنبع الثر للمجتمعات الإنسانية.

الملاحظ ان كربلاء لم تشهد أدبًا نسويا؟

قلتُ: كيف وقد كتب مؤرخ كربلاء الأستاذ سلمان هادي آل طعمة، عن سطوع أدب نسوي عراقي، وأصدر كتاب (شاعرات العراق المعاصرات) ألا يعكس هذا اهتمام الكربلائيين بأدب كان لا يعبأ به المجتمع العراقي؟ وقد دارت ندوات ومحاورات كثيرة في الجامعات، والمنتديات العراقية، كان محورها المرأة والسياسة، ولكن كانت ثمة خشية أن تزج المرأة في مجالات لا تتلاءم مع طبيعة تكوينها.

يبقى هناك اعجاب شعبي عام بنضال المرأة، ومشاركتها في حركات التحرير، شعراء كثيرون تغنوا بـ(جميلة بوحيرد) الجزائرية كقصيدة الدكتور صالح جواد آل طعمة: (دخيلك، من عينيك، يزأر الصدى وهران يا باريس أسخى بالردى) وكان هناك حضور كبير للأدب الانساني، فاعتبر الاديب الكربلائي الفقر ضيفا ثقيلا فذموه كقول أبي الطوس:

خضت العلوم لنيلهن وعندم ... أصبحتُ شاعر بلدتي المصداق

البؤس والفقر المروع والأسى ... والنائبات غدت اليّ رفاق

كما كتب مظهر اطيمش للعامل:

يسومونك المثرون خسفا وذلة ... وأنت جدير في الحياة قمين

تكد وتسعى كل آن ولم ... تعق مساعيك اوصاب عدت وشؤون

وانعكست هذه الروح في التعامل العام وعلاقات الناس التي طغت في كربلاء على الامور المادية، كانت المدينة صغيرة وسكانها يعرف بعضهم بعضا، والبيوت تتلاصق مع بعضها؛ لتكون بيتا واحدا، جمعهم حب الله والدين وأئمة أهل البيت "عليهم السلام" تحت خيمة الحسين عليه السلام خيمة المحبة والمودة والسلام.

من عيش كربلاء ينبت العطاء
الحفل المركزي
لتخرج طلبة الجامعات العراقية
THE CENTRAL CEREMONY OF IRAQI UNIVERSITIES STUDENTS GRADUATION

فلسفة الوجود

علي حسين عريبي

من مدينة القباب، حيث تفترش الشمس أشعتها على مشهدٍ يفيض بالمهابة، والعلم يرفرف بالأمل والفخر، انطلقت مسيرة الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية التي تنظمها العتبة العباسية المقدسة، وبينما كان الطلبة يلفهم رداء المجد ويسيرون بخطى ثابتة وواثقة من مرقد المولى أبي الفضل العباس نحو مرقد أخيه الإمام الحسين عليهما السلام، والقلوب تخفق بالفخر وهم ينهون مسيرتهم العلمية في واحدة من أقدس البقاع.

وعند منطقة ما بين الحرمين الشريفين، لمح أحد الطلبة المشاركين في الحفل من كلية الصيدلة، وجهًا مألوفًا بين الزائرين وأهالي الطلبة الواقفين على جانبي المسيرة، ويمطروها بالحلوى والورود، صاحب ذلك الوجه كان طويل القامة، ذو ملامح حادة، وتبدو في عينيه نظرات نافذة كأنها تخترق أغوار قلبه بابتسامة هادئة لا تفارق شفتيه، وكان يرتدي ثوبًا أبيض مشعًا بالنقاء كأنه خرج من لوحة سماوية، عندها شعر الطالب بصدمة مفاجئة أنه يشبه تمامًا.

"آدم؟!" همس الطالب في نفسه، ارتجف جسده، لم يكن هناك مجال للشك ولو لذرة، إنه ذلك الوجه، وجه أخيه التوأم الذي غاب عنه منذ أكثر من ثماني سنوات، لكن قلبه عجز عن التصديق، وفي تلك اللحظة، تجمد الزمن وكأن الكون توقف لحظة، فجأة، اندفع نحوه، كأنه يهرب من شكوكه ليحتضنه متخبطًا بين ألمه وحلمه، لامس وجهه، وشم رائحته كأنها عبير الجنة، وجهش بالبكاء، لكن آدم بقي واقفًا هادئًا.

الطالب: "أخي... يا روحي، أين كنت؟ لماذا تركتنا؟ لماذا لم تفكر بنا حين قررت الرحيل؟" كان العتاب يخرج كحرقة متراكمة منه، والذكريات تتقافز في رأسه كشرارات لا تهدأ، تذكر كيف كانوا يتقاسمون رغيف الخبز، ويتبادلون ملابسهم وأحذيتهم البالية، وكيف كانوا يقطعون المسافات الطويلة إلى مدرستهم لتقليل المصاريف، وكيف كانوا يحلمون أن يصبحوا صيادلة.. تذكر كيف كانوا يتسابقون إلى الباب عند عودة والدهما من عمله في أعمال شاقة، لينزعوا حذاءه المتهالك، وجواربه المهترئة، وقميصه الذي نقش عليه معارك من الفقر والجهاد.

أما آدم، فكان يبتسم بابتسامة هادئة تغلفها السكينة، وقال بصوت مغمور بالرضا: "لم أتركك، بل انتقلت إلى مقام لا يناله إلا المخلصون، هذا كان حلمي منذ اجتاحت خفافيش الظلام وطننا، ما زلت بينكم... أرافقكم، أعيش معكم في كل لحظة"، ثم وضع يده على قلب أخيه، وقال: "أوصيك وصية بأن تخدم وطنك بعلمك... كما خدمتُه انا بطريقة أخرى"، كانت كلماته تنساب من فمه كنسيم دافئ.

وفجأة، فتح الطالب عينيه على وقع الأذان في الظهيرة، ليجد نفسه جالسًا في إحدى أروقة صحن مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، مسندًا جسده إلى إحدى جدرانها، وبين يديه القرآن الكريم، ارتجف جسده وقد غمره الذهول كما يغمر الضباب الدامس الوادي العميق، نظر حوله فلم يجد أخاه، همس بجزع وهو يلتفت يمينًا ويسارًا: "أين أنت يا أخي؟"، لكن لم يكن هناك من حوله سوى الزوار وخدَمَة مرقد المقدس لأبي الفضل العباس عليه السلام، نهض بسرعة يبحث بين الوجوه عن أخيه، يفتش في الوجدان قبل المكان... لكن لم يكن آدم هناك.

فجأة عاد إلى عالمه الواقعي بعد لحظات وانشق قلبه إلى نصفين، تذكر فجأة أن أخاه آدم استُشهد منذ عام ٢٠١٧م، عندما لبى نداء الشيبة المباركة دفاعًا عن بلده وأهله ومقدساته في وجه خفافيش الظلام الإرهابية الذين قتلوا بإسم الله وهم لا يعرفون طريقه، لقد كان الطالب في عالم الطيف عندما رأى أخاه... وغدًا سيشارك في حفل التخرج.

اجتاحه الحزن كالعاصفة الرعدية، فمزق أعماقه وأغرقه في بحر من الذكريات، ودموعه تنهمر كما الأمطار الغزيرة على أرض جافة.

لكن أدرك حينها بيقين أن الشهداء لا يموتون.

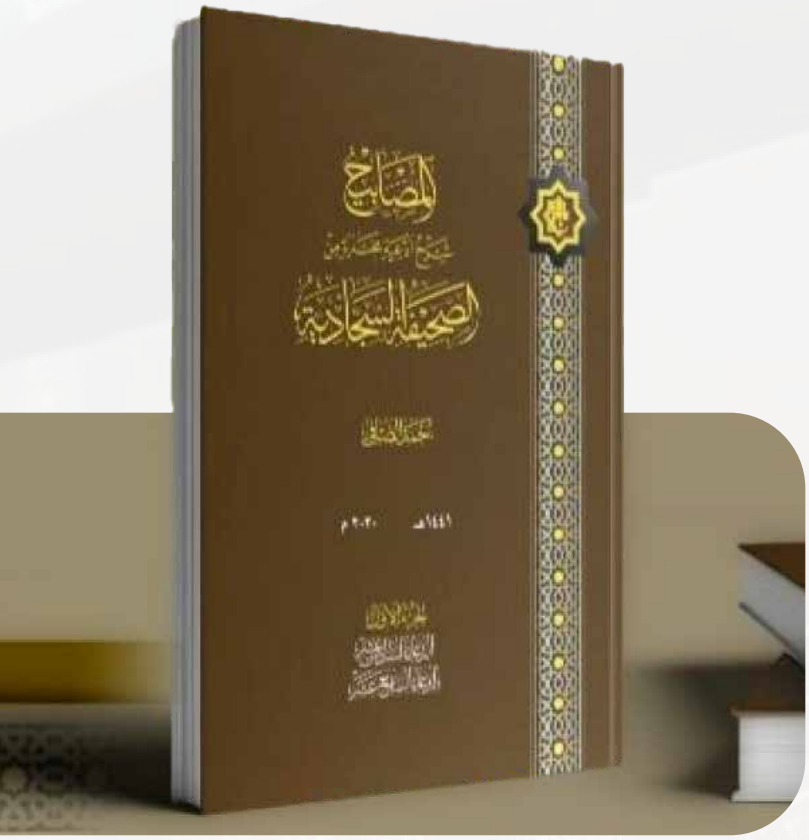

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي [دام عزه]

علي الخباز / ح ٧٧

سؤال يراودني قبل القراءة دائما: هل مهمة كتاب المصابيح لسماحة السيد أحمد الصافي تنحصر في قضية التفسير أم تذهب إلى أبعاد أخرى؟ مثلا تعزيز هذا الخطاب وارتباطاته المعرفية وتعميق المعارف الربانية عند المتلقي؛ حيث تمتاز نصوص الصحيفة السجادية بهوية إبداع خاصة، وعوامل مرتبطة بالأثر الزماني بوصفه مرتكزا مؤثرا.

إن عملية دراسة هذه النصوص لها مرونة زمنية تبحث في خطاب له عوالمه ليُستخرج منها خطاب جوهري ينطلق من معالجات الواقع الإنساني المعاصر.

إن التفسير وحده لا يكفي لقراءة تلك النصوص، بمعنى أن كتاب المصابيح يسعى للبحث في روح تلك النصوص؛ ليؤهل خطابه المعاصر بعطر الإمامة، ويبحث التحليل في مضامينه داخل النص الدعائي وخارجه الواسع، مضمون الدعاء أو مضامين مرجعياته وعوالمه وبحوثه تتشكل من خصوصية الدعاء، بخطاب شمولي عام.

اشتغل التحليل النصي عند سماحة السيد أحمد الصافي على ثلاثة عناوين، الأول:

- العنوان الرئيس يفصل بين دعاء ودعاء

علاج الفتن والشبهات

وأورد فيه دعاء الإمام السجاد عليه السلام: "وداوني بصنعك، وأظلني في ذراك، وجللني رضاك، ووفقني إذا اشتكلت عليّ الأمور لأهداها، وإذا تشابهت الأعمال لأزكاها، وإذا تناقضت الملل لأرضاها"، والعناوين الأخرى عناوين داخلية مثل:

حديث المعصوم وفتح الآفاق

يقول فيه: إن معرفة أهل البيت عليهم السلام والاستئناس بهم وبحديثهم المبارك يفتح آفاقا واسعة للمؤمن ويجعله دائما يشعر بهذه الروح الإيمانية الخاصة عنده، ويعينه إعانة تامة على عبادة الله عز وجل.

والعناوين الأخرى الداخلية مثل حديث المعصوم، فتح الآفاق، الدواء الشافي، لا ظل إلا ظله، وعدد هذه العناوين في هذا الدعاء ١٤ عنوانا، يركز كل عنوان بمادته، عناوين متفرقة يجمعها كلام الإمام زين العابدين عليه السلام.

وفي الاشتغال الثالث قراءة جمل الدعاء ومدى قوة تأثيرها الروحي وهويتها ورؤى الإمام عليه السلام لدعم العلاقة بين الإنسان وربه، لذلك اعتمدت تلك الجمل على أفعال الدعاء، فيها الأمر صادر من الأدنى وهو الإنسان إلى الأعلى وهو الله عز وجل، ويسمى طلبًا أو دعاء، وهو باب من أبواب التضرع والخشوع والتذلل إلى الله عز وجل، ومن الجمل: "وادرأ عني بلطفك - عزني بنعمتك - واصلحني بكرمك" مهمة التحليل استخراج الأفكار الرئيسة التي يتناولها النص، وعرض كل جملة مع وصفها عناوين داخلية، وقراءة بواطن المعنى القصدي لغرض اكتساب المعرفة، ولتعميق فهمنا للنص الدعائي.

داوني بصنعك

الدواء ما يؤخذ إزاء حال المرض، اعتراف بأنه مريض ويحتاج الدواء، شعور بالتقصير والاعتراف بالتقصير جادة الصواب، وداوني بصنعك، الصنيعة كل شيء يصطنع من خير أو إحسان، وأن الله ﷻ له صنائع وإحسان، أي: تلطفني وداوني بالخير والعافية.

وأظلني في ذراك

يولد النص في نفوسنا الرغبة في التعرف على المفاهيم التي نحرص على معرفتها بمستوى مقارب لفهم المعصوم عليه السلام، الإنسان متى يحتاج الظل؟ عند الخطر، الهروب من حرارة الشمس إلى ما يستظل به، الظل فيه جهة منع وفيه جهة رحمة (ذراك) نستظل فيه من أي شيء، لذلك يهرب الإنسان من الله ﷻ، لكن إلى الله ﷻ، يهرب من سخط الله ﷻ إلى رحمة الله، يهرب منه إليه.

وجللني رضاك

جللني أي ألبسني الرضا، المودة والرحمة عند رضا الله ﷻ، لا يحتاج الإنسان إلى أحد، خطاب مباشر مع الله ﷻ يشعرنا أننا بحاجة إليه دائما.

مواطن الفتنة

كل تحليل لا بد من قراءة واعية للنص ومتعلقاته، إن موارد الافتتان متنوعة (المال، الأولاد، التجارة) وأصعبها حين يفتن الإنسان بدينه.

إنّ التاريخ حافل بظاهرة الطاعة لأشخاص كثر، لكن تلاشت عبادتهم لمجرد الابتلاء.

إنّ شخصية النبي ﷺ شخصية عظيمة جدا، ومع ذلك هناك أناس انحرفوا عنه، هذه أفكار لا بد أن تدرس، لندرك معناها وأسبابها، ونبرزها للعالم كظاهرة لها تأثيرها الإيجابي، أو السلبي، لنقرأ المضمون، هناك أناس انحرفوا عن خط النبي ﷺ وكانوا بين يديه يتنفسون عبق النبوة وينظرون بنورها، إن الإنسان إذا اتبع هواه واتبع غريزته لن يوفق إلى صالح الآخرة، بمعنى أن القيمة الفكرية التي يحملها النص هي أن وجود النبي ﷺ فتنة لكنها فتنة خير لأننا به اهتدينا وأبصرنا نور الله ﷻ.

لكن هذا الوجود المقدس لم يفد الآخرين من وجوده، سقطوا في الوحل، بعض الأفكار تتحول إلى أسئلة مؤثرة مثلا: ما حقيقة الإنسان؟ وأي فكر يحمله هذا الإنسان الغريب عندما يقدم اهتماما بآلهة يصنعها بيده على الاهتمام بما جاء به النبي ﷺ، إن مثل هذا السؤال المؤثر قادر على خلق أجوبة فاعلة في ذهنية المتلقي، وبهذه الفسحة الفكرية التي تركها لتحليل المتلقي ليتفاعل مع النص ويشارك فيه وينمي لمخزونه الثقافي، ولهذا يكون قد نقل النص التاريخي إلى الواقع المعاصر بعدما فعله في وجدان المتلقي.

الوجود الإنساني

بكلمة سماحة السيد أحمد الصافي في الحفل المركزي الخامس

صدى الروضتين

إنّ تحقيق معنى الوجود الانساني والتركيز على القيم الدينية وترسيخها في نفوس الشباب فريضة اسلامية وهوية تمثل العتبة العباسية المقدسة وهي تنهل من منهج أهل البيت عليهم السلام، وكلمة سماحة السيد أحمد الصافي التي ألقاها في الحفل المركزي الخامس لتخرج طلبة الجامعات العراقية كان لها الأثر التوجيهي الجاد.

عدد المرات التي أكد فيها سماحة السيد أحمد الصافي على لفظه (أبنائي) لنصل إلى مفهوم هذه المفردة بما تحمل من رؤية تواصلية ومن وعي مسؤول للانتماء الأبوي، لها القدرة على التأثير بما تحمله من صدق وجداني، وسمات مكانة علمية ومرتقى مكاني روحي مهم يمتلك السمو المعرفي والأخلاقي والإيماني.

العنوان الذي يحتوي هذه الأنشطة "فتية الكفيل" عنصر مهم شكل الدلالة وجسد الصورة المقاربة للمنجز واستنطق أبعادها، والعنوان أحيانا يكون هو منجز بحد ذاته، له وظائفه وطموحاته ومساعيه، والمنفتح على أفق القداسة يعمل بمسؤولية؛ كونه الملاذ الحقيقي للوحدة العراقية، ومن كل انتماءاته واطيافه، ويمثل قدرة ربط مسيرة التخرج العلمية بروح الايمان، ليضيف مسؤولية العلم والأخلاق، ويدل على أمل صادق لهذا البلد.

للإهداء دلالة على علاقة المنجز بالأسماء والرموز المهدى اليها، والإهداء يعبر عن التكريم وهو معنى من معاني المحبة والتقدير والاحترام، ويكشف عن عمق العلاقة الروحية والتودد والعرفان ورد الجميل، ويعد من المهام التواصلية، منهم من أهدى تخرجه وشهادته إلى المولى صاحب الزمان عجل الله فرجه ومنهم من أهدى نجاحهم وتخرجه إلى صاحب الفتوى المباركة

(بفتواك تخرجنا) ومنهم من أهدى شهادة تخرجه لبلاده وأهله.

تمثل المباركة المعرفة المدركة لمرجعية النجاح والتميز الذي توج شهادة التخرج، ولها مفهومها التربوي الخاص وحين تذهب الى الأسرة، العلم والعمل الصالح والمعرفة والثقافة تبدأ من التكوين الأسري الأم والأب وقيم الارتباط من المحور التربوي، والدعاء هدف ينسجم مع ذات الانسان والموضوع؛ كونه عمل له معانيه، الدعاء هوية انسانية ثقافية.

نتأمل في الكلمة الترحيبية لسماحة السيد أحمد الصافي والتي هي من مرتكزات هذا الحفل المبدع كونها تذهب إلى محاور مهمة مرتكزة على القيم الفاضلة التي تمثل هوية المجتمع، ولكل مجتمع قيمة، حين تتداخل قيمنا الإسلامية المنبثقة من نهج الله ﷻ القويم مع القيم المستوردة والصادرة من فلسفات غربية لابد أن نتمسك بهذه القيم التي هي من مهام التميز، واي نجاح مهما كانت سمته العلمية أو الفكرية من دون هذه القيم لا يمكن أن يسمى نجاحا بل وبالًا على الانسان وعلى المجتمع.

والمهم أن ينفتح المستقبل على نهج صحيح والمحور الأهم أن ندرك فوضى الثقافات المستوردة، وأن لا نقع ضحية التأثر بها عبر فهم ذواتنا وأسرنا ومجتمعنا الإيماني، وهذه الثقافات لا تقدر النفاذ للمجتمع إلا من خلال قصور الوعي والجهل، وهذا الجيل أدرك في زحمة هذه الاجواء معناه، ولابد لكل منا أن يسأل: أين أنا؟ أين وجودي؟ وقيمي ورؤاي؟ ان لا نجعل الفوضى تنساب إلى نفوسنا، والمحافظة على هذه القيم تحصننا من الزلل.

إنّ الأسرة في الثقافات المستوردة لها أساليب حياتية تختلف عن منظومتنا القيمية والسلوكية، عندهم مفهوم الحرية الفردية تعني التمرد على هذا الكيان الأسري، ولهم ما يؤمنون فهم أحرار، علينا تحصين ثقافتنا وإشاعة مبدأ الاحترام؛ إذ تعتمد هويتنا التربوية على القرآن الكريم والرسالة النبوية ومنهج أهل البيت عليهم السلام وأي تجاوز لهذه القيم التربوية سيسبب خللا في السلوك الفردي والعام.

سعى سماحة السيد أحمد الصافي الى شد أواصر الشاب الخريج إلى بيئته وهويته والارتباطات الوثيقة بتكوينه والثوابت العراقية المعروفة بالشهامة والانتماء الى الأسرة وإلى الدين.

لهذا الاحتفال أبعاد فكرية حقيقية فهو يهدف إلى تحشيد الوعد بالمسؤولية ليكون غدًا مشرقا بعون الله تعالى، وتأدية القسم اليوم مسؤولية تبعد الانسان عن التأثير بالمتغيرات السلبية، والقسم لم يكن قسمًا شكليًا وإنما اعتمد على اليمين (أقسم بالله العظيم) ويمتلك الانسان مشاعر اللسان الذي نطق به القسم، واليد التي رفعها لابد أن نعصمها من المال الحرام، والعقل كان حاضرا فيجب ألا نعطي العقل إجازة.

ثلاثة مدركات مهمة احتوتها الكلمة في ختامها:

المدرك الأول: الوعي.. أنتم ذخيرة البلد يتكل عليكم ويستأنس بكم؛ لأنكم صنيعة واعية.

المدرك الثاني: الهدف.. ألا يكون الكسب المادي هو الهدف خاصة الكسب السريع.

المدرك الثالث: المضمون.. أنتم نخلة البلاد فلا تستعجل وتحول النفس إلى شجرة غير مثمرة.

مدركات ارتكز عليها سماحة السيد أحمد الصافي؛ كونها ترتبط بشمولية العلم والايمان والمعرفة في الإسلام وتأثيرها على التنشئة التربوية والسعي لإحياء الاخلاق.

- قراءات

ما جريرة هؤلاء المقتولين؟

انعام حميد الحجية

تطرح كثير من الدراسات أسباب النهضة الحسينية المباركة أو العوامل التي فرضت على الإمام الحسين عليه السلام أن ينهض في واقعة كربلاء، ومن هذه الأسباب ما يمكن اعتباره عوامل ثانوية للنهضة- حيث أن سببها الرئيس حماية جهود الأنبياء من الضياع ومن تحريف رسالة السماء- أن الحكم الأموي يسعى للقضاء على رموز النخبة الواعية من شيعة أمير المؤمنين، وقيام الحكومة السياسية بتصفية جسدية لمجتمع نخبوي؛ من أجل إضعاف الجانب العلوي، فقتل رموزه الفكرية والروحية يعني إبادة التأثير الشعبي والمجتمعي.

هل وقفنا أمام هذه الحقيقة المذهلة أم قرأناها بمحتواها الظاهري؟ لماذا يقتلون الطليعة المؤمنة من الأمة الإسلامية؟ يريدون تصفية الثقل الفكري الإسلامي؛ كونهم يمتلكون الولاء، معاوية قتل حجر بن عدي الكندي، فهل تعمقنا في هذا الحدث أو مررنا عليه مرور الكرام؟ هل سألنا أنفسنا يوما ما هي جريرة حجر بن عدي الكندي والذي يعرف بحجر الخير؟

هو من فضلاء صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، أحد أعلام الشيعة الموالين للإمام علي ولأهل البيت عليهم السلام، وأحد شهداء الولاء العلوي المقدس، يقول الشيخ الطوسي قدس سره أنه كان من الأبدال، ورحت أبحث عن معنى الابدال فوجدتهم العباد والزهاد والأولياء المخلصين لله عز وجل، ولقد ذكرت مفردة الأبدال وهي في مقام المدح والثناء، يمتازون بالصلاح والدرجة الايمانية العالية والرفيعة النخبة المتميزة في كل عصر، وهذا المعنى العام يكون له مصاديق متعددة وأبرز هذه المصاديق هم الائمة المعصومين عليهم السلام.

أسلم حجر وهو صغير السن، ثم وفد مع أخيه هاني بن عدي على النبي صلى الله عليه وآله تميز دوره في نصرة الحسين، شهد له النبي صلى الله عليه وآله؛ حيث كان ممن شارك في دفن الصحابي الجليل الثائر أبي ذر الغفاري، كان قائداً عسكرياً في فتح الشام، وتولى قيادة الفرقة العسكرية في مرج عذراء، وهو أول مسلم دخل هذا المرج وصلى فيه، وشهد القادسية والجمل وصفين والنهروان، وقتله معاوية في مرج عذراء، في غوطة الشام على بعد ٢٥ كم من دمشق، نبأه الإمام علي عليه السلام في مقتله وهو على فراش الشهادة بأنه سيقتل مع سبعة من نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود.

واستنكر الحسين عليه السلام على معاوية قتل حجر وأرسل له: ألست قاتل حجر وأصحابه العابدين قتلتهم ظلمًا وعدوانا من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة.

له مرقد وقبر يزار ومنارة وهدم الدواعش قبره في عام ٢٠١٣م، وقتل معاوية رشيد الهجري وهو من حواري أمير المؤمنين عليه السلام خريج مدرسة المنايا والبلايا، سمي رشيد البلايا، وهو ينسب الى هجر في أقصى اليمين، كان على قائمة المطلوبين للدولة الأموية، وله مرقد يزار في الشهابية ناحية الكفل.

ومن أصحاب الإمام علي الذين قتلهم معاوية هو عمرو بن الحمق الذي قتل في الموصل، وحمل رأسه الى معاوية، فأهداه الى زوجة عمرو وكانت سجينة عند معاوية، فلما رأته قالت: أهلاً بها من هدية لا قالية ولا مقلية، وكل هذا القتل والذبح بالصحابة الراعين لحقوق الله عز وجل المخلصين له الدين كان مبرراً من مبررات النهضة الحسينية المباركة. والبحث في عمق التأريخ يصل بنا الى البصيرة الواعية التي نستطيع من خلالها أن نعرف أسباب النهضة ومعنى أن يكون مقتل هؤلاء الصحابة الأجلاء من الدوافع المهمة لنهضة الحسين عليه السلام، خاصة نحن نعيش زمناً يسهل فيه الحصول على المعلومة عبر البحث المتطور والسريع في أجهزة الانترنت والوسائط الأخرى، فكان دأب الأمويين على سفك دماء الشيعة، وهذا انحراف في قيم الإسلام، كان يبعث قادته للقتل العشوائي في الأمصار الاسلامية، بعث بسر بن ارطأة ورجلًا من عامر والضحاك بن قيس وقتلوا من يجمعهم في طريق، قتلوا أغلب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة، وهدموا دورهم وقتلوا منهم جماعة في مكة والى السراة بنجران قتلوا عبد الله بن عبد المدان الحارثي عامل علي، ثم الى اليمن وعليها عبيد الله، ذبح بسر طفليه، وذهب العامري الى الأنبار وذبح ابن حسان البكري، وقتل رجالًا ونساء من الشيعة.

من الحرص أن لا نمر على تلك الأحداث من دون أن نتأمل في عمقها ومستقبلها حين تفردوا بالسلطة وتحت شرعية الدين كما يدعون، لهذا كان الإمام الحسين عليه السلام وما زال الى اليوم هو المحور الذي يستهدفونه، وكان استهداف شيعة أمير المؤمنين وراثة ورثها يزيد، فمن يدرس أسباب النهضة عليه أن يضع في الحسبان ما جرى لصعصعة بن صوحان نفاه عثمان الى البحرين، ونفى معه مالك بن الاشتر وعددًا من رجالات الشيعة من الكوفة، نفاه معاوية، وتوفي فيها سنة ٥٦ هـ وعشرات من كبار الشيعة قتلوا فرادى من دون حرب ولا معارضة، تصفيات جسدية لمجرد الانتماء، واستمرت في عهد يزيد وقتل الصحابة الواعين المخلصين كان مبرراً من مبررات معركة الحسين عليه السلام.

- قراءات

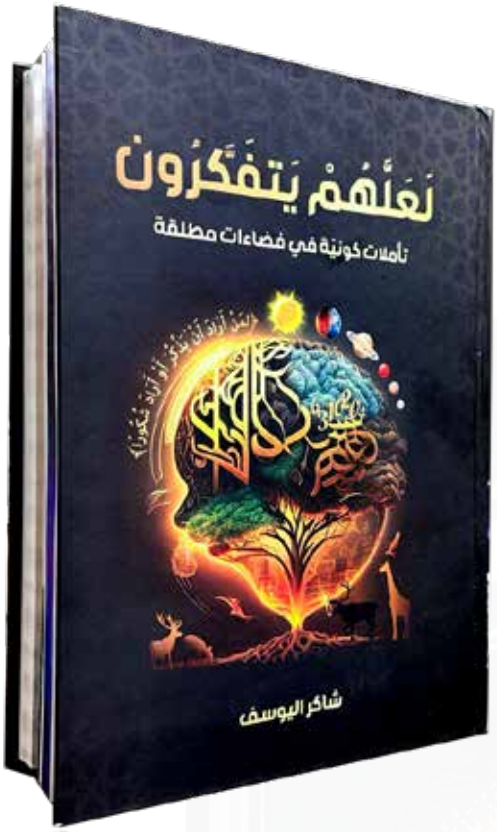

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلهم يتفكرون"

تأملات كونية في فضاءات مطلقة للأستاذ شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة ٢٣

حقيقة الكهرباء

مهما حاولت أن تبحث في كتب الفيزياء، فلن تجد من يفسر لك حقيقة الكهرباء على وجه الدقة، وأنّ أقصى ما يمكن لعلم الفيزياء الحديث أن يعطيك إياه تفسير التيار الكهربائي بأنه عبارة عن حركة الشحنة الكهربائية الذي يقاس عادة بوحدة (الأمبير) وأنّ الكهرباء هو نوع من أنواع الطاقة، لكن هذا بمثابة الحوم حول الحمى من دون أن تقع فيه، فليس هذا بالطبع التعريف الدقيق لحقيقة الكهرباء وكيف تتخلق؟ وما هو مصدرها؟

نحن لا نقصد بالمصدر البطارية، أي عملية الحصول على الكهرباء عبر تفاعل كيميائي، ولا نقصد به المولدات التي هي عملية الحصول على الكهرباء من خلال تحويل الطاقة الميكانيكية إلى طاقة كهربائية، وإنّما نقصد بالحقيقة التي هي ماهية الكهرباء وبالمصدر الذي له علاقة بكل طرق انتاج الكهرباء، والسبب من وراء هذه الإثارة هو أننا حتى إن جهلنا ماهية الكهرباء على وجه الحقيقة، إلا أن ذلك لا يدعونا لإنكار وجودها وتأثيرها العنيف وقدرتها على إعطاء الحركة والإنارة والحرارة إلى غير ذلك، وقصدنا من هذه النقطة أن نقول لا يُسوّغ لنا إنكار البيّن بآثاره لجهلنا ببعض النواحي فيه من قبيل ماهيته وحقيقته ومصدره؛ فالمجهول لا يبرر انكار المعلوم ولا رفع اليد عن وجوده لتحقق آثاره القطعية للعيان، فكذلك الوجود الإلهي لا يمكن انكاره وإن جهلنا حقيقته أو جهلنا مبدأه لو كان له مبدأ؛ وذلك لتحقق آثاره القطعية والمجهول لا يقود إلا إنكار المعلوم بحال من الأحوال، وهذا بالضبط ما يفعله الملحدون والمشككون فهم يرفعون اليد عن المعلوم بالمجهول، إذاً فلينكروا الكهرباء أو يفسروا لنا حقيقة وجودها ومصدرها، هل يفعلون؟

هناك ظواهر وقوى كثيرة في الكون مجهولة الحقيقة والمصدر ولكن لا يسعنا انكارها ولا ترك الاستفادة منها أو الاستعانة بها متيقنين بوجودها لظهور آثارها، ولا يحملنا جهلنا ببعض النواحي فيها على إنكار أصل وجودها أو تجاهل تأثيرها، وخذ على سبيل المثال حقيقة الألوان، الإضاءة والنور، المادة المظلمة في الكون حقيقة اللهب أو الشرر الذي هو أصل النار، الأشعة، الأمواج مكونات الذرة البروتونات النيترونات الالكترونات ما هي حقيقتها؟ وما هي حقيقة الكواركات التي تتكون منها البروتونات والنيوترونات نفسها؟ وفي علم البيولوجيا ما هي حقيقة الروح؟ وما هي حقيقة عملية التفكير والاستذكار؟ وما تعريف الحياة والموت وكيف يحصلان؟ إلى غير ذلك من الحقائق المجهولة التي لا حصر لها.

هناك لفتة رائعة قالها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ردًا على أحد الملحدين آنذاك، حيث قال له في محاججته: "لَمّا عجزت حواسك عن ادراكه أنكرت ربوبيته، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا بخلاف شيء من الأشياء".

- نص

صراع داخلي

صالح حميد الحسناوي

بحثت كثيرا داخل ذاتي فوجدت العجب، قوتين رهيبتين تعيشان بداخلي، شخصيتين متناقضتين تماماً، شخصية ملحدة لا تؤمن بوجود الله ﷻ ولا تؤمن بدين، تقرأ وتبحث لتزداد كفرا، والشخصية الثانية داخل ذاتي تؤمن بالله وبوجوده، تقرأ وتبحث لتقوي إيمانها، صراع مستمر في عقلي الباطني، لا أستطيع أن أبوح لأحد بحكايتي، لذلك أرسلتها لك، ولا أعرف لماذا أرسلتها لك! وما الذي أريده منك؟

مدركات الوعي تذهب باتجاهين: الأول يسأل كيف لإله كامل ورحمان ورحيم وكريم ورؤوف وهو خلق كل هذه الشرور التي على الأرض، كالمرض والموت والزلزال والبراكين، والميكروب، والسم، والزمهرير؟ إذا كان الله محبة وجمالًا وخيرًا كيف يخلق كل هذه الكراهية والقبح والشر؟

المشكلة التي أثارها مدركي الأول هي من المشاكل الأساسية في الفلسفة، وقد انقسمت حولها مدارس الفكر واختلفت حولها الآراء، بينما المدرك الثاني المؤمن يكون على استعداد تام يعرّف لنا القضية من وجهة نظر أخرى، إن الله ﷻ كله رحمة وكله خير وأنه لم يأمر بالشر، فلم يأمر الله ﷻ إلا بالعدل والمحبة والإحسان والعفو والخير، وهو لا يرضى إلا بالطيب.

- لماذا ترك الظالم يظلم والقاتل يقتل والسارق يسرق؟

- لأن الله ﷻ أرادنا أحرارا، ولا معنى للحرية من دون أن يكون لنا حق التجربة والاختيار الحر بين المعصية والطاعة، كان في قدرة الله ﷻ أن يجعلنا جميعا أخيارا، وذلك بأن يقهرنا على الطاعة قهرا، وأن يسلبنا حرية الاختيار، ولهذا تركنا نخطئ ونصيب، ونتألم ونتعلم، وهذه الحكمة في سماحه بالشر، والنظر المنصف المحايد سوف يكتشف لنا أن الخير في الوجود هو القاعدة، والشر هو الاستثناء، الصحة هي القاعدة، والمرض هو الاستثناء، المرض يخلف وقاية والألم يربي الصلابة والجلد والتحمل، والزلازل تنفس عن الضغط المكبوت في داخل الكرة الأرضية، وتحمي القشرة الأرضية من الانفجار، وتعيد الجبال إلى أماكنها كأحزمة وثقالات لتثبيت القشرة الأرضية في مكانها، والبراكين تبعث المعادن والثروات الخبيئة في باطنها، وتكسو الأرض بتربة بركانية خصبة.

- والحروب؟

- أعظم الاختراعات خرجت أثناء الحروب: (البنسلين، الذرة الصواريخ، الطائرات النفاثة) كلها خرجت من أتون الحروب، ومن سم الثعبان يخرج الترياق، ومن الميكروب صنعوا اللقاح، لولا الموت لما كانت الأكوان تكفي البشر، لولا المرض ما عرفنا الصحة، ولولا القرح ما عرفنا الجمال.

كتب الفيلسوف أبو حامد الغزالي: إن نقص الكون هو عين كماله، مثل اعوجاج القوس هو عين صلاحيته، ولو أنه استقام لما رمى.

المشقات والآلام هي التي تفرز الناس، وتكشف معادنهم، ويأخذ الصراع حدته ويفور دم المدرك المؤمن حرقة لله ﷻ، هو يحتج على المدرك الإلحادي.

- ماذا تريد؟ هل تريد أن تعيش حياة بلا موت؟ بلا مرض؟ بلا شيخوخة؟ بلا نقص؟ بلا عجز؟ بلا قيود؟ بلا أحزان؟ بلا ألم؟ هل تطلب كمالا مطلقا؟ الكمال المطلق لله وحده ﷻ، والكامل وحده لا يتعدد، ولماذا يتعدد؟ وماذا ينقصه ليجده في واحد آخر غيره، معنى هذا لن يرضيك إلا أن تكون أنت الله ذاتك، وهذا تطاول.

ثم أنت تريد الجنة، ماذا فعلت لتستحقها؟ وماذا قدمت للإنسانية لتجعل من نفسك الله الواحد القهار الذي يقول للشيء: كن فيكون، ناسنا البسطاء أكثر حكمة منك، فهم يقولون خير من الله شر من نفوسنا.

—

المصدر: من كتاب حوار مع صديقي الملحد، د. مصطفى محمود.

- نص

التصادم مع الأهل

حوراء بطيخ

في السنوات الأخيرة ظهرت على مسرح الحياة الاجتماعية مشكلة يعاني منها الطفل والمُراهق والشاب، ويمكن أن تكون هذه المشكلة أكثر وضوحاً على زهراتنا اللاتي بدأن بالتفتح، وانتقلن من مرحلة اللعب والمرح إلى مرحلة البلوغ، وأصبحن ذوات مسؤولية، وبدأ كل شيء فيهن بالتغيير من الجسد إلى الفكر، ولعل ما يضيق عليهن الحياة ويشعرهن بالضيق مشكلة الصدامات مع الأهل، هذه المشكلة تتجذر منها مشاكل صغيرة منها يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١. عدم معرفة الأهل بتغيرات المراهق.
٢. تضارب الآراء والأفكار المعتقدات.
٣. عدم اهتمام الأهل بمشاكل الأبناء واعتبارها تافهة.
٤. حرمان الأهل بعض أولادهم من الهاتف أو من مواقع التواصل.
٥. النقد الدائم بالمقارنة مع الآخرين.

ومن المؤكد أنّ المراهق يعاني من واحدة أو أكثر من هذه المشاكل مع الأهل، فتعكر حياته الذي سينعكس على تعكير صفو العائلة، وتكون المشاكل العائلية من هذا النوع متكررة الحدوث، ومنها تسبب لكل أفراد العائلة النفور وهروب كل شخص من ليبحث عن عالم يجد فيه من يفهمه ويشعر فيه أنّه يهرب من الواقع، ومن يقول هذا الهروب هو الهروب السلمي لعله يكون هروبًا يسبب تدمير حياة الإنسان إلى أبد العمر!

ربما تسأل القارورة ما الحل؟ أنا أعاني وأشعر بأنّ شيئًا يكتم على نَفَسي؟ لنتفق أولاً أن لا وجود لحياة من دون مشاكل أو منغصات؛ لأنّ الأشياء لا تُعرف إلا بأضدادها، لولا الحزن لما عرفنا الفرح، ولولا المشكلة لما عرفنا السعادة والهنا.

إن إدراك هذه النقطة مهم جداً لتصغير المشاكل التي تعانين منها؛ لأنّ عدم إدراك الأمور بصورة صحيحة هي المشكلة الأكبر أمّا المشكلة الحقيقة هي مشكلة صغيرة بالحقيقة.

أما الحلول فهي:

أولاً: إذا كنتِ تشعرين أنّ الأهل لا يفهمونك أو يمنعونك من أشياء أو يدققون على بعض الأمور، هذه قد تكون نعمة لو غيرتِ نظرتك للأمور في زمن نرى الفساد الأخلاقي والانحلال وضياع الفتاة نتيجة الثقافة التي تحدد لبسها وشكلها وكلامها، وحتى لغة جسدها، نعمة أنّ هنالك أهلًا يراقبون بناتهم، نعمة أنّهم يدققون، نعمة أنّهم يحرصون على عدم الخروج كثيرا أو الضياع مع الصديقات التي من الممكن أن يكونن ساحبات إلى الهاوية، وإن حرمان أهلك اليوم هو مشكلة لكن عندما تصبحين أمًا سوف تدركين أنّها نعمة وواجبة الشكر.

ثانياً: قبول الأهل بما هم عليه من خلال تعزير الصفات الحسنة، والتغافل عن الصفات السيئة، ومن المهم معرفة حقيقة أنّ الأبناء ينظرون إلى الوالدين نظرة العصمة؛ لذلك ينصدمون من أخطاء والديهم ولا يتقبلونها لكم في حقيقة الأمر، أنّ الآباء هم أناس يقعون في الخطأ؛ لكي نتجاوز لابدّ لنا من أن ندرك هذه الحقيقة.

ثالثاً: فتح حوارات وديّة مع الأهل بعيداً عن الصراخ والتهجم أو التجريح أو الاتهام بل بحوارات ونقاشات حول مواضيع دينية أو ثقافية أو اجتماعية، فهذا الأمر سوف يحسن من التقارب، ويحل كثيرًا من المشاكل، ولتكن الأم المثقفة الواعية هي المبادرة؛ لأنّ الفتيات هنّ المؤنسات اللاتي يجمعن بعاطفتهن العائلة.

ثالثاً: الأهل بشر يتعرضون لضغوط وهموم كثيرة مثلما أنت تريدين أحدًا يفهمك، هم كذلك خاصة عندما يكبرون وتتغير عليهم الحياة يشعرون بالغرابة أنهم في زمان غير الزمان الذي عاشوه ومبادئ ومعتقدات غير التي تعلموها، لذلك الجلوس معهم والسؤال عن مشاكلهم وأحزانهم، هل فكرنا يوما أنّ نسأل أبوينا: أراك متعبًا؟ أو حزينًا ما بك؟ ما المشكلة التي تعاني منها؟ وعند إجابتهم سوف تدركين كثيرًا من الأمور.

رابعاً: الحرص أن تكون الفتاة قريبة ومحل فخر لهم، فلا شيء يسعد الأبوين في هذا العمر سوى شيء يأتي من أولادهم والالتزام بالصلاة والحجاب الرسمي، والتفوق الدراسي والثقافي وبناء الشخصية والآراء الصحيحة هي من تدخل السرور على قلبهم، هذه الفرحة لمن لم يبخلوا حتى بأرواحهم في سبيل سعادتنا.

- نص

ورفعناه مكانًا عليّا

بارعة مهدي بديرة

اهتم أئمتنا عليهم السلام بقصة النبي إدريس عليه السلام وهي من القصص القرآنية التي لم تنل العناية الإعلامية والثقافية التي تستحق رغم وجود كثير من القضايا التربوية فيها التي لابد أن تدخل منهاج التعريف.

لنقف أولاً عند حكاية المعنى المقصود من عملية الرفع، ذهب المفسرون بها بعيداً، فمنهم من يرى أنه رُفع إلى السماء السادسة، وقيل: إنه رُفع كما رفع عيسى عليه السلام وهو لم يمت، وقال آخرون: إنه قبضت روحه بين سماءين، أما إمامنا الباقر عليه السلام يرى معنى رفعناه تعني رفعنا مقامه ومرتبته بالرسالة، ولم يرد رفعة المكان.

وادريس هو جد أب نبي الله نوح عليه السلام، واسمه في التوراة أخنوخ، وقيل: إنه سمّي إدريس لكثرة درسه الكتب، وهو أول من خط بالقلم، وكان خياطاً، وأول من خاط الثياب، وقيل: إنّ الله عز وجل علمه النجوم والحساب وعلم الهيئة وكان ذلك معجزة له، "إنه كان صديقاً" أي كثير التصديق في أمور الدين، وقيل: صادقاً مبالغاً في الصدق فيما يخبر عن الله عز وجل (١).

يحكى أن ملكاً جباراً قايض فلاحًا على أرضه فلم يوافق، فأرسل إليه بواسطة زوجته من يقتله، واستولى على الأرض، فغضب الله للمؤمن عند ذلك فأوحى الله إلى إدريس عليه السلام أن أتِ عبدي هذا الجبار فقل له: "أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه خالصة لك فأحوجت عياله من بعده وأجعتهم؟ أما وعزتي لانتقمن له منك في الآجل، وأسلبنك ملكك في العاجل، ولأخربن مدينتك، ولأذلن عزك، ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك، فقد غرك يا مبتلى حلمي عنك"، فأتاه إدريس عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله أصحابه، فقال: أيها الجبار إني رسول الله إليكم وهو يقول لك: "أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلما، حتى استخلصت أرضه خالصة لك، وأحوجت عياله من بعده وأجعتهم؟" فقال الجبار: اخرج عني يا إدريس فلن تسبقني بنفسك (٢)، فبعث له من يقتله، فأوحى الله إليه أن تنح عنه واخرج من قريته وخلني وإياه، فوعزتي لأنفذن فيه أمري، ولأصدقن قولك فيه وما أرسلتك به إليه.

وطلب إدريس من ربه أن يقطع عنهم المطر، بعد عشرين سنة ولم يهدأ غضب ادريس عليه السلام على أهل القرية، فأمر الملائكة بإيقاف المد الغذائي عنهم فأوحى الله عز وجل إليه: يا إدريس جزعت أن حبست عنك طعامك ثلاثة أيام ولياليها، ولم تجزع ولم تنكر جوع أهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة؟، ثم سألتك عن جهدهم ورحمتي إياهم أن تسألني أن أمطر السماء عليهم فلم تسألني، وبخلت عليهم بمسألتك إياي فأذقتك الجوع فقلّ عند ذلك صبرك وظهر جزعك، فاهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه إلى حيلك، فهبط إدريس من موضعه إلى غيره يطلب أكلة من جوع، فلما دخل القرية نظر إلى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة فقال لها: أيتها المرأة أطعميني فإني مجهود من الجوع، فقالت له: يا عبد الله ما تركت لنا دعوة إدريس فضلا "نطعمه أحدا" - وحلفت أنها ما تملك شيئا غيره - فاطلب المعاش من غير أهل هذه القرية، قال لها: أطعميني ما امسك به روحي وتحملني به رجلي إلى أن أطلب، قالت: إنهما قرصتان: واحدة لي والأخرى لابني فإن أطعمتك قوتي مت، وإن أطعمتك قوت ابني مات، وما هنا فضل أطعمكياه، فقال لها: إن ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى بها ويجزيني النصف الآخر فأحيى به وفي ذلك بلغة لي وله، فأكلت المرأة قرصها وكسرت القرص الآخر بين إدريس وبين ابنها، فلما رأى ابنها إدريس يأكل من قرصه اضطرب حتى مات، قالت أمه: يا عبد الله قتلت ابني جزعا على قوته؟! قال إدريس: فأنا أحييه بإذن الله عز وجل فلا تجزعي، ثم أخذ إدريس بعضدي الصبي ثم قال: أيتها الروح الخارجة من بدن هذا الغلام بإذن الله ارجعي إلى بدنه بإذن الله وأنا إدريس النبي، فرجعت روح الغلام إليه بإذن الله فلما سمعت المرأة كلام إدريس وقوله: أنا إدريس ونظرت إلى ابنها قد عاش بعد الموت قالت: أشهد أنك إدريس النبي، وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية: أبشروا بالفرج فقد دخل إدريس قريتكم، ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول وهي على تل فاجتمع إليه أناس من أهل قريته فقالوا له: يا إدريس أما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد؟ فادع الله لنا أن يمطر السماء علينا.

أجد في الظاهر أن أمره عز وجل إدريس عليه السلام بالدعاء لهم لم يكن على سبيل الحتم والوجوب بل على الندب والاستحباب، وكان غرضه عليه السلام في التأخير وفي طلب القوم أن يأتوه متذللين تنبيههم وزجرهم عن الطغيان والفساد ولئلا يخالفوا ربهم بعد دخوله بينهم، وأن أولياء الله يغضبون لربهم أكثر من سخطه عز وجل لنفسه لسعة رحمته وعظم حلمه عز وجل شأنه.

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج١١/ ص٢٧٠.

(٢) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، الشيخ هادي النجفي: ج١١/ ص٣١٠.

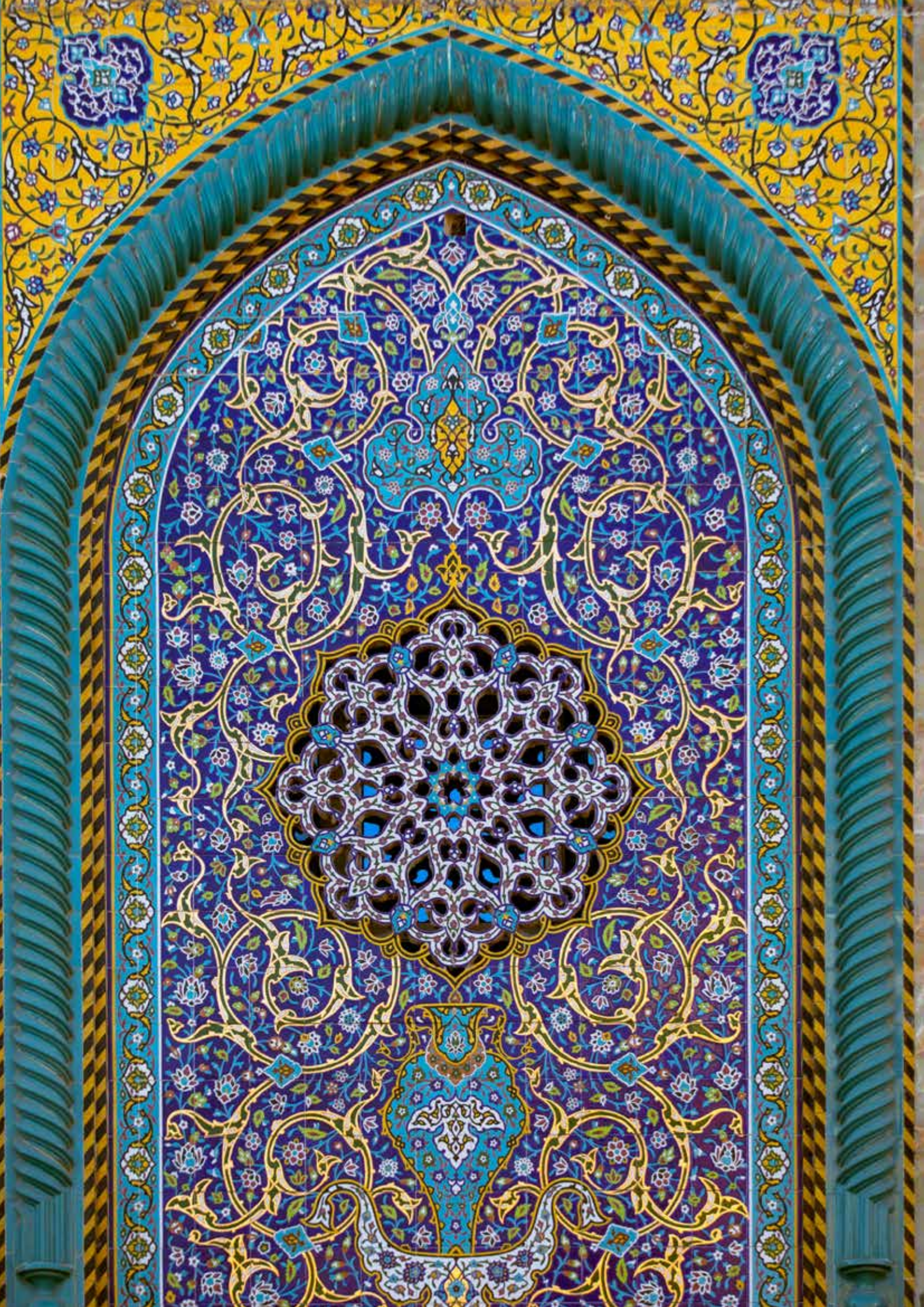

تطبيق حقيبة المؤمن..

أمنية شاب حولته العتبة العباسية الى واقع

حوار: مها البهادلي

في عالم التكنولوجيا الحديثة، أصبحت التطبيقات الرقمية جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، يبرز تطبيق "حقيبة المؤمن" واحدا من أكثر التطبيقات استخدامًا بين المسلمين حول العالم، هذا التطبيق الذي أصبح رفيقًا للمؤمنين في عباداتهم وأذكارهم، لم يكن مجرد فكرة عابرة، بل نتاج رؤية عميقة وعمل دؤوب، التقينا بمدير مركز التطبيقات والبرمجيات الإسلامية ومبتكر التطبيق التابع للعتبة العباسية المقدسة، السيد علي الجياشي لنعرف كيف وُلدت الفكرة، وكيف تحوّلت إلى مشروع يخدم المسلمين في كل مكان، وما هو دور العتبة العباسية المقدسة في دعمه ونشره.

كيف خطرت لك فكرة تطبيق "حقيبة المؤمن"؟ وهل كنت تتوقع أن يحقق هذا الانتشار الواسع؟

كان لدي منذ صغري شغف كبير بعلوم الحاسوب والبرمجة، وكنت دائماً أحلم بتطوير تقنيات تخدم المجتمع الإسلامي. في سن المراهقة، أصبحت لدي رغبة واضحة في إنشاء تطبيق إسلامي يُسهّل على المسلمين ممارسة عباداتهم والتواصل في مجتمعهم بطريقة تكنولوجية متطورة.

عندما كنت في سن الـ ١٦، قررت تحويل هذه الرؤية إلى واقع من خلال تطوير تطبيق متكامل يعمل على الأجهزة الذكية، وأطلقت عليه اسم "حقيبة المؤمن" ليضم جميع الخدمات التي يحتاجها المؤمن في أداء عباداته اليومية.

لم أكن أتوقع أن يحقق التطبيق هذا الانتشار الواسع الذي وصل إليه اليوم. كانت طموحاتي تتركز على تقديم خدمة مفيدة للمسلمين في العراق، لكن

بفضل الله ودعم العتبة العباسية المقدسة، وصل التطبيق إلى أكثر من ١٥٩ دولة حول العالم وحقق أكثر من ١٠٠ مليون تحميل، وهو إنجاز يفوق كل توقعاتي الأولية.

عند تحويل الفكرة إلى واقع، ما هي التحديات التي واجهتك في البداية؟ وكيف تغلبت عليها؟

واجهتنا تحديات تقنية ولوجستية عديدة عند بدء تطوير التطبيق، وكان العمل يتطلب ساعات طويلة كل يوم، وكان عليّ التغلب على صعوبات تقنية كثيرة خاصة وأنا كنت في سن صغيرة.

كنت أعمل بجد واجتهاد لإنجاز المشروع، واستغرق تطوير النموذج الأولي للتطبيق أكثر من خمسة أشهر من العمل المتواصل (...) كانت هناك تحديات في تصميم واجهة مستخدم بسيطة وجذابة تناسب المستخدمين جميعًا، إضافة إلى تحديات في برمجة الميزات المتعددة مثل مواقيت الصلاة والقرآن الكريم واتجاه القبلة وغيرها.

تغلبت على هذه التحديات بالصبر والمثابرة والشغف الكبير الذي كان يدفعني للعمل، كما كان لدعم العتبة العباسية المقدسة دور كبير في تذليل الصعاب، حيث وفرت لي كل الاحتياجات اللازمة لضمان نجاح التطبيق بعد أن نال النموذج الأولي إعجاب الإدارة الموقرة واستحسانها.

كيف كان دور العتبة العباسية المقدسة في تبني التطبيق وتقديمه للمسلمين؟ وما مدى تأثير هذا الدعم على نجاح المشروع؟

كان للعتبة العباسية دور محوري في نجاح تطبيق حقيبة المؤمن، بدأت العلاقة عندما لفتت موهبتي وشغفي بالبرمجة انتباه القائمين على العتبة المقدسة وأنا في سن الـ ١٤، فقرروا تبني موهبتي وضمي للعمل معهم كمبرمج ومصمم للتطبيقات.

وعندما عرضت عليهم النموذج الأولي لتطبيق حقيبة المؤمن، نال إعجابهم بشدة واستحسنوا فكرة توظيف التكنولوجيا وتطبيقات الهاتف الجوال في خدمة المسلمين، تبنت إدارة العتبة العباسية المقدسة المشروع بشكل كامل ووفرت كل الاحتياجات اللازمة لضمان نجاحه.

ومع تزايد شعبية التطبيق وانتشاره بين المستخدمين، أسست الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة مركز خاص باسم "مركز التطبيقات والبرمجيات الإسلامية" مختص بتطوير وتسويق التطبيق، كما قامت ببناء فريق عمل متخصص وملتزم لتطوير التطبيق بشكل مستمر وإضافة ميزات جديدة، واتخذت قرارات استراتيجية ذكية جعلت التطبيق ينافس التطبيقات الإسلامية العالمية.

هذا الدعم غير المحدود من العتبة العباسية المقدسة، إلى جانب إبداعات العقل العراقي والجهود المستمرة، كان له أثر كبير في نجاح التطبيق وانتقاله من المنافسة المحلية والعربية إلى المنافسة العالمية.

ما هي الميزات التقنية التي تميز "حقيبة المؤمن" عن غيره من التطبيقات الدينية؟ وكيف تضمنون تحديث المحتوى ليتماشى مع احتياجات المستخدمين؟

يتميز تطبيق حقيبة المؤمن بالعديد من الميزات التقنية التي تجعله فريداً مقارنة بالتطبيقات الدينية الأخرى:

أولاً: يضم التطبيق ٣٤ خدمة متنوعة تلبي احتياجات المسلم في عباداته اليومية، مثل: القرآن الكريم المتكامل مع إمكانية القراءة والاستماع إلى التلاوة والبحث وعرض التفسير، مع أكثر من ١٤ تلاوة صوتية لقراء من دول مختلفة، إضافة إلى عداد الركعات الذي يعمل باستخدام مستشعر المسافة في الهاتف ليتتبع عدد الركعات والسجدات، خدمة البوصلة التي تحدد اتجاه القبلة والأماكن المقدسة بدقة عالية، مع استخدام تقنية الواقع المعزز AR، أوقات الصلاة ومنبه الأذان مع إمكانية تخصيص صوت المؤذن لكل صلاة، ومكتبة كبيرة من الأدعية والزيارات والمناسبات الدينية، والتقويم الهجري وتحويل التواريخ، المسبحة الإلكترونية بأنواعها، وخدمة الاستخارة القرآنية، ومكتبة متنوعة من الخلفيات والنغمات الإسلامية.

ثانياً: نضمن تحديث المحتوى ليتماشى مع احتياجات المستخدمين عبر إصدار تحديثات مستمرة (بمعدل ثلاث تحديثات شهرياً)، حيث تم إصدار ٣١٥ تحديث منذ إطلاق التطبيق، وتطوير واجهة المستخدم باستمرار لتكون سهلة الاستخدام وجذابة، وإضافة ميزات وخصائص جديدة بناءً على ملاحظات المستخدمين واحتياجاتهم، والعمل على تحسين أداء التطبيق وجعله أكثر استجابة وسرعة.

هذا النهج المستمر في التطوير والتحديث ساهم في جعل التطبيق من أفضل التطبيقات الإسلامية على مستوى العالم.

كيف تتعاملون مع آراء واقتراحات المستخدمين؟ وهل هناك خطة لإضافة مزايا جديدة بناءً على احتياجاتهم؟

نولي اهتماماً كبيراً لآراء واقتراحات المستخدمين، ونعتبرها مصدراً أساسياً للتطوير المستمر للتطبيق، إذ نجمع هذه الآراء والاقتراحات من خلال متاجر التطبيقات ووسائل التواصل المختلفة، ونحللها بعناية لفهم احتياجات المستخدمين وتوقعاتهم.

يدرس فريقنا المتخصص هذه الاقتراحات وتقييم إمكانية تنفيذها، وتحديد أولويات التطوير بناءً على مدى أهميتها وفائدتها للمستخدمين، كما نهتم بالملاحظات السلبية ونعمل على معالجة أي مشكلات أو أخطاء يبلغ عنها المستخدمون.

بالنسبة للخطط المستقبلية، لدينا خطة مستمرة لإضافة مزايا جديدة بناءً على احتياجات المستخدمين، ونسعى دائماً لتطوير التطبيق وإثرائه بميزات تلبي المتطلبات المتغيرة للمستخدمين، مع الحفاظ على بساطة واجهة المستخدم وسهولة استخدام التطبيق.

يعكس معدل تحديثاتنا (ثلاث تحديثات شهرياً) التزامنا بالتطوير المستمر والاستجابة لاحتياجات المستخدمين، وسنستمر في هذا

النهج للحفاظ على مكانة التطبيق كأحد أفضل التطبيقات الإسلامية عالمياً.

يُستخدم التطبيق اليوم من قبل ملايين المسلمين في مختلف الدول، كيف نجحتم في تحقيق هذا الانتشار؟ وهل هناك خطط لإطلاقه بلغات أو ميزات إضافية؟

نجحنا في تحقيق هذا الانتشار الواسع من خلال عدة عوامل رئيسية:

أولاً: جودة التطبيق ومحتواه الغني الذي يلبي احتياجات المسلمين في مختلف جوانب عباداتهم، مما جعله أداة أساسية في حياة المستخدمين اليومية.

ثانياً: التحديثات المستمرة التي تضمن تطوير التطبيق وإضافة ميزات جديدة باستمرار، حيث أصدرنا أكثر من ٣١٥ تحديث منذ إطلاق التطبيق.

ثالثاً: توفر التطبيق على عدة متاجر رسمية (Apple store، Google play، App Gallery)، مما يسهل وصول المستخدمين إليه.

رابعاً: الدعم المستمر من العتبة العباسية المقدسة وتأسيس مركز متخصص لتطوير وتسويق التطبيق.

وبالنسبة للخطط المستقبلية، نخطط لإطلاق التطبيق بلغات إضافية لتوسيع قاعدة المستخدمين. حالياً، التطبيق يدعم اللغة العربية مع توفر ترجمة للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية، ونسعى لإضافة لغات أخرى لتلبية احتياجات المسلمين في مختلف أنحاء العالم، كما نخطط لإضافة ميزات جديدة تواكب التطور التكنولوجي وتلبي احتياجات المستخدمين المتنامية، مع التركيز على توفير تجربة مستخدم سلسة وسهلة الاستخدام.

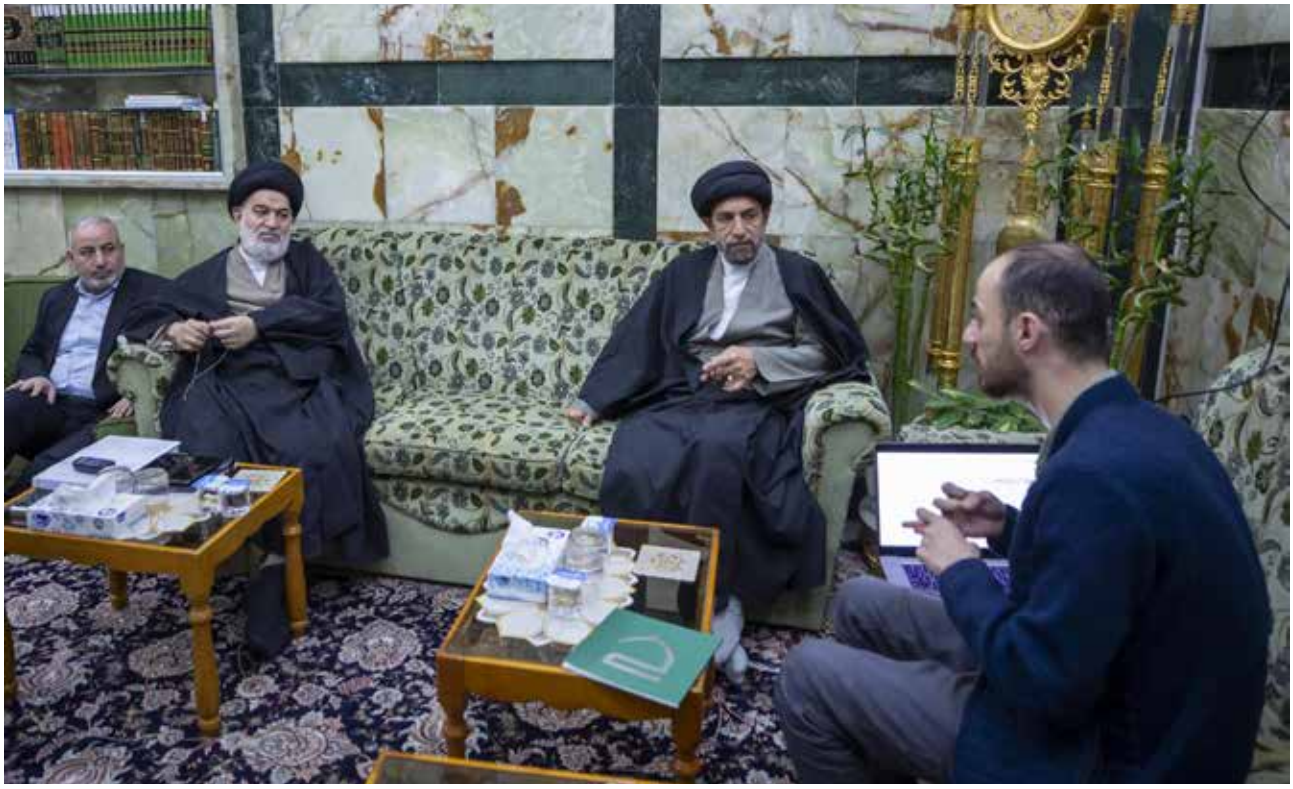

هل هناك مشاريع رقمية أخرى تعملون عليها لخدمة المجتمع الإسلامي؟

نتطلع إلى مستقبل مشرق لتطبيق "حقيبة المؤمن" يتضمن توسيع نطاق انتشار التطبيق عالمياً ليصل إلى عدد أكبر من المسلمين في دول العالم المختلفة، وإضافة المزيد من اللغات لتسهيل استخدام التطبيق من قبل المسلمين غير الناطقين بالعربية، إضافة إلى تطوير ميزات جديدة تستفيد من أحدث التقنيات مثل الذكاء الاصطناعي لتعزيز تجربة المستخدم، وتحسين الأداء والواجهة باستمرار لمواكبة التطورات التكنولوجية، والتوسع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف خدمات التطبيق.

نحن نؤمن بأن التكنولوجيا يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في تعزيز الممارسات الدينية وتسهيل الوصول إلى المعرفة الدينية، ولذلك نسعى دائماً لتطوير تطبيق "حقيبة المؤمن" ليكون رائداً في هذا المجال.

وفيما يتعلق بمشاريع رقمية أخرى، نعمل دائماً على دراسة احتياجات المجتمع الإسلامي وتطوير حلول تكنولوجية تلبي هذه الاحتياجات (...) هدفنا هو الاستمرار في تسخير التكنولوجيا لخدمة المسلمين في جوانب حياتهم المختلفة، وتقديم مشاريع رقمية مبتكرة تسهم في نشر المعرفة الدينية وتعزيز الممارسات الإسلامية في العصر الرقمي.

تطبيق "حقيبة المؤمن" التابع لمركز التطبيقات والبرمجيّات الإسلاميّة في قسم الشؤون الفكرية والثقافية ليس مجرد أداة رقمية، بل هو نموذج لدمج التكنولوجيا في خدمة الدين والمجتمع، من خلال هذا الحوار، تعرّفنا على رحلة نجاحه، والتحديات التي تخطّاها، والرؤية المستقبلية التي يحملها مسؤول تطبيق حقيبة المؤمن.

لماذا يعد خطراً؟

المحتوى الهابط.. ظاهرة عفوية أم مفتعلة؟

وحدة القصص الخبرية

بانفعال شديد يعكس فقدان قدرته على كظم غيظه، يوبخ السيد محمد الجبوري ولده، منتزعاً منه جهاز الموبايل.

فورة الغضب تلك كانت ردة فعل الجبوري بعد أن استفزه مقطع فيديو يشاهده ولده مصطفى، تتخلله مشاهد خادشة للحياء كما يصفها.

ويقول، "لم أتمالك نفسي وأنا أرى ولدي الصغير وهو يشاهد فتاة شبه عارية تتلفظ كلمات نابية في أحد برامج التواصل الاجتماعي".

معلقاً، "أنا أدرك إن ولدي لا يدرك ما الذي تتلفظه تلك الفتاة، ولكن الخشية من أن يردّد بلا إدراك ما سمعه منها".

ويبلغ الصغير مصطفى اثني عشر عاماً فقط، وقد اقتنى له والده جهاز موبايل منذ أشهر، إلاّ أن تلك الخطوة ندم عليها الجبوري كما يظهر.

ذلك الموقف المزعج يبدو إنه لم يقتصر فقط على الجبوري، إذ يشارك أبو إحسان التميمي نفس الموقف، إلا أن الأمر خرج قليلاً عن السيطرة كما يقول.

فيبين التميمي، "صادف أن مررت بجوار ولدي الصغير الذي كان جالساً في غرفة المعيشة مع أخوته الأصغر، وصدمت عندما رأيته يستمع لأغنية تتضمن كلمات فاحشة وخادشة".

ويضيف، "لم أتردد في سحب جهاز الموبايل من يد ولدي وتحطيمه، قبل أن يفر إلى والدته صارخاً هَلِعاً لا يدرك ما الذي يجري أو لماذا فعلت ذلك".

ويتابع التميمي، "تألمت كثيراً للموقف المحزن الذي لحق بولدي الصغير، خصوصاً إنه كان فرحاً جداً بجهاز الموبايل الذي انتظره لأشهر قبل أن أشتريه له".

موضحاً، "في الوقت ذاته وبالرغم من شعوري بالألم على ولدي إلا أني أرى ما فعلته صواباً، فالتربية والحفاظ على الأخلاق أمر لا يقبل المساومة".

وبحسب مراقبين فإن العراق يشهد انفتاحاً غير مسبوق على ثقافات وسلوكيات أجنبية تتناقل عبر شبكة الأنترنت العنكبوتية، فيما كان لانتشار أجهزة الاتصال المحمولة الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي أثر خطير على شريحتي الأطفال والمراهقين كل على حد سواء.

إذ تتفق الباحثة الاجتماعية والمختصة في علم النفس (شهلاء الدهش) مع أن رؤية الطفل هكذا محتويات تولد لديه مجموعة من السلوكيات، كالعدائية وعدم تقبل واقعهم، وبالتالي يحصل لديهم اختلاف ما بين واقعهم والعالم الافتراضي.

وتقول، "بمرور الوقت تحدث لأفراد تلك الشريحة عدة مشاكل لعدم تقبل آراء الوالدين، تنجم بسبب سلوكيات غير مرغوب فيها".

مبينة، "نلحظ كثيراً أن المراهقين الذين يقضون أوقاتا طويلة في الاطلاع على مشاهد تنقلها مواقع التواصل الاجتماعي يعانون من اضطراب نفسي آخر، وهذا الاضطراب مصدره هو عدم تقبل الواقع".

وتشير المختصة في علم النفس إلى أن "أبرز معالم ذلك الاضطراب يلاحظ من خلال ظاهرة قضم الأظافر والعدائية ونتف الشعر".

وتروي الدهش مخاطر منشورات المحتوى الهابط على الشبان، ومن كلا الجنسين، فتقول "مرحلة المراهقة هي مرحلة تكوين الذات ومرحلة التقليد أيضاً فعند متابعة المراهق لهكذا محتويات هابطة ستؤثر على شخصيته بالكامل، وهذا التأثير يؤثر على أهداف الفرد بالمستقبل، ويصاب بتشتت فكري ما بين الواقع والمحتوى الهابط، مما يسبب خللاً في التنميط الجنسي كما نشاهد حالياً كثرة المشاهد من هذا النوع".

وتؤكد الدهش، على "عدم مقدرة المراهق الالتزام بالعادات والتقاليد والميل صوب الأفكار المنحرفة، والتفكير السطحي مما يسفر عن تشكل شخصية مستهزئة مستفزة، لا تراعي التعاليم الدينية والأسرية وقلة احترامهم الآخرين وعدم الاكتراث لمشاعرهم".

مخاطر تحيط بالمتزوجين

وترى الباحثة الاجتماعية شهلاء الدهش إن خطورة الأمر لا يقتصر فقط على المراهقين، بل يتعدى ذلك فئات عمرية أكبر.

فتقول، "بالنسبة لشريحة المتزوجين أو الراشدين فكثرة متابعتهم للمحتويات الهابطة يدخل إليهم التفكك الأسري وانحلال الأسرة، وبالتالي يؤدي إلى انعزال الزوجين بعضهم عن بعض فهنا يحدث الطلاق العاطفي".

موضحة: "تكون الأسرة عبارة عن هيكل من الخارج أما في الواقع هي أسرة متفككة تخلو من الروابط الأسرية".

وتختتم الدهش حديثها، "كل المجتمعات العربية والإسلامية تواجه نفس الإشكالية التي تهدد تقاليدها وأعرافها الاجتماعية وتسهم في طمس الهوية الحضارية له".

رؤية إعلامية مختصة

من جهته يرى المحلل الإعلامي عباس سرحان إن "ظاهرة المحتوى الهابط ترجع إلى سببين رئيسين، الأول إن هناك مجموعة من ناشطي مواقع التواصل الاجتماعي تتعمد إنشاء هكذا محتويات حتى تجذب نظر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بهدف تحقيق نسبة كبيرة من الإعجابات والمشاهدات".

مبيناً: "بعض المواقع تعطي مكافآت مالية لقاء تحقيق المواد المنشورة مشاهدات و(الإعجابات)، فهؤلاء الأشخاص يميلون إلى ربح كسول وربح سريع من غير جهد أو عناء".

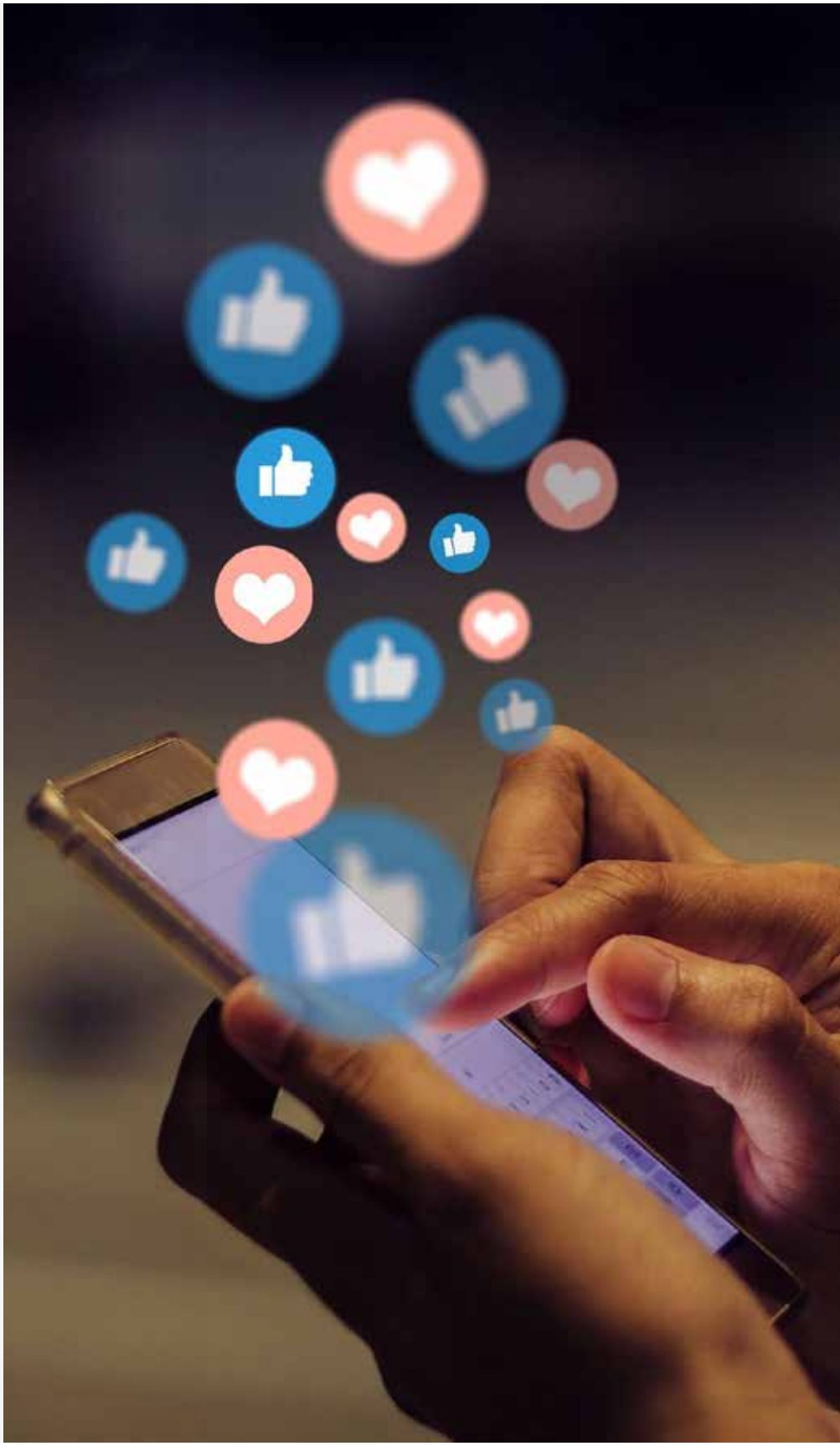

ويضيف: "يلجؤون لهذه المحتويات التي هي بلا معايير وتنافي القيم الأخلاقية، دون الاكتراث لنظرة المجتمع وعملية نشر الفكر والثقافة والمحافظة على السلوك الاجتماعي القويم".

ويتابع، "بهدف الوصول إلى مرحلة الإثارة ولفت الأنظار يلجؤون إلى هتك ستر المجتمع بنشر الألفاظ النابية والتصرفات غير المؤدبة، من أجل تحقيق المشاهدات لغرض الحصول على المورد المالي".

ويكمل المحلل الإعلامي عباس سرحان، "السبب الآخر إن هناك ظاهرة مدروسة ونية مقصودة بأن هؤلاء الأشخاص الناشرين مرتبطون بأجندات معينة من أجل نشر هكذا محتويات هابطة، وهؤلاء الأشخاص لا يمكن النظر إليهم ببراءة لأن هذه الأجندات مشبوهة".

مشيراً، "هذه الظاهرة لا تمس العراق فقط بل الدول العربية أيضاً، والغاية منها تدمير المجتمعات العربية بشكل عام وتدمير المجتمع العراقي بشكل خاص".

ويرى سرحان إن أهم الأهداف التي تحاول الأجندات المشبوهة تحقيقها هو ضرب القيم الاجتماعية بشكل مقصود، وأيضاً ضرب الرموز الدينية والوطنية التي لها تأثير على الشارع العراقي، وضرب الأسرة العراقية وأخلاقها، من خلال التأكيد على أشياء تحاول أن تحط من قدر الأسرة ومن قدر التربية ومن قدر المجتمع.

إجراءات رسمية

بدوره يكشف العقيد إحسان يوسف جليل الأسدي مدير الإعلام والعلاقات في قيادة الشرطة عن إجراءات تبنتها وزارة الداخلية العراقية لمواجهة ظاهرة المحتوى الهابط.

فيقول: "هنالك تعاون ما بين وزارة الداخلية ووزارة العدل ومحكمة النشر من أجل معالجة حالات المحتوى الهابط، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحق صناع المحتوى الهابط والمروجين له".

ويضيف، "المواد القانونية بحق المحتوى الهابط تتنوع حسب نوع المحتوى فهنالك وفق المادة ٤٠٣، وأيضاً هناك مواد قانونية أخرى، حسب نوع المحتوى الذي يتم تقديمه للمجتمع ومضار الاجتماعية وإساءته للذوق العام".

وسبق لوزارة الداخلية أن شنت حملة اعتقالات طالت ناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي ممن نشروا مواد دعائية أو إعلامية تخالف معايير أعراف المجتمع العراقي، الأمر الذي انعكس لدى المواطنين بالارتياح والاستحسان.

رأي المؤسسة الدينية

من جهتها ترى العتبة العباسية المقدسة إن هناك مسؤولية شرعية وأخلاقية تقع على عاتقها إزاء هذه الظاهرة المضرة.

فيقول علي البدري رئيس قسم الإعلام، إن "المحتوى الهابط موجود في كل زمان، ولا يعد اكتشافاً جديداً على المجتمعات، ففي كل مجتمع هناك علماء وسفهاء، وفي الغالب إن السفهاء أكثر من العلماء في المجتمعات، وإن كثرة ما نراه من بروز للمحتوى الهابط بسبب انتشار وسائل التواصل الاجتماعي".

مبيناً، "لكن الخطر الحقيقي ليس بوجود هذه المواد الهابطة وإنما بكثرة تعرض الشباب واليافعين لها، حيث إن كثرة المشاهدة لهذا المحتوى الهابط سيراكم التفاهة في نفوس الشباب ويجعل شخصياتهم سطحية ويتصرفون ببلاهة وقلة وعي، يقلدون ما يصدر من تفاهات من دون تفكير أو تعقل، ويشير علم النفس إلى ان الإنسان عندما يشاهد شيئاً يتأثر به، ويقلده مرة أو أكثر ثم يتنمّط عليه ليكون هذا الشيء نمطا لحياته كلها".

ويضيف، "نحن نجتهد في أن نوصل رسالة أهل البيت عليهم السلام عبر مختلف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ونحاول أن نستثير دفائن العقول ونُذكّر الناس عبر الحكمة والموعظة الحسنة وتذكير الناس بالقدوة والأسوة العليا من الأنبياء والأولياء من خلال افتتاح المؤسسات الاجتماعية والثقافية وتنظيم المحاضرات والندوات والمؤتمرات والاحتفاليات والمهرجانات".

ويشير رئيس قسم الإعلام إلى أن "العتبة العباسية المقدسة ليس لديها استهداف ضد أحد، لكنها تنتج ما تعتقد به من فكر وثقافة موروثة عن أهل البيت عليهم السلام".

الإعلام الوقائي

من جهته يكشف مدير مركز الإعلام الوقائي في العتبة العباسية المقدسة الأستاذ جسام السعيدي عن التفات العتبة لهذه الظاهرة منذ سنوات.

ويقول، "كانت نشأة الإعلام الوقائي في عام ٢٠٢١ لكنه عبارة عن مجموعة مشاريع كانت بدايتها عام ٢٠٠٨ جمعت لاحقاً بهذا الاسم بعنوان مركز الإعلام الوقائي".

موضحا، "مهمة الشعبة الأساسية رصد الحالات والظواهر والمظاهر الاجتماعية السلبية في المجتمع ومحاولة صناعة محتوى إعلامي يحاول أن يقي المجتمع من مخاطرها".

ويضيف، "بمعنى آخر عمل المركز ليس إيجاد الحل وإنما الوقاية من المشكلة".

مبينا، "نحاول أن نصنع محتوى مضادا ويعاكس بما يسمى ضد نوعي، وأيضاً نحذر وحذرنا قبل سنوات من خلال بعض المحتوى المرئي من المحتويات الخاطئة والخطرة".

ويتابع، "بالإضافة لذلك مثل هذه المقاطع تحتاج للترويج وتحتاج للتبني من قبل فئات المجتمع حيث تسهم في كل ما يصب في حماية المجتمع من الفكر المنحرف والضال، سواء كان من الجانب العقائدي أو في الجانب الاجتماعي أو ترويج أفكار أو سلوكيات منحرفة أو خارج الهوية الثقافية العراقية، وكل ما من شأنه تهديم البلد".

مشيراً، "هذا الأمر يعتمد على التكاتف سواء كان في العتبة المقدسة أو في المجتمع".

وذكر السعيدي إن من جملة إجراءات العتبة العباسية المقدسة لمواجهة الفكر والظاهرة المضللة تتمثل بإعداد التوصيات للجهات الأمنية بالحل، وتقديم نصائح للوفود الزائرة الجامعية منها أو المجتمعية، وخاصة الفئات المؤثرة في المجتمع كالهيئات التدريسية والناشطين في المنظمات الاجتماعية.

العتبة العباسية تَجمع نحو ٥٠٠٠ طالب من جامعات عراقية مختلفة

صدى الروضتين

بمشاركة نحو خمسة آلاف طالب من الجامعات العراقية المختلفة، نظمت العتبة العباسية المقدسة النسخة الخامسة من حفل التخرج المركزي لطلبة الجامعات العراقية دفعة (على هدي القمر)، الذي نظمته شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية التابعة لقسم العلاقات العامة في العتبة المقدسة، تحت شعار (من غيث كربلاء ينبت العطاء)، ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني بمشاركة ٦٤ جامعة من مختلف محافظات العراق.

ويأتي الحفل للاحتفاء بإنجازات الطلبة وتعزيز القيم الوطنية والدينية، إلى جانب تكريم ذوي الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الوطن.

تخطيط وتوجيه

في كل فعالية، هناك جهود وتخطيط دقيق وراء الكواليس، وفي هذا الصدد أوضح نائب الأمين العام للعتبة العباسية المهندس عباس موسى أحمد الجهود التي بُذلت لإنجاح هذا الحفل، مسلطاً الضوء على التعاون بين أقسام العتبة المقدسة لضمان تقديم تجربة مميزة للطلبة.

وقال أحمد: "الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية في نسخته الخامسة يهدف إلى تعزيز الروح الوطنية وترسيخ القيم الدينية بين الطلبة الجامعيين"، مضيفا: "نجح الحفل في جمع الطلبة وعوائلهم تحت مظلة التنظيم الدقيق والإبداعي"، مشيراً إلى أنّ: "هذا الحدث يمثل ثمرة جهود كبيرة شاركت فيها جميع أقسام العتبة العباسية المقدسة الخدمية؛ إذ قدمت خدمات متنوعة

شملت الضيافة، والطبابة، والعلاقات، والتربية والتعليم والنقل"، لافتاً إلى أنّ: "هذا التعاون هو الأساس في نجاح الحفل وتحقيق أهدافه".

ويتابع نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة: "الحفل شهد زيادة كبيرة في عدد المشاركين هذا العام، حيث بلغ خمسة آلاف طالب، وهو ما يُعد مؤشراً واضحاً على نجاح مشروع الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية التي تقدمها العتبة العباسية لدعم الطلبة والمجتمع الأكاديمي"، مبينا: "رأينا الحماس في عيون الطلبة وأسرهم، مما يعكس أثر الجهود المبذولة ونجاح رسالة الحفل في تحقيق أهدافها."

من جانبه، أكد رئيس هيئة التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، الأستاذ الدكتور عباس رشيد الددة الموسوي: "ترديد قَسم حفل التخرج المركزي أمام حضرة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام لطلبة الجامعات يرسخ الهوية الثقافية والانتماء للعراق".

وقال الددة: "العتبة العباسية المقدسة قدمت أنموذجاً لحفلات التخرج يقف بالضد من بعض النماذج الأخرى التي أفرزت إخلالات تربوية، واستفزازات عقائدية، وبعثت برسائل تمس إنسانية الإنسان ووقاره وعلمه وتربيته"، مؤكداً أنّ: "العتبة العباسية تهدف إلى المحافظة على وقار الطالب، ومكانة العلم والعلماء، وقداستهما في النفوس، وفي أذهان المجتمع".

وأضاف أنّ الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية الخامس: "شهد مشاركة طلبة العراق بجميع تباياناتهم وتنوعاتهم ليوحدهم عنوان العراق حيث الهوية والانتماء والولاء، وحيث آية ذلك التوحيد وعنوانه الأسمى المرجع الديني الأعلى سماحة السيد السيستاني دام ظله، وأدام به العراق ووحدته".

ويشير رئيس هيأة التربية والتعليم العالي إلى أنّ: "فعاليات الحفل تنوعت، لتعبر كل فقرة فيه عن موضوعٍ، ولتترجم كل فعالية فيه جانباً من جوانب رؤية العتبة العباسية المقدسة ورسالتها وأهدافها".

آراء الطلبة المشاركين في الحفل

مشاعر الطلبة تداخلت مع أصواتهم اثناء حفل التخرج، وفي هذا الإطار يقول الطالب ذو الفقار فليح حسن من الجامعة التكنولوجية: "هذه هي الأجواء التي يستحقها كل طالب مجد وملتزم، وأنا فخور جداً بأن أكون جزءاً من هذا الحدث الذي يعكس الروح الوطنية ويوحد الطلبة من أنحاء العراق المختلفة".

وأضاف أنّ التنظيم والترحيب الذي قدمته العتبة العباسية: "كان بهياً، مما يعكس حرصها على دعمنا كطلبة جامعيين في هذه المرحلة المهمة من حياتنا"، مبينا أنّ: "النجاح الذي نحتفل به اليوم ليس مجرد إنجاز شخصي، بل هو مسؤولية كبيرة تدفعنا للمضي قدماً نحو تطوير أنفسنا وخدمة مجتمعنا"، متابعاً أنّ: "الحفل لم يكن مجرد مناسبة للاحتفال، بل فرصة لتجديد العهد بالقيم والمبادئ التي تربطنا بوصفنا طلبة عراقيين".

من جهته، قال الطالب في جامعة النهرين جعفر نبيل راضي: "الحفل أنموذج يُحتذى به في الجمع بين الاحتفال والمسؤولية"، مضيفا أنّ: "التنظيم منذ مرحلة الدعوة إلى النقل وأداء القسم الى جميع فعالياته كان متقناً، والأجواء مليئة بالقيم التي تعكس هويتنا الثقافية والدينية"، لافتاً: "أشعر بفخر كبير للمشاركة في هذا الحدث الذي يعكس الالتزام بالقيم الوطنية والاجتماعية".

بدوره شدد الطالب في كلية التربية الرياضية بجامعة الأنبار يوسف الحياني على أهمية الروح الوطنية التي جسدها الحفل

جامعة الاسراء
جامعة ذي قار
جامعة كركوك

قائلاً: "الحفل مختلف تماماً عن أي فعالية أخرى، فالأفكار التي تم تقديمها كانت رائعة جداً وتعكس ثقافتنا الوطنية والاجتماعية"، مؤكدا: "جمع الطلبة من أنحاء العراق المختلفة يعزز روح الانتماء والمسؤولية"، مشيراً الى أنّ: "العتبة العباسية المقدسة نبذت بهذه المبادرة الطائفية واسكتت الأصوات المغرضة التي تسعى الى تفريق أبناء العراق".

أولياء أمور الطلبة

إلى جانب الطلبة، كان لأولياء الأمور دور مهم في إثراء أجواء الحفل بمشاعر الفخر والسعادة تجاه ما حققه أبناؤهم، وتعكس تصريحاتهم تقديراً كبيراً للجهود التي بذلتها العتبة العباسية المقدسة في تنظيم هذه المناسبة، التي جمعت بين القيم الوطنية والاجتماعية.

السيد حقي إسماعيل علي أحد أولياء أمور الطلبة من قضاء سوق الشيوخ بمحافظة ذي قار عبر عن مشاعره قائلاً: "كان الحفل مليئاً بالتميز والتنظيم الرائع، مما جعلني أشعر بفخر كبير تجاه ابني وما حققه، وان هذا الحدث قدم أنموذجاً رائعاً للالتزام بالقيم الثقافية والدينية، بعيداً عن أي مظاهر سلبية".

ووجه علي شكره للعتبة العباسية المقدسة على دعمها المستمر للشباب، وتعزيز روح النجاح والمثابرة بينهم، ومؤشرا واضحا لنجاح مشروع الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية ويعد له دوراً كبيراً في دعم المسيرة التعليمية وتحفيز الطلبة.

من جانبه، يشير السيد عبد الرضا جعفر محمد، إلى تأثير الحفل قائلاً: "كانت لحظة مميزة رؤية ولدي يردد القسم أمام مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وكانت دموع الفرح حاضرة.

تعزيز اللحمة الوطنية

شهد حفل التخرج المركزي لطلبة الجامعات العراقية حضور رؤساء عدد من الجامعات العراقية وأساتذتها الذين أكدوا أهمية تعزيز اللحمة الوطنية بين طلبة العراق.

الأستاذ الدكتور علي مانع حسين مساعد رئيس جامعة سومر للشؤون العلمية قال: "إنّ الحفل يسهم في تعزيز الروح الوطنية بين الطلبة وتشجيعهم على المثابرة والاجتهاد، ويعد فرصة للطلبة لتبادل الأفكار والتجارب، مما يسهم في تطويرهم على المستوى الشخصي والمهني، وقد نجحت العتبة العباسية المقدسة في تقديم أنموذج رائع للتعاون الوطني."

من جانبه، وصف رئيس وفد جامعة الفلوجة ومديرُ قسم النشاطات الطلابية الأستاذ الدكتور سليم حسن جلاب بأنه: "مبادرة طيبة لجميع الطلبة من محافظات العراق المختلفة تحت مظلة القيم الوطنية"، مشيراً إلى أنّ: "هذه الفعالية تعكس الروح العراقية الأصيلة وتشجع الطلبة على أن يكونوا أبناء بررة لوطنهم".

من جهته، يقول معاون عميد كلية الإدارة والاقتصاد للشؤون الإدارية الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس عبد الله: "الحفل يجسد مفهوم الوحدة الوطنية من خلال جمع الطلبة وعوائلهم في أجواء مميزة، فهذا الحدث يمثل حلماً للطلبة الجامعيين الذين يسعون للاحتفال بتخرجهم في أجواء منظمة ومليئة بالاحترام".

تكريم يعكس التضحية والوفاء

إلى جانب الطلبة، شهد الحفل تكريم ذوي الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل العراق.

يقول السيد عقيل طالب عبد زيد من ذوي أحد الشهداء: "العتبة العباسية المقدسة تكفلت بنقلنا وتكريمنا في هذا الحفل، ونشكرهم على هذه المبادرات الجميلة التي تعكس فكرة خلود الشهداء".

بدوره قال السيد محمد باقر عادل نجل الشهيد القائد عادل العوادي: "الحفل ممتاز من حيث التنظيم والترتيب، وشهد جهوداً كبيرة من العتبة العباسية المقدسة لتكريم عوائل الشهداء".

الى ذلك عبر السيد أكرم مازن علاوي ولي أمر أحد الطلبة وذوي أحد الشهداء عن شعوره بالفخر الكبير لما حققه ابنه وقدمه أخوه نسبة للجهود التي بذلتها العتبة العباسية المقدسة لدعم الطلبة وعوائل الشهداء.

ويقول علاوي: "العتبة العباسية المقدسة على تواصل دائم مع عوائل الشهداء عن طريق المفوضيات، فلا يمر شهر حتى نجد ان فرقة العباس سألتنا عن احتياجاتنا وتواصلت معنا".

ويعد الحفل مناسبة أخرى تنظمها العتبة العباسية المقدسة لتعزيز القيم الوطنية والاجتماعية، وتشجيع الطلبة على تحمل مسؤولياتهم تجاه وطنهم ومجتمعهم.

ماذا لوى اختفت المؤثرات الصورية فجأة؟

بتول ناصر

فتحت الكاميرا الأمامية، فوجدت وجهًا غريبًا يحدّق بي، لم يكن شخصًا آخر بل كنتُ أنا، ولكن بإصدار قديم.

في عالم باتت فيه المؤثرات الصورية (الفلاتر) تسبق المرايا، والكاميرات تعيد رسم ملامحنا كما تشاء، أصبح الوجه الطبيعي شيئًا غريبًا اليوم، فإذا فتحت الكاميرا من دون تعديل، قد تشعر للحظة أنك ترى شخصًا آخر ليس لأنك تغيّرت، بل لأنك ببساطة نسيت شكلك الحقيقي.

المرآة تُريك الحقيقة، ولكن هذا لم يعد كافيًا، ففي الماضي، كانت المرآة صديقتنا نقف أمامها نراقب انعكاسنا، ونرسم على وجوهنا تعبيرات مضحكة، ونتأمل ملامحنا بحبٍّ وفضول، أما اليوم لم تعد المرآة كافية؛ لأنها لا تمنحنا الوجه الذي نريده، بل أصبحت الكاميرا الخيار الأفضل؛ لأنها لا تعكس الواقع لكنها تعيد تصميمه بضغطة واحدة؛ فتختفي العيوب وترتفع الوجنتان وتتسع العينان ويصبح الوجه نسخة رقمية محسّنة من ذاته.

إنّ المشكلة ليست في التعديل نفسه، بل في النتيجة؛ إذ بدأنا نرى وجوهنا الحقيقية وكأنها "إصدار قديم" يحتاج إلى تحديث.

في العصور الماضية، كانت معايير الجمال تتبدل وتتحوّل مع الزمن ففي عصر النهضة كانت الأجساد الممتلئة رمزًا للرفاهية والجاذبية، وفي العصر الفيكتوري، أصبح الخصر النحيف حدّ الهوس، فكانت النساء يربطن أجسادهن بالكورسيه حتى الاختناق، وفي التسعينيات سادت موضة العارضات شديدات النحافة؛ حيث صارت النحافة المفرطة عنوانًا للأناقة، ثم جاء عصر الفوتوشوب، حيث لم تعد المجلات تُظهر وجوه المشاهير كما هي، بل بعد عمليات تعديل رقمية تجعلهم أكثر كمالًا.

اليوم، لم تعد التعديلات مجرد لمسات تجميلية، بل تحوّلت إلى ضرورة، ولا تُحسّن التطبيقات الصور فحسب بل تعيد رسم الوجوه بالكامل، حتى أصبح المظهر الرقمي أكثر واقعية من الواقع نفسه.

لم نعد نعيش وفق معايير الجمال، بل نخضع لها، كل يوم تُعاد برمجة وجوهنا وفقًا للموضة الجديدة؛ خدود أعلى وشفاه ممتلئة وأنف أدق وتعبير بشري طبيعي محذوف.

لو اختفت المؤثرات الصورية (الفلاتر) فجأة، هل سنقبل بوجوهنا كما هي؟ أم سنشعر أننا نرتدي قناعًا لا يشبهنا؟ هي أزمة ثقة تتفاقم حين يصبح الوجه الرقمي أجمل من الوجه الحقيقي، وتتلاشى الثقة بالنفس ببطء، هناك دراسات عديدة تربط بين الاستخدام المفرط للفلاتر وارتفاع معدلات القلق والاكتئاب، خاصة بين المراهقين.

في استطلاع أجرته جامعة ستانفورد، اعترف ٧٠ بالمئة من الشباب بأنهم يفضلون مظهرهم في الصور المعدلة أكثر من الواقع، والأسوأ أن بعضهم يشعر بالإحباط عند رؤية نفسه في المرآة؛ لأن الصورة لا تطابق إصدارهم المحسّن.

حتى عيادات التجميل أصبحت تواجه طلبًا جديدًا: "أريد أن أبدو مثل صورتي بالمؤثرات الصورية"، أصبحنا نبحث عن مظهر مثالي لا يوجد إلا في الشاشات، مما يخلق فجوة بين الواقع والخيال، بين الرضا والرفض، نحن في زمن أصبح فيه الوجه الطبيعي نادرًا لدرجة أنه قد يُعرض في المتاحف ربما بعد عقود، سيقف الأطفال أمام صورة قديمة لإنسان بلا تعديلات رقمية، وينظرون بدهشة.

قبل أن نصل إلى هذا السيناريو المخيف، ربما حان الوقت لنلتقط صورة لأنفسنا من دون فلتر؛ لنتأكد هل ما زلنا نحب وجوهنا كما هي؟

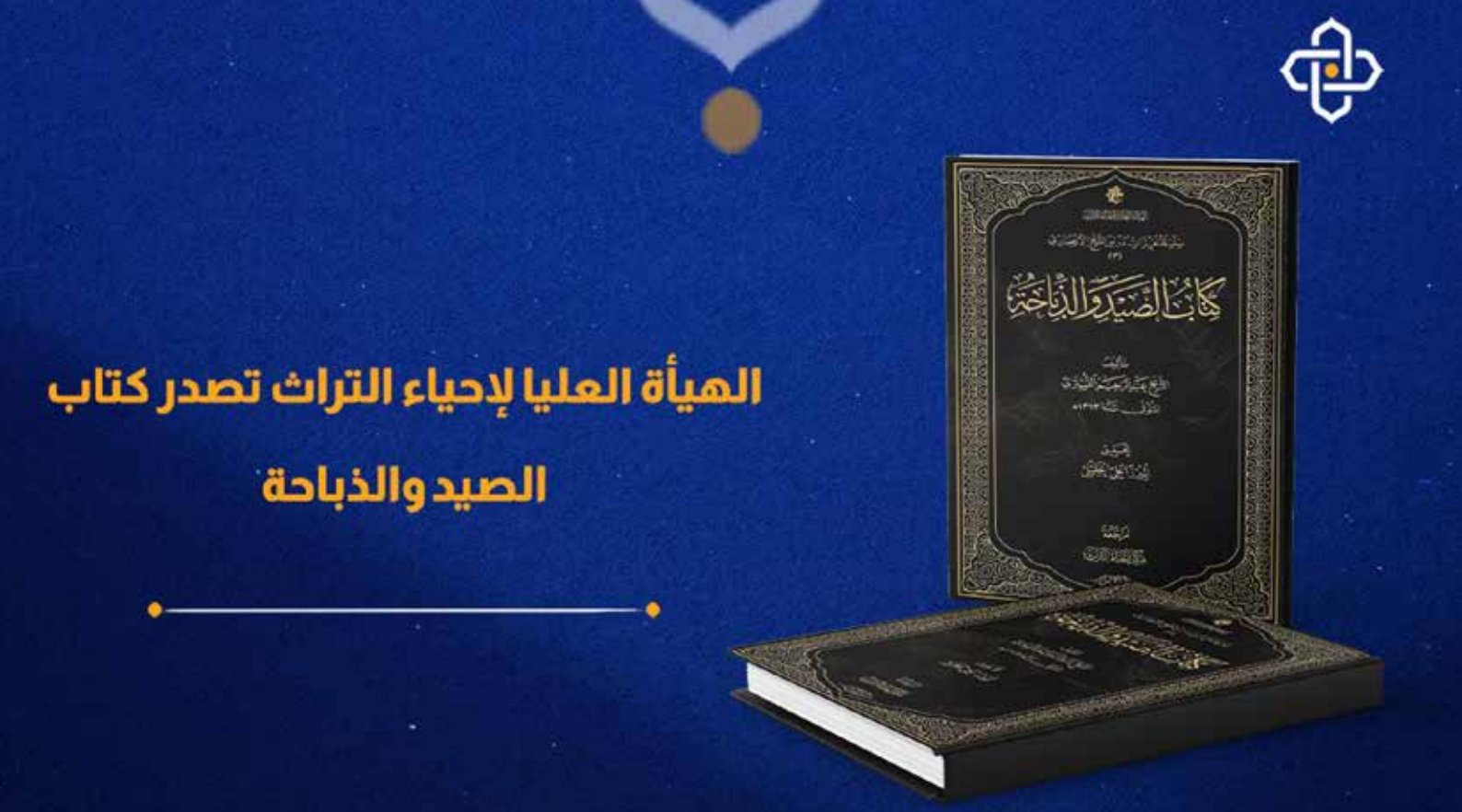

الهيأة العليا لإحياء التراث

تصدر كتاب الصيد والذباحة

محمد داود الدهش

يُعد مركز إحياء التراث من أبرز المراكز العلمية المتخصّصة في تحقيق النصوص والدراسات التراثية، وقد أصدر في عقدين أكثر من ١٢٠ عنوانًا، تناولت موضوعات متنوعة؛ حيث أصدرت الهيأة العليا لإحياء التراث في العتبة العباسية المقدسة، كتابًا بعنوان (الصيد والذباحة).

وأشرف على إصدار الكتاب مركز إحياء التراث التابع للهيأة، ضمن سلسلة تقارير درس الشيخ الأنصاري، بقلم تلميذه الشيخ عبد الرحيم التستري.

إنّ الهدف من إحياء التراث الاسلامي الاعتزاز بمنجزات الماضي وبيان دور الأمة الإسلامية في الحضارة العالمية، وأثرها على الحضارة الغربية يوم أن كانت في مهدها، فهو أمر معقول وهو يولد الاعتزاز بالذات، وقد يجرُّ اعتراف الآخرين بذلك إلى زيادة احترام أمة الإسلام، مما له أثر في العلاقات مع عالم اليوم.

وقال معاون مدير المركز، الشيخ ضياء الكربلائي: "إنّ الكتاب تكفّل ببيان وافٍ واستدلالي لأحكام (الصيد والذباحة) الفقهية المهمة، مستندًا إلى الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وإجماع العلماء، ليكون إضافة قيّمة للمكتبة الفقهية الإمامية".

وأضاف: "موضوع الصيد والذباحة يُعد من أهم المسائل التي يتناولها الفقهاء؛ لارتباطه الوثيق بحياة المسلمين اليومية، وقد أولى العلماء اهتمامًا كبيرًا لدراسة أحكام هذه المسائل، ووضعوا لها قواعد وضوابط دقيقة"، مؤكداً: "يجب أن يعرف التراث الإسلامي، وأنه ما ثبت بكتاب الله ﷻ، أو سنة رسوله وآل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام، وبما شرعه الله لعباده، أو أجمع عليه المسلمون، هذا هو التراث الإسلامي، لا ما ابتدعه المبتدعون وأحدثه المحدثون".